الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

رقم التسجيل:212135099050

مآل النقل الصدمي العابر للأجيال والإرجاعية الأسرية لدى أبناء المشاركين في الثورة التحريرية (بين صدمتي حروب الثورة التحريرية والعشرية السوداء) دراسة عيادية نسقية باستخدام المقابلة النسقية والجينوغرام العائلي– بلدية عين الريش نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

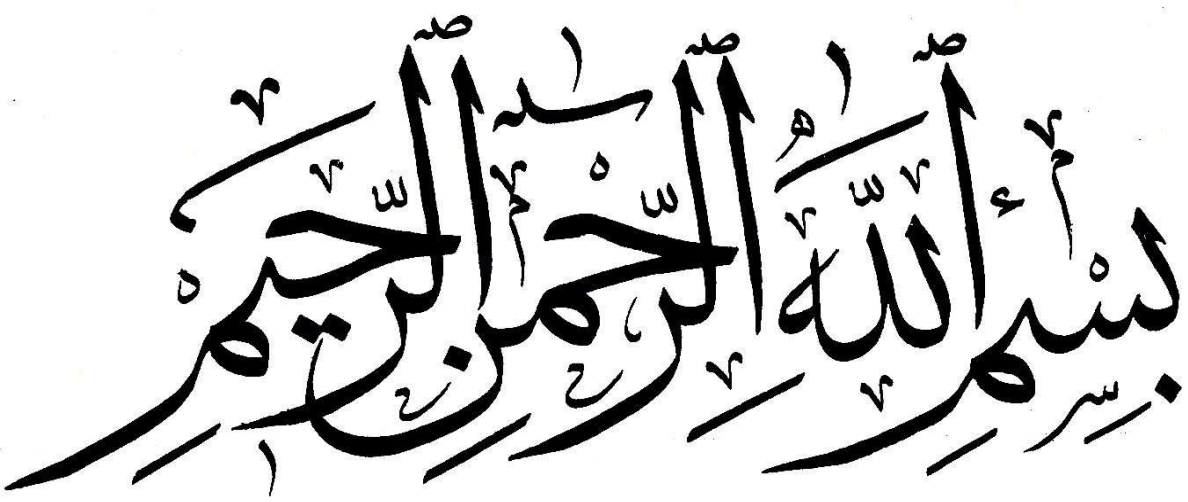
جلود صافية

إشراف:

المشرف الرئيسي: د. سفاري لبنى

المشرف المساعد: د. بن زطة بلدية

2026/2025م


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا مباركا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ان سخر لنا من العلم والعلماء ما ينير دروبنا ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى من أضاءوا بعلمهم عقل غيرهم ... وأهدوا بالجواب الصحيح حيرة سائليهم... فأظهروا بسماحتهم تواضع العلماء ... وبرحابتهم سماحة العارفين ... فإذا قام العلم على أركان ثابتة ،فأنتما أعمدته الراسخة الأستاذات المشرفات **سفاري لبنى وبن زطة بلدية** و الأستاذة **بوعلاقة** التي لم تبخل علينا بالنصح والتوجيه وإحالتي الى زميلاتها من جامعات أخرى منهم الأستاذة **زينة موهاب** من جامعة تيزي وزو

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة القسم، كلٌّ باسمه ومقامه، على ما قدموه من علم نافع وتوجيه طيلة مسيرتي الدراسية. وأتقدم بخالص الامتنان إلى الأستاذ **محمد بن ثامر**، أستاذ ي في التاريخ في التعليم الثانوي، **ومؤلف كتاب "عين الريش عروس بوكحيل" صفحات من تاريخ اصيل" ،** والدكتور **قنزولة نور الدين** من جامعة محمد خيضر بسكرة على كل توجيهاته واهتمامه بالتاريخ والأرشيف الخاص بمنطقة عين الريش كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف في تخصصي السابق ماستر تاريخ الجزائر الحديث، الأستاذ **عبيد مصطفى وقاصدي محمد سعيد** المهتم بإماطة اللثام علة المعاناة الجزائرية على توجيههم القيّم.

كما اشكر العائلات التي منحتنا ثقتها وفتحت لنا بيوتها واظهرت ثقافة عالية وتجاوب رائع بث فينا الأمل

الى كل القائمين على المؤسسة الاستشفائية للأمراض العقلية بأولاد منصور وعلى رأسهم الأخصائي **سيداني منير** و الأخصائي **اعمر يحي عزدين** "ماسي"

الى من سبقونا في دراسة موضوع الصدمة وتألقوا في حيثياتها :وخاصة جامعة الجزائر02 بحيث كانت دراساتهم دقيقة ومفيدة لنا ،ومجلة علم النفس SARP

سائلين من الله ان يمنح الجميع الصحة والعافية ويجازيهم عنا خير جزاء

إهداء

الى نفسي التي لم تيأس يومًا، وثابرت حتى بلغت المراد.

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح **أبي** ومن علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف **أمي**

الى إخوتي :الحاج ،عيشة ،أحمد،أم الخير،حسان ،مريم ،موسى.

إلى المجاهدين الذين ضحّوا بالنفس والنفيس من أجل أن تحيا الجزائر حرّةً أبية.

إلى زوجاتهم المرابطات، الصابرات في سبيل الله والوطن.

إلى أبنائهم، الذين حملوا آثار تلك التضحيات، وعاشوا في ظل ظروف قاسية وصدمات عميقة.

إلى أحفادهم، الذين ما زالوا يعيشون على وقع ذاكرة مثقلة بالجراح.

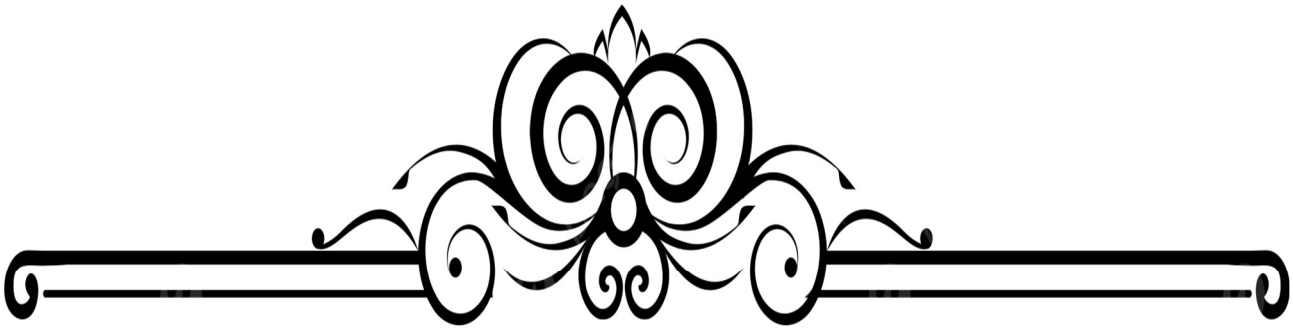
الى الذين يعانون في صمت من ...الاضطراب ..من الأسرة ... من المجتمع...

إلى بلديتي الطيبة العزيزة **عين الريش**، التي لا تزال تداوي جراحها، وتحمل في طيّاتها تاريخًا من الصبر والصمود.

الى كل من علمني حرفا طيلة مسيرتي الدراسية

الى صديقاتي التي لا تحلوا الدنيا إلا بهن : بوشعالة صونيا، رحموني مروة،تركي شروق، العبشي فاطنة، العطوى نور،ملكي فطيمة ،البار خديجة، البار هدى

أهدي هذا العمل المتواضع، عربون وفاء واعتراف.



ملخص



ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مآلات النقل الصدمي العابر للأجيال، وعلاقته بالإرجاعية الأسرية لدى أبناء المشاركين في الثورة التحريرية في السياق الجزائري، وذلك باتخاذ بلدية عين الريش نموذجًا للدراسة. وقد ركّزت الدراسة على فئة الأبناء الذين وُلدوا بعد الاستقلال وقبل فترة العشرية السوداء.

اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي من خلال تقنية دراسة الحالة، مستندة إلى المقاربة النسقية بأدواتها المتمثلة في المساءلة الدائرية والتحيز متعدد الاتجاهات، بالإضافة إلى استخدام المخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية. كما تم تحليل المعطيات وفق شبكة القراءة التي اقترحها ناجي بوزماني في إطار المقاربة السياقية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:

1-وجود انتقال للصدمات النفسية التي عاشها جيل المشاركين في الثورة التحريرية عبر الأجيال.

2-يتم هذا النقل الصدمي من خلال سياقات علائقية دائرية مرضية، مدعومة بميكانيزمات فردية هشة، وتتجلى في أعراض ومضامين صدمية مرتبطة بتجارب الأجداد، إلى جانب اختلال الأخلاقية العلائقية وهشاشة البنية الأسرية.

3-وجود تفاوت في مستوى الإرجاعية الأسرية داخل الأسرة الواحدة؛ حيث يتمكن بعض الأفراد الذين ابتعدوا عن الأسرة من تطوير موارد نفسية خاصة واتخاذ قرار بعدم نقل معاناتهم إلى أبنائهم، في حين تستمر عملية النقل الصدمي لدى الأفراد الذين بقوا داخل نفس النسق الأسري، خاصة أبناء الزوجة التي عايشت فترة العشرية السوداء، إذ ظهرت لديهم بشكل واضح مظاهر الصراع والاضطراب وعدم القدرة على تجاوز المعاناة.

الكلمات المفتاحية: النقل الصدمي العابر للأجيال، أبناء المشاركين في الثورة التحريرية، الثورة التحريرية، العشرية السوداء، الإرجاعية الأسرية ،عين الريش

Abstract:This study aims to explore the outcomes of transgenerational trauma transmission and its relationship with family accountability among the children of participants in the Algerian War of Independence, taking the municipality of Ain Rich as a case study. The research focuses on children born after independence and before the "Black Decade".

The study adopts a clinical approach using the case study method, grounded in the systemic perspective through its techniques, namely circular questioning and multidirectional partiality. It also relies on tools such as the family genogram and the family record. Data were analyzed according to the methodological stages proposed by Naji Bouzmani within the framework of the contextual approach.

The findings revealed the following:

1_There is a transmission of trauma experienced by the generation of participants in the War of Independence across generations.

2_This transgenerational transmission occurs through pathological circular relational contexts, supported by fragile individual mechanisms. It manifests in traumatic symptoms and contents related to the ancestors' experiences, along with relational ethical imbalance and family structural fragility.

3_There is variability in the level of family accountability within the same family. Individuals who distanced themselves from the family were able to develop personal resources and made the decision not to transmit their suffering to their children. In contrast, trauma transmission persists among those who remained within the same family system—particularly the children of the wife who lived through the Black Decade—where strong manifestations of conflict, distress, and difficulty in overcoming suffering were observed.

Keywords:

Transgenerational trauma, Children of independence war participants, Algerian War of Independence, Black Decade, Family accountab, Ain Rich.

.

فهارس

فهرس المحتويات.	الصفحة.
شكر وتقدير.	
إهداء.	
ملخص الدراسة.	
فهرس المحتويات.	
فهرس الأشكال.	
مقدمة.	أ-ج
الفصل الأول **الإطار العام للدراسة**	05-38
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.	05
فرضيات الدراسة.	09
أهداف الدراسة.	10
أهمية الدراسة .	10
تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا.	12
الدراسة السابقة.	13
الخلفية النظرية.	19
1-سيكولوجية الصدمة النفسية.	19
1.1تعريف الصدمة النفسية.	19

2.1_ انواع الصدمات.	20
1.2.1- الصدمات الأساسية.	20
2.2.1- الصدمات الناتجة عن معايشة الفرد.	20
3.2.1- صدمات الطفولة .	21
4.2.1- الصدمات الغير مباشرة.	21
2-معايير اضطراب الضغط الحاد.	22
3_أزمات الحروب في الجزائر	24
1.3_الثورة التحريرية الجزائرية	24
2.3_ العشرية السوداء	24
3.3- المعاش الصدمي للجزائريين في حروب الثورة التحريرية والعشرية السوداء	25
4- التناول النسقي للصدمات العائلية الجماعية.	28
4-1 تعريف الصدمات العائلية.	28
4-2 أهم المقاربات النسقية.	29
4-2-1 مقاربة سالفادور مينوشين.	30
4-2-2 مقاربة بوان.	31
4-2-3 أعمال ناجي بوزماني.	32

5- النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال.	32
5-1 تعريف النقل العابر للأجيال.	32
5-2 ميكانيزمات النقل العابر للأجيال.	33
5-3 سياقات النقل العابر للأجيال.	33
5-4 اختلال الأخلاقية العلائقية في النقل العابر للأجيال.	34
5.4- البنية الناتجة عن النقل العابر للأجيال.	34
6- الإرجاعية الأسرية في ضوء التناول النسقي.	35
6-1 تعريف العائلة.	35
6-2 تعريف الإرجاعية.	35
6-3 تعريف الإرجاعية الأسرية.	36
6-4 العوامل المتحكمة في الإرجاعية.	37
6-4-1 المحور البين النفسي.	37
6-4-2 المحور العلائقي التفاعلي.	37
الفصل الثاني **الإطار المنهجي للدراسة**	52-40
تمهيد	40
1- منهج الدراسة.	40

2- حدود الدراسة.	41
3- أدوات الدراسة .	41
الفصل الثالث **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**	83-54
تمهيد	54
1- عرض نتائج الدراسة.	54
2- تحليل نتائج الدراسة وفق نموذج بوزماني.	59
3.5.6-مناقشة فرضيات الدراسة.	72
خاتمة.	85
توصيات.	87
قائمة المصادر والمراجع.	90
الملاحق	95

فهرس الأشكال:

الأشكال	الصفحة
الشكل رقم 01:رموز المخطط الجيلي.	47
الشكل رقم 02:رموز البطاقة العائلية.	49
الشكل رقم 03: المخطط الجيلي للعائلة.	64
الشكل رقم 04:البطاقة العائلية للعائلة.	70



مقدمة



مقدمة:

"إمبراطورية الصدمة" جملة دونها كل من فاسان وريتشمان عام 2007 ليشيرا إلى الصدمات التي يمكن أن تواجه المجتمعات والأفراد ؛فخلال مسار الحياة يواجه الأفراد ما يسميه الأنجلو ساكسونيون بالأحداث الحياتية (أحداث الحياة ، الأحداث الصعبة)،بحيث ان بعض الأحداث تعتبر ضاغطة وتغير مجرى الحياة عند حدوثها ويرجح هذا الافتراض وجود علاقة بين هذه التغيرات الخارجية وآثارها على المستوى العقلي والمستوى الجسدي؛ كما توجد قوائم وضعت من طرف عدة علماء لتحديد هذه الاحداث و الارتباطات بين حدوثها والصحة العقلية للفرد .

إذا كانت هذه الأحداث تطبع حياة الفرد وتعكس الطريقة التي يسير بها ،فإن الكوارث الطبيعية والاجتماعية كالحروب الواقعة في **الثورة التحريرية** و **العشرية السوداء** في **الجزائر** عامة **وعين الريش** خاصة محل الدراسة؛ على سبيل المثال تؤثر من الناحية النفسية على شريحة واسعة من المجتمع لأنها تسبب في فقدان الأحبة والممتلكات وأحيانا الفقر والمعاناة الاجتماعية(Fassin et Rechtman,2011,p07).

يلجأ Kaes (1989) إلى مفهوم الكارثة الاجتماعية لتفسير حالات العنف الشديد التي يمكن أن تعيشها مجتمعات بأكملها ، انه عنف جماعي يمس الأفراد والأسر والمجتمع في بنيته الاجتماعية والتاريخية والثقافية؛ تؤدي أيضا حالات العنف الشديد إلى خلق محيط يتميز بالخطر الدائم والتهديد بالموت ،وعدم الأمان أي عدم وجود ملجأ يحتمي به المرء ويكون آمنا؛ إن الكارثة الاجتماعية تطرح أيضا مسألة النقل النفسي عبر الأجيال ،حيث غالبا ما نصادف أطفالا أو راشدين تعرض اوليائهم لصدمات عنيفة ،كالتعذيب مثلا ،أو الاختفاء خلال الكوارث الاجتماعية أو السياسية (صدمات العشرية السوداء ،صدمات استعمارية مثلما هو الحال في الجزائر) ، تنتقل في أغلب الأحيان معاناة الوالدين إلى الأبناء

كما هي دون تحويل وفي صمت،يتلقى الأطفال هذه الصدمات بطريقة صادمة، ويتلقون المشاعر دون تحويل وفي صمت ودون التصورات الموافقة لها(Bouatta,2023,p68) .

لعل ان الأسرة هي الوعاء الأساسي في سيرورة نقل الصدمات كونها بناء تاريخي وأسطوري لعدة أجيال حامل لقصص عديدة تكون أحيانا غامضة وأحيانا أخرى متناقضة ، لها طقوس خاصة بها تعبّر عن قيم وتقاليد وعادات تظهر في شكل قواعد قد يحترمها أفراد العائلة كما قد لا يتم احترامها. وفي هذه السيرورة تُسجَّل الأحداث السعيدة والحزينة، حيث تترك انطباعًا في الجو العائلي والذي سيؤثر بدوره على أفراد العائلة، ولكن ليس بالضرورة بنفس القدر وهذا الانطباع لا ينتقل فقط إلى أجيال متتالية، وإنما يؤثر كذلك على أشكال وطرق نقله وعلى القواعد المتعلقة باستقبال ومعالجة هذا الموروث(موهاب وموسى،2020،ص 38).

العائلة الجزائرية عامة و على مستوى منطقة **عين الريش** لا يخلو سجلها التاريخي من أحداث على الأرجح أغلبها أليمة وصادمة وذلك ان عين الريش كانت جزء من تنظيم الثورة التحريرية وحروبها وكانت تابعة للقسمة56،الناحية الثانية ،المنطقة الثالثة ،الولاية السادسة وذلك سنة 1958(بن ثامر،2024 ،ص 95)؛ وكنتيجة لذلك حدثت تغيّرات على بنيتها ووظائفها، كما ظهرت عليها بعض الخصوصيات التي تبرز معالمها من خلال طبيعة التفاعلات بين أفرادها، والتي قد تطغى عليها أحيانًا بصمة الاختلال، حيث أصبحت مسرحًا لعدة ظاهرات عيادية من أبرزها الصدمة النفسية.

كما تناولنا الموضوع من جانب نظري وجانب تطبيقي وتم كالآتي:

الفصل الأول:عرضنا فيه الإشكالية وتساؤولاتها الفرعية والفرضيات ؛كما تم تحديد كل من أهداف الدراسة وأهميتها، الى جانب تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا وصولا الى عرض اهم الدراسات السابقة التي رتبناها زمنيا ؛وفي نهاية الفصل تم عرض الخلفية النظرية للموضوع

بداية من التطرق الى الصدمة وحيثياتها ثم اهم النظريات النسقية التي تناولات الموضوع والمفاهيم المرتبطة بالنقل الصدمي وختمناه بالتطرق الى الإرجاعية الأسرية .

الفصل الثاني: وهو الفصل المنهجي للدراسة حيث تم تبيان فيه المنهج الملائم للدراسة والمتمثل في المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة ؛كما تطرقنا الى الحدود الزمنية والمكانية اثناء دراسة الموضوع، وادوات المنهج العيادي التي تم الاستعانة بها ؛ وهي المقابلة النسقية النصف موجهة وتقنياتها المتمثلة في المسائلة الدائرية والتحيز متعدد الإتجاهات ،كما بينا في ذات الفصل الأدوات التي استعنا بيها والملائمة لطبيعة الموضوع وهي الجينوغرام العائلي والبطاقة العائلية لموراي مينوشين موضحيين بعد ذلك رموزها المعتمدة ثم شبكة التحليل لصاحب المقاربة السياقية ناجي بوزماني التي سنحلل من خلالها كل من نتائج المقابلة النسقية الجينوغرام والبطاقة العائلية.

اما **الفصل الثالث** كان لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها؛ وبما ان المقابلة كانت في منزل الحالة على حدى ومنزل المجاهد واسرته الحالية على حدى، إرتأينا ان نعرض ملخص عن المقابلة مع الحالة والتي تتوفر فيها شروط العينة ،اما نتائج المقابلات مع عائلة المجاهد الحالية وزوجته مع أبنائه الذين لم يعايشوا فترة العشرية السوداء نعرضها مباشرة في شبكة التحليل لناجي بوزماني وأدرجناها في عنصر أهم الأحداث التي مرت بيها العائلة وخضعت لنفس التحليل مع الحالة المدروسة.ثم ناقشنا النتائج وفق الفرضيات والدراسات السابقة .

الفصل الأول :الإطار العام للدراسة

تمهيد

1_إشكالية

2 _فرضيات الدراسة

3 _أهداف الدراسة

4_أهمية الدراسة

5 _ تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا

6_ الدراسات السابقة

7_الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة

1- الإشكالية:

يسعى الإنسان إلى معرفة العالم الخارجي والتكيف معه ؛ إلا أن هذا العالم لا يخلوا من المخاطر والتهديدات الخارجية التي تتميز بشدة خطورتها؛ كالمواجهة المباشرة مع الموت وما ينجر عنه من عجز أمام هاته المواجهة، والذي يؤثر بدوره على التنظيم النفسي وظهور الإضطربات ،ولعل أن الأحداث الصدمية لا تؤثر على كل الأفراد بنفس المستوى وحتى بالنسبة للفرد نفسه، وهذا ما جعل العديد من الباحثين والأطباء يسلطون الضوء على الصدمة النفسية وحيثياتها(شادر وموسى،2020،ص248)؛وذلك بعد الملاحظات الفعلية للإ ضطربات النفسية التي تعقب التعرض للصدمات الناتجة عن معايشة أحداث لها وقع شديد على حياة الإنسان كالانفجارات، الزلازل، البراكين ،الحرائق ، حوادث السيارات ،مشاهدة الموت وصدمات الحروب إلى جانب الصدمات الأساسية المتمثلة في صدمة الميلاد والمراهقة وغيرها من الصدمات التي يتعرض لها الإنسان عبر مراحل حياته (بهتان، 2021، ص 57،58)

لعل أن صدمات الحروب تدخل ضمن الصدمات الجماعية والتي تتمثل في الشعور الجماعي والدائم بالانتماء إلى جماعة مهددة(سفاري،2025،ص3)؛ والتي تعتبر من أشد الأزمات خطورة لأنها تتمثل في التعرض المباشر للموت والجروح والإبادات وتفقد القيم الأساسية لدى الإنسان معناها مثل السلام والمحبة والتضامن والأخلاق وقيمة الحياة وهو ما يخل بالتوازن النفسي ؛بحيث تدخل صدمات الحروب ضمن الصدمات المعقدة كونها تجمع كل أنواع الصدمات ؛لذلك يرى الباحثون أن الأفراد الذين يعانون من تعدد صدمات الحرب هم جماعات في وضعيات جد خطيرة لذلك تلزمهم أولوية الدعم النفسي(موهاب ،2023،ص 11).

تعتبر الجزائر واحدة من الدول التي كان تاريخها حافل بالمجازر والأحداث المرعبة وأهمها ما شهدته في العصر المعاصر جراء الاحتلال الفرنسي والمقاومة التي أظهرها

الشعب الجزائري بشتى أنواع الوسائل السياسية والعسكرية ليتوج في نهاية المطاف بالجزائر المستقلة ، إلا أن مسيرة هاته الفترة كانت مسقاة بدماء المشاركين في الحرب والمجاهدين ؛الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن تحيا الجزائر، وإن الحديث عن الثورة التحريرية الجزائرية يقودنا إلى ذكر شتى أنواع التعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري ونخص بالذكر منطقة عين الريش الشاهدة عن عدة معارك بأساليبهم البسيطة وشجاعتهم الجامحة (بن ثامر،2024،ص 102)والآثار النفسية الناتجة عن ذلك من صدمات التي لعبت دورا رئيسيا في بناء اللاوعي الجماعي وطمس هوية الشعب الجزائري والتقليل من صورته وبالمقابل بناء صورة برجوازية للمستعمر والمعمرين (Bensaada,2023,p93) .

ذهبت العديد من الدراسات كدراسة شادر نوال وموسى فطيمة المعنونة ب:"الصدمة النفسية لدى ضحايا التعذيب ابان الثورة "؛الى التعرف على معانات هذه الفئة و توصلت الباحثتان الى ان المتعرضين للتعذيب يعانون من أعراض الصدمة النفسية التي تظهر على شكل تناذر التجنب ،وتناذر التكرار وتناذر الاستثارة الفزيولوجية،ووجود اختلاف في استجابات الأفراد لخبرة التعذيب ،حيث تمكن5من مجموع المبحوثين من إرصان الصدمة في حين فشل الباقون في ذلك ومن ناحية أخرى تميزت برتوكولات المبحوثين المصدومين بتجنب الصراع ،إنكار المنبهات وبإسقاط معتبر لتجربتهم الصدمية على شكل مواظبة وتكرار بعد تطبيق عليهم من اختباري الروشارخ والتياتي(شادر وموسى،2020،ص 247).

كما أبرزت الباحثة زينة موهاب في دراستها المعنونة ب: التناول النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال المعاش الصدمي للجزائيين إبان الاستعمار الفرنسي حيث استشهدت بشهادات من طرف الفرنسيين بحد ذاتهم عن ما تعرض له الشعب الجزائري من عنف وصدمات ومن بينهم الطبيب "فرانرفانون "الذي عمل كطبيب عقلي في الجزائر و كان له العديد من المؤلفات منها كتاب "المعذبون في الأرض "،إلى جانب بعض الدراسات التي تناولت مآل إليه المجندون الفرنسيون لمقاومة الثورة آنذاك وهذا بعد انتهاء ما يسموه ب:

حرب الجزائر منها كتاب "1989Sigg"تحت عنوان الصمت والعار عصاب حرب الجزائر"Le silence et lanonte.Neurose delà guerre d'Algérie"وكتابJuin (2012) تحت عنوان "الجنود المعذبون ،حرب الجزائر: شباب عاديون في مواجهة مالا يطاق"(موهاب،2023،ص 173).

تناول هدين الباحثين المعاناة النفسية في مظهر "الصدمة النفسية" الناجمة عن قمع الثورة" لم يتطرق لمعاناة الشعب الجزائري الدي تعرض لمختلف أشكال التعذيب والظلم وإنما لمعاناة المجندين الفرنسيين ،سواء كانوا شهودا على معاناة الجزائريين ،أو أنهم فاعلون في التعذيب الجزائريين حيث نجد التساؤلات الجوهرية التي طرحها "جوني "في كتابه حول الشباب الفرنسي المجند حيث يقول: ما هو معاش الجنود الفرنسيين أثناء حرب التحرير الجزائرية وهم في وضعية الإلزامية و الانشغال بمطاردة المقاومين المشاركين في الحرب توقيفهم تعذيبهم وقتلهم في أغلب الأحيان ومع هذا العبء من الذكريات كيف يمكن أن يكون إدراك الشباب المجند لحرب الجزائر على الأقل لدى الذين كانوا واعيين بآثار الاستعمار سياسية الحكومة خلال (1954_1962)؟ ماهي قدراتهم في التمييز وهم يحاربون شباب يكافحون لاستقلال وطنهم ؟ (موهاب،2023،ص 173).

لم تلتقط الجزائر انفاسها بعد الاستقلال حيث وقعت في مأساة أخرى وهي العشرية السوداء (براهيمي، 2001، ص167)وهو ما تطرق إليه الباحثان سي موسي وزقار في كتابهما "العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة "حيث أشارا أن أحداث العنف الإرهابي التي عاشتها الجزائر منذ بداية سنوات التسعينات سببت مشاكل كثيرة ومتنوعة جراء الاعتداءات ضد الأشخاص وفقدانهم لعائلاتهم ،بحيث لم تسعف ظروف الحياة كثيرمن الأطفال في هذه الحقبة من الزمن ؛كونهم وجدوا أنفسهم محرومين من الكثير من الحاجيات النفسية كالحب والحنان والعطف والأمان نتيجة فقدانهم لأحد والديهم أو أصدقائهم أو اقاربهم ، بحيث أن المأساة التي عاشتها الجزائر في هذه الحقبة تسبب في الألاف من الأطفال المصدومين

؛الذين عاشوا ظروف رعب حادة وكانوا هدفا لصدمات نفسية قوية ومباشرة قد تؤثر بصورة سلبية على نموهم وسيرهم النفسي (سي موسي وزقار،2015، ص9، 10).

تأسيسا لذلك فإن الصدمات الأسرية يختلف تأثيرها وفق العديد من الإعتبارات منها درجة الانقطاع وكفاية الإرصان ؛فالصدمات النفسة المرصنة (تعقيل ،ترميز) فإنها تدخل في الرواية العائلية على شكل قصة أو طقس أو صور وبالمقابل تترافق الصدمات المرمزة بشكل سيء (mal,symbolises) لدى أحد الوالدين بوضع إشارات ،مواقف ،سلوكات وهذه الأخيرة يمكن أن تكون صدمية لدى أحد الوالدين بالنسبة للطفل ، وبالتالي فالصدمات القصوى يمكن أن تنتقل من جيل إلى آخر وقد عززت هذه الفرضية الأخيرة بملاحظات لأطفال كان والديهم ضحايا تعذيب واختفاء في الأرجنتين و استنتجت الأبحاث التي اجريت على ذرية الناجين في شواه والمذبحة الأرمينية أن إدماج مثل هذه الصدمات يتطلب جيلين على الأقل(سفاري،2025، ص5).

ان الحديث على المعاش الصدمي لدى ضحايا الحرب يحيلنا الى التساؤل فيما اذا كانت جل الأفراد لها نفس المألات والأعراض ،وهو ما ذهب إليه الباحثون في العصاب الصدمي الذين اهتموا بفهم لماذا البعض يطورون العصاب الصدمي والبعض الآخر يخرجون سالمين نفسيا ؟ وتوصلوا الى ان بعض الأفراد لهم قابلية للصدمة مقارنة بآخرين والقدرة على مواجهة الصدمات النفسية وبناء الذات على الرغم من الجروح تسمى بالإرجاعية أو بالمقاومة النفسية وهي محدد رئيسي في عملية النقل الصدمي او عدمه(مجدوب،2017، ص 53).

ينطلق بحثنا من فكرة أن المعاناة النفسية الحالية التي يمكن أن نلتمسها لدى أفراد العائلة الجزائرية الثورية تأخذ معناها في صدى المعاناة النفسية التي عاشها جيل الثورة التحريرية الجزائرية والمشاركين فيها, حيث يهدف هذا البحث إلى الكشف الميكانيزمات وسياقات التناقل العابر للأجيال لتلك الصدمة النفسية التي لم يتم إرصانها من طرف

الأجيال السابقة على الأبناء الذين عايشوا أحداث العشرية السوداء وأحفادهم, وانطلاقا من التناول السياقي للتوجه النسقي للعلاج العائلي نطرح التساؤلات التالية:

1-كيف تحدد الإرجاعية الأسرية مآل النقل الصدمي العابر للأجيال لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء عبر المقابلة النسقية والجينوغرام ؟

2- كيف يظهر النقل الصدمي العابر للأجيال لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء عبر المقابلة النسقية والجينوغرام ؟

3-كيف تظهر الإرجاعية الأسرية لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء عبر المقابلة النسقية والجينوغرام؟

2- فرضيات الدراسة:

1.2- الفرضية الأولى : أسر المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء الذين يطورون موارد داخلية وخارجية تصبح لديهم إرجاعية تساهم في توقيف النقل الصدمي في حين أن الأسر الذي ليس لديها إرجاعية تزيد من مستوى النقل الصدمي.

2.2- الفرضية الثانية:يظهر تناقل الصدمات المعاشة من طرف جيل الثورةالتحريرية عبر الأجيال من خلال الأبعاد التالية :ميكانيزمات فردية هشة وسياقات علائقية مرضية من نوع دائرية ؛أعراض ومحتويات صدمية لها علاقة بالمعاش الصدمي للأجداد ، اختلال الأخلاقية العلائقية هشاشة البنية العائلية .

3.2- الفرضية الثالثة: تظهر الإرجاعية الأسرية لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للمآساة الوطنية من خلال **متغيرات شخصية** متمثلة في: العفو للآباء ،القدرة على التفكير في الوجود الذاتي والعقلنة،تذكر سوء المعاملة الوالديةالمتعرض لها،اخذ القرار بعدم تكرار السلوك الوالدي، أمال واقعية أمام الصعوبات، المراقبة الذاتية، **ومتغيرات علائقية**

متمثلة في : وجود زوج ساند وداعم،سند ودعم اجتماعي ،توفر نشاط فعال لمصالح حماية الطفولة،الإستفادة من العلاج النفسي.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى :

1-معرفة كيف تحدد الإرجاعية الأسرية مآل النقل الصدمي العابر للأجيال لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء عبر المقابلة النسقية والجينوغرام.

2- الكشف عن كيفية ظهور النقل الصدمي العابر للأجيال لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء عبر المقابلة النسقية والجينوغرام.

3-الكشف عن كيفية ظهور الإرجاعية الأسرية لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء عبر المقابلة النسقية والجينوغرام.

4_ **أهمية الدراسة** : تكتسي هذه الدراسة أهمية لمجموعة من الاعتبارات منها:

- **من الناحية النظرية:** تكمن اهمية الدراسة في متغيراتها البحثية في علم النفس العيادي خاصة ضمن المقاربة النسقية ؛كونها تسلط الضوء على مفاهيم حديثة ومعقدة مثل النقل الصدمي العابر للأجيال والإرجاعية الأسرية التي أصبحت من المحاور الأساسية لفهم الديناميات النفسية داخل الأسرة و اثراء الرصيد النظري المرتبط بكيفية انتقال الصدمات النفسية من جيل إلى آخر.

- إدماج مفهوم الإرجاعية الأسرية ضمن الدراسة يساهم في توضيح قدرة الأسرة على التكيف ومواجهة الصدمات ؛مما يثري الأدبيات النسقية التي تركز على التوازن الأسري

وآليات التنظيم الذاتي ،وهو ما يسمح بفهم كيف يمكن لبعض الأسر تحويل الصدمة إلى مصدر قوة في حين تبقى أسر أخرى أسيرة آثارها.

-كما ان المصطلحات الموظفة في هذه الدراسة تعكس التحول في علم النفس من المقاربة الفردية الى المقاربة النسقية الشمولية ؛حيث لم يعد الفرد يفهم بمعزل عن نسقه الأسري والتاريخي ،بل كجزء من شبكة معقدة من العلاقات والتأثيرات المتبادلة.

- المعالجة السائدة لصدمتي حروب الثورة التحريرية والعشرية السوداء في السياق الجزائري تم تناولها في إطار سرد تاريخي بطولي يركز على الرمزية الوطنية أكثر من تركيزه على المعاناة النفسية للأسر وهذا في حدود اطلاعنا، ولهذا عملنا على تبني مقاربة نسقية تكشف ديناميات النقل الصدمي داخل البنية الأسرية ، وتبرز دور الإرجاعية الأسرية كآلية قادرة على إعادة تنظيم الخبرة الصدمية ،وكسر استمراريتها العابرة للأجيال ؛بدل استمرارها في شكل معاناة صامتة مموهة بخطاب تاريخي جامع.

-**تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة:** في الاعتماد على التناول النسقي من خلال المقاربة السياقية لصحابها ناجي بوزماني وذلك من خلال تطبيق المخطط الجيلي العائلي جينوغرام على العائلة المدروسة وكذلك تطبيق البطاقة العائلية لمينوشين والكشف عن التوظيف العائلي العلائقي وابراز اهم الأحداث في التاريخ العائلي وذلك من خلال التقرب من أبناء المشاركين في الثورة التحريرية؛ المعايشين للمآساة الجزائرية وأسرهم وهو ما تتيحه لنا المقابلة النسقية و تقنياتها المتمثلة في التحيز متعدد الإتجاهات والمسائلة الدائرية و التي تعتبر أداة للكشف عن فرضيات الدراسة ، فهي تمنح للباحث معرفة أعضاء النسق عن كثب وملاحظة التواصل اللفظي وغير اللفظي عن طريق التواصل وتوجيه الأسئلة لهم.

5: تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

1.5-مآل النقل الصدمي العابر للأجيال : يقصد بهذا المفهوم هو ان الأسر التي تعرضت لصدمات الحروب خلال الثورة التحريرية ثم العشرية السوداء ستنقل الى ابنائها محتويات متعلقة بهاته الصدمات التي لم يتم معالجتها وهذا عن طريق سياقات فردية هشة و أخرى علائقية مرضية وهشاشة البنية العائلية ، فيحملون هم كذلك خطر نقلها لأجيال أخرى (مستقبلية) وقد يتوقف استمرار النقل بفعل تطوير الإرجاعية الأسرية ونكشف عن ذلك بالمقابلة النسقية والجينوغرام العائلي.

2.5- صدمة حرب: هي معايشة مجموعة من الأحداث المثيرة للهلع والخوف ومهددة لحياة الفرد والجماعة ، وتكون هذه الصدمات المتكررة ومستمرة في المدة ،ويمكن حصر الأحداث الصدمية المتعلقة بالحرب فيما يلي : الخطف ،السجن مع التعذيب الفردي والجماعي ، انفجار قنابل ، قصف جوي على مجموعات سكنية ، اعتداء جنسي ، التنكيل بالجثث ، شاهد على تعذيب قريب أو شخص ما، الشاهد على قصف وتدمير أحياء وقرى ، التجريد من الأملاك والتهجير ، ويتم التعرف عليها عبر المقابلة النسقية والجينوغرام.

3.5- الإرجاعية الأسرية :نقصد بالإرجاعية الأسرية أن الأسرة التي لديها إرجاعية هي الأسر التي لديه القدرة على مواجهة الصدمات النفسية من خلال التكيف في مختلف الوضعيات ،وهذا بتطوير قدرات لها علاقة بالموارد الداخلية (نفسية داخلية) والخارجية (المحيط الاجتماعي والعاطفي)تسمح بتركيب لبنية نفسية ملائمة ودمج اجتماعي, ونكشف عن الإرجاعية الأسرية من خلال المقابلة النسقية والجينوغرام وذلك بدراسة حالة لأسرة **ببلدية عين الريش ولاية المسيلة**،ونكشف عنها بالمقابلة النسقية والجينوغرام.

4.5_أبناء المشاركين في حرب التحرير: يقصد بأبناء المشاركين في حرب التحرير المولدين أعقاب الثورة التحريرية وقبل العشرية السوداء، وهو الجيل الذي ينحدر من عائلات

عاشت تجربة حرب التحرير الجزائرية من خلال مشاركة أحد الوالدين أو كلاهما في أحداثها أو من خلال تعرضهم لظروفها المختلفة ،يمثلون مجموعة البحث المشكلة لأسرة عايشت صدمتي حروب الثورة التحريرية والعشرية السوداء **ببلدية عين الريش** وذلك من خلال التقرب منم عبر المقابلة النسقية والمخطط الجيلي.

6- الدراسات السابقة: يعرض هذا العنصر بعض الأدبيات حول متغيرات الدراسة وفق اطلاعنا وهي كما يلي:

1.6- دراسة سي موسى وزقار المعنونة ب : العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة (2015) واعتمد الباحثان على المنهج العيادي باستخدام الروشارخ والتياتي وتوصلت الدراسة الى:أن أحداث العنف الإرهابي التي عاشتها الجزائر منذ بداية سنوات التسعينات سببت مشاكل كثيرة ومتنوعة جراء الاعتداءات ضد الأشخاص وفقدانهم لعائلاتهم ،بحيث لم تسعف ظروف الحياة كثيرمن الأطفال في هذه الحقبة من الزمن ؛كونهم وجدوا أنفسهم محرومين من الكثير من الحاجيات النفسية كالحب والحنان والعطف والأمان نتيجة فقدانهم لأحد والديهم أو أصدقائهم أو اقاربهم ، بحيث أن المأساة التي عاشتها الجزائر في هذه الحقبة تسبب في الألاف من الأطفال المصدومين ؛الذين عاشوا ظروف رعب حادة وكانوا هدفا لصدمات نفسية قوية ومباشرة قد تؤثر بصورة سلبية على نموهم وسيرهم النفسي.

2.6- **دراسة حماد لطيفة: التناقل البينجيلي للصدمة النفسية لدى العائلات ضحايا العنف الإرهابي :دراسة عيادية نسقية لعائلتين (2019_2020)** وهدفت هذه الدراسة للكشف على الميراث النفسي للأفراد وذلك بمحاولة معرفة التناقل البينجيلي للصدمة النفسية المعاشة خلال العشرية السوداء من جيل لآباء لجيل الأبناء وتكونت عينة الدراسة من عائلتين متعرضتين لعنف إرهابي (موت احد أفراد العائلة)، توصلت الى مجموعة من النتائج:

–ان الضحايا في وضع معقد سياسيا واجتماعيا بالتالي لا زالوا يبحثون عن هويتهم (هل هم ضحايا أم لا)؟ باعتبارات المجرمين لم يعاقبوا(المصالحة الوطنية ،الوئام المدني) وباعتبار أنهم لم يحصلوا على أي اعتراف من الجهات المعني بمعاناتهم او بتضحيتهم (لا اعتراف ولا تعويض مادي).

– كما توصلت الدراسة الى انه هناك تناقل للصدمة النفسية لدى عائلات ضحايا العنف الإرهابي من خلال ظهور أعراض الصدمة الثانوية لدى جيل الأبناء (أفراد لم يتعرضوا للعنف الإرهابي).

3.6–دراسة شادر نوال المعنونة ب:الصدمة النفسية لدى ضحايا التعذيب ابان الحرب التحريرية 2021/2020 ؛هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على فئة مهمة من المجتمع الجزائري ، التي تعرضت للتعذيب ابان الحرب التحريرية ،من أجل التعرف على مدى معاناتهم من أعراض الصدمة النفسية التي تظهر على شكل تناذر التجنب ، تناذر التكرار ، وتناذر الاستثارة الفيزيولوجية ، وأيضا التعرف على سياقاتهم النفسية ، وقد شملت عينة الدراسة ثمانية (8) حالات، ثلاث نساء(3)وخمس(5) رجال ، تتراوح أعمارهم بين 8و85 سنة ، اعتمدت الباحثتان على المقابلة العيادية النصف موجهة ، واختبار تفهم الموضوع، وقد سمح هذا البحث بإظهار اختلاف استجابات أفراد مجموعة البحث لخبرة التعذيب ، حيث تمكن خمس (5) أفراد منهم من ارصان الصدمة في حين فشل الباقون في ذلك ، من ناحية أخرى تميزت بروتكولات المبحوثين المصدومين بتجنب الصراع ، انكار المنبهات وبإسقاط معتبر لتجربتهم الصدمية على شكل مواظبة التكرار(شادروموسى،2020،ص،247).

4.6–دراسة صالح ما زيغ : الصدمة لدى أطفال حرب التحرير الجزائرية دراسة عيادية لثلاث حالات أولاد المجاهدين حرب التحرير الجزائرية 2022/2021 وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة إلى أي مدى أثرت أحداث حرب التحرير وفترة الاستعمار الفرنسي على الأطفال آنذاك وذلك بالتطرق لجانب مهم من الذاكرة الجماعية للأفراد ، وقد اعتمدوا في هذه

الدراسة على المنهج العيادي من خلال دراسة حالة ، المقابلة العيادية ومقياس تروما لقياس اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وبالاستعانة بأدوات البحث العيادية المتمثلة في المقابلة النصف الموجهة ومن بين النتائج التي توصلت إليها :

– التعرض للعنف الناتج من محاولة الاستعمار الفرنسي قمع الحرب يعتبر عامل مهم في حدوث اضطرابات متعلقة بالصدمة النفسية ، حيث توصلوا أن اعراض الصدمة لا تزال حاضرة لدى أطفال حرب التحرير بالرغم من تقدمهم في السن فالأفراد لا يزالون يعانون معايشة الأحداث الصدمية عن طريق ومضات الذاكرة وأعراض أخرى متعددة(ما زيغ ، 2021،ص 04).

5.6_ دراسة زينة موهاب المعنونة ب: التناول النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال 2024/2023

يهدف هذا البحث الى الكشف عن أهمية التناول النسقي في سيرورة تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال وهذا من خلال تحديد دراسة السياقات العلائقية التي تربط أفراد العائلة الحالية بجيل الاستعمار والثورة التحررية انطلاقا من المنهج العيادي، واعتمدت الباحثة على المقابلة العيادية من النوع النسقي ، المخطط الجيلي العائلي ودليل خطر تناقل صدمة الحرب عبر الأجيال كأدوات بحث لجمع المعطيات اللازمة حول الموضوع وتحليلها في اطار التناول النسقي للعلاج العائل ، وهذا على مجموعة بحث تتكون من 60فرد من اصل خمسة وثلاثون عائلة ، اين أحد الأولياء أو الأجداد كان مجاهد أو شهيدا أثناء حرب التحرير الجزائرية .

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج: تتمثل في ظهور خطر تناقل عبر الأجيال للصدمات النفسة التي عاشتها الأجداد المجاهدون والشهداء ، من خلال الأبعاد ومؤشرات كل من الأبعاد التالية : أعراض ومحتويات صدمية لها علاقة بالمعاش الصدمي للأجداد ،

اختلال الأخلاقية العلائقية،الميكانيزمات الدفاعيةالهشة،هشاشة البنية العائلية ،السياقات العلائقية (موهاب،2023،ص368).

5.6- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات التي عرضناها في مجال النقل الصدمي العابر للأجيال في السياق الجزائري نلاحظ أن هناك أوجه اختلاف وشبه بينهم كما يلي:

من حيث الهدف:

تباينت أهداف الدراسات السابقة حيث نجد أن بعض الدراسات اهتمت بدراسة آثار حرب التحرير الجزائرية على فئة أبناء المجاهدين مثل **دراسة شادر نوال وفطيمة موسى(2021/2020)** بينما ركزت دراسات أخرى على صدمات فترة العشرية السوداء وما خلفته من آثار نفسية واجتماعية على الأفراد والعائلات مثل **دراسة سي موسى عبد الرحمان وزقار رضوان** ودراسة **حماد لطيفة** دون الجمع بين هذين الحدثين الصدميين في اطار تحليلي واحد

في هذا السياق حاولت الدراسة الحالية تقديم مقاربة مختلفة نوعا ما ،حيث لم تعتمد مصطلح أبناء المجاهدين السائد في الدراسات السابقة التي تم عرضها ، بل اعتمدنا على مصطلح أبناء المشاركين في حرب التحرير ، ويعود اختيار هذا المصطلح قناعة منهجية مفادها أن تجربة الثورة التحريرية لم تكن مقتصرة آثارها النفسية على فئة المجاهدين أو حزب معين بل مست مختلف فئات المجتمع الجزائري بدرجات متفاوتة ، سواء من شاركوا بشكل مباشر أو غير مباشر في سياق الحرب ،خاصة وأن غياب الاعتراف بجهود أو معاناة بعض الفئات قد يشكل في حد ذاته نوعا من الصدمة الرمزية ؛بعيد عن الأحكام أو سرديات التاريخية الضيقة.

كذلك دراستنا تحفظت على استعمال مصطلح حرب التحرير السائد في كل دراسات السابقة باعتباره مصطلح فرانكفوني استعماري رغم تداوله بين الباحثين واستعملنا مصطلح الثورة التحريرية الجزائرية وذلك بعد التشاور مع بعض دكاترة التاريخ

كما تتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات في تركيزها على فئة عمرية محددة تتمثل في الأفراد المولودين بعد حرب التحرير وقبل فترة العشرية السوداء ،وهي فئة تحمل خصوصية تاريخية ونفسية ،إذا وجدت نفسها في تقاطع بين ذاكرة حروب الثورة التحريرية الموروثة داخل العائلة وبين صدمة العشرية السوداء التي عاشتها بشكل مباشر أو غير مباشر.

من حيث المنهج :تباينت الدراسات السابقة في المنهج فهناك من استعمل المنهج العيادي كدراسة الباحثتان **شادر نوال وفطيمة موسى(2020)** ودراسة **سي موسى عبد الرحمان و زقار رضوان(2015) وحماد لطيفة(2020)** ودراسة **صالح ما زيغ (2021)** في حين مزجت بعض الدراسات كل من المنهج العيادي والإحصائي التحليلي كدراسة **زينة موهاب(2023)** أما دراستنا فاتبعت المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة .

من حيث العينة: اختلفت الدراسات السابقة في حجم العينة حيث نجد بعض الدراسات اعتمدت بعض الدراسات عينات صغيرة الحجم كدراسة **شادر نوال وفطيمة موسى (2021)** شملت (8) حالات ودراسة **صالح ما زيغ شملت (2021)** ،في حين اعتمدت بعض الدراسات على عينة متوسطة الحجم كدراسة **زينة موهاب (2023)** استخدمت عينة قدرها (60) فرد من أصل خمسة وثلاثون عائلة ودراسة الباحثة حماد لطيفة اعتمدت على عائلتين **(2020)** تناولت عينة قدرها (10) فردا، وبعض الدراسات شملت عينات كبيرة كدراسة سي موسى وزقار وشملت (162) فرد أطفال ضحايا الإرهاب .

1-أما دراستنا الحالية فقد أجريت على عائلة واحدة و عينة قدرها(11 فرد)

من حيث الأدوات المستخدمة : اختلفت الدراسات من حيث الأدوات التي اعتمدت عليها حيث اعتمدت كل من الباحثتان **شادر نوال وشريفة بوعطى (2021)** على المقابلة النصف موجهة وبالاعتماد على اختبار تفهم الموضوع و في نفس السياق نجد أن الباحثان **سي موسي ورضوان زقار(2015)** اعتمدوا كذلك على اختبار الروشارخ الى جانب تفهم الموضوع ، كما اعتمد **الباحث صالح ما زيغ(2021)**على المقابلة النصف موجهة و اختبار تروما لقياس اضطراب ما بعد الصدمة أما الباحثة حماد لطيفة**(2020)** فقد اعتمدت على المقابلة العيادية النصف موجهة من النوع النسقي والجينوغرام والبطاقة العائلية في حين اعتمدت الباحثة **زينة موهاب (2023)**على المقابلة العيادية من النوع النسقي والمخطط الجيلي العائلي ودليل خطر تناقل صدمة الحرب عبر الأجيال.

اما دراستنا فقد اعتمدنا على المقابلة العيادية من النوع النسقي والمخطط الجيلي العائلي والبطاقة العائلية ،وتشترك دراستي مع هاته الدراسات في متغيرات النقل الصدمي وصدمات الحرب وفي الأدوات المستعملة والمتمثلة في المنهج العيادي والمقابلة النسقية والمخطط الجيلي العائلي .

من جهة أخرى دراستنا ركزت على الإرجاعية الأسرية ومدى قدرة هاته العائلات على تجاوز هاته الصدمات المركبة وتطوير موارد خاصة بها أم كانت فريسة تمكنت منها الصدمات العابرة للأجيال وظهور كباش الفداء داخل هاته العائلات.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفدنا من الدراسات السابقة في تحديد معالم الإطار النظري وكذا في :

2-التعرف على المنهجيات المتبعة بالشكل الذي يمكننا من اختيار المنهج المناسب لدراستنا

3-استفدنا منها لاشتقاق وصياغة التساؤلات والأهمية وفرضيات الدراسة .

4-التعرف على النتائج التي توصلت إليها الدراسات والتي سهلت لنا التعمق في الجوانب التي نتناولها.

5-مقارنة نتائج الدراسة السابقة مع نتائج دراستنا الحالية .

أولا: الخلفية النظرية:

1- سيكولوجية الصدمة النفسية:

1.1- تعريف الصدمة النفسية : إن كلمة الصدمة وجمعها صدمات أتت في اللغات الأوربية من الكلمة اليونانية التي تعني جرح أو قرح ،والتي نتجت بطريقة عنيفة

وعرفها **جان لا بلانش وبونتا ليس 1987** الصدمة النفسية على أنها: "حدث في حياة يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة لهذا الحدث، وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض ، بحيث تتصف الصدمة النفسية من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات ، تكون مفرطة بالنسبة لقدرة الشخص على الاحتمال وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها"(لا بلانش وبونتاليس،1987،ص 300).

وحسب **بيار مارتي** : الصدمة هي مجموعة من المثيرات تمس الأنا ، أصلها إما داخلي, خارجي يصيب اختلال التنظيم العقلي، وما يحدد شدتها هو قيمة الاختلال وليس نوعية الحدث حيث يقول**(1976)**" ويبين بيار مارتي ان الأصل الخارجي للصدمة لا يحمل في ذاته قيمة، فمن الممكن تقديرها موضوعيا ففقدان شخص قريب قد لا يكون قاسي بالنسبة لشخص آخر ،بالإحساس الذي يثيره غبار تحت أشعة الشمس"(موهاب،2015،ص21).

1. 2 – أنواع الصدمات :

1.2.1– الصدمات الأساسية: وهي تتمثل بالخبرات المؤلمة التي يعيشها الفرد خلال نموه وتكون لهذه الخبرات الآثار النفسية الحاسمة والتي يمكن أن تستحدثها أي صدمة أخرى وأهمها صدمة الولادة وصدمة البلوغ (بهتان، 2021،ص 59).

2.2.1_الصدمات الناتجة عن معايشة الفرد: هذا النوع يكون ناتجا عن صدمات عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد كالزلازل، الحرائق، الفيضانات ، وقد تكون بفعل الإنسان كالحروب وأعمال العنف وحوادث المرور بحيث توصلت العديد من الدراسات وعلى راسها دراسة Aya **Dehili et Abdelhamid Berbouche المعنونة بَ Agression sexueelle,victimisation secondaire et trauma : الإيذاء الثانوي والضغط ما بعد الصدمة بحالة اعتداء جنسي** ، و توصلت الى :انه يمكن أن تؤثر الصدمات المرتبطة بالاعتداء الإجرامي في كثير من الأحيان على كيفية إدراك الضحايا لذواتهم ولعالمهم وعلاقاتهم ، فيمكن للصدمة والخسائر المصاحبة لها أن تهدد منظور المرء لنفسه بالنسبة لحياته ، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تكون الآثار النفسية للصدمة طويلة المدى ،ومن المحتمل أن تسبب إعاقة وظيفية للشخص المصدوم.

إن الآثار النفسية للجريمة أظهرت أن الإيذاء غالبا ما يكون حدثا ذو سيرورة طويلة تترجمه مجموعة أعراض وردود أفعال ، تكون معرفية وانفعالية ،وتنتج عنه سلوكات معيقة ، مثل عدم القدرة على الخروج من البيت ،وتجنب المثيرات المتعلقة بالجريمة والانعزال الاجتماعي ،وتعديل أنشطة الفرد ، والتبعية للآخرين ،وتعاطي الكحول والمخدرات ،وتغيرات عميقة في نمط الحياة(Berbouche et Dehili،2023،p 82) ،الى جانب صدمات الأوبئة مثل جائحة كوفيد بحيث بينت دراسة **Ben Rejeb;Quand les résidus traumatiques squattent la pensée place de la parole mediattttrice : عندما تقتحم بقايا الصدمة الفكر** . مكانة الكلام الموسط ؛التي كانت بمثابة الحدث الذي

زعزع وقام بتحديث الصدمات الدفينة المرتبطة بقلق الموت ،كان الألم الذي أثاره الكوفيد مجرد شاشة ،عبارة عن تعبير غطى أحداثا صادمة أخرى كانت في بعض الأحيان بدائية .(Ben Rejeb,2023،p14)

3.2.1 – صدمات الطفولة: تعتبر الأسرة الوسط الأمان والاستقرار لدى أفرادها ، عن طريق زيادة شعورهم بالحب والحنان ،والشعور بالراحة النفسية وذلك من خلال العيش دون خطر أو قلق يهدد كينونتهم ولكنها قد تشكل مصدر تهديد لكل هذا حينما يتعرض أفرادها ومنه الأطفال تهديد حياتهم من خلال عنف يمارس أوقد يتعرض لأحداث مؤلمة كالعمليات الجراحية التي تجرى له دون إعداد نفسي أو الانفصال عن الوالدين أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من البيئة؛حيث توصلت دراسة **سميرة توافق** عن وجود عدد من الخصائص النفسية وتوظيف علائقي مختل لدى حالات الدراسة الأربع ذو صلة بالعنف الأسري الوالدي الممارس عليهم ما يؤثر سلبا عليهم رغم اختلاف في درجة بروزهم .

تعد صدمات الطفولة كذلك مؤشرات لظهور أثار سلبية في حياة الفرد آنيا ومستقبلا على كل مجالات حياته سواء الجسمية أو النفسية أو على مستوى العلاقات الاجتماعية وخاصة الأسرية وهذا ما أكدته دراسات عديدة خصت الطفل ضحية العنف الوالدي ،ان تحديد تأثيرات العنف الأسري على الطفل ضحية العنف الوالدي،ان تحديد تأثيرات العنف الأسري على الطفل الضحية قد يسمح بالتنبؤ بسيرورة نمو الطفل ومدى اختلالها ،ومن ثم توفير امكانية التدخل من أجل تقديم تكفل مبكر ومناسب للطفل ضحية العنف الأسري للحد من هذه التأثيرات وبالتالي خلق فرصة لتصحيح نمو الطفل الضحية (توافق،2023،ص 13).

4.2.1–الصدمات الغير مباشرة(الصدمة الثانوية): يشير هذا المصطلح إلى انه يمكن للإنسان أن يصيب بعدوى الصدمة خلال احتكاكه مع المصابين بالصدمة مثله مثل الإصابة بنزلة برد أو الإنفلونزا ، فالحادث الصدمي يمس الشخص بصورة مباشرة عندما

يدرك الفرد أن حياته في خطر ،وانه لا يستطيع بطريقة ملائمة للوضعية وبصورة غير مباشرة عند ما يلاحظ شخص آخر وهو يقتل ، دون أن يتمكن فعل أي شيء(سي موسي وزقار،2015،ص 55) ؛مثل التكفل بضحايا العنف الشديد من طرف الأخصائي النفساني ويجد نفسه عاجزا ومتطفلا عليه من قبل الاستعمار النفسي ،والخطر هو السعي دون وعي إلى التخفيف من هذا الإزعاج عن طريق التصرف أو الجسدنة ، يحدث أن يتدخل هذا الموقف كسياق محدد لتحريك إعادة تعبئة القدرات على التفكير والتحليل ، يمكن حينها للمعالج أن يصبح حاوية المحتوى الخام الذي ينقله إليه المرضى(Bouatta,2023,p68)

2/ معايير تشخيص اضطراب الضغط الحادASD/ DSM Iv

المعيارA: تعرض الشخص لحادث صدمي يتواجد فيه كل ممايلي:

1_ يكون الشخص قد شهد أو واجه حادثا أو حوادث تضمنت موتا فعليا او تهديد بالموت أو أذى خطير أو تهديد السلامة الجسدية للذات أو للأخرين.

2_ أن تكون استجابة الشخص قد تضمنت الخوف الشديد او العجز أو الترويع .

المعيار B _ ظهور لدى الشخص إما أثناء أو بعد معايشة الحدث الصدمي ثلاث أعراض أو أكثر من الأعراض الموالية.

1- شعور ذاتي بالخرف الشديد ،الانفصال أ, غياب الاستجابة الانفعالية .

2- نقص الوعي بالمحيط .

3- انطباع أو شعور بعدم الواقعية .

4-إنفصال(Dépersonnalisation)

5- فقدان ذاكرة تفككي لعدم القدرة على تذكر من جوانب الحادث الصدمي.

المعيارc–عادة معايشة الحادث الصدمي بصفة مستمرة على شكل من الأشكال التالية :صور معاودة ، أفكار ،أحلام ،أوهام ، نوبات استعادية متكررة أو الشعور بمعايشة الحادث الصدمي.

المعيارD_التجنب الدائم للمنبهات التي تحيي الصدمة مثلا : أفكار ، مشاعر ،مناقشات ، نشاطات ،أماكن ،أناس.

المعيارE_ حضور دائم لأعراض أو تظاهرات عصبية إعاشية مثلا: صعوبات في النوم ، هيجان ،استثارة ، صعوبات في التركيز، يقظة ، حذر فائق، استجابة سرعة ، استثارة حركية.

المعيار F_ بسبب الاضطرابات معاناة دالة عياديا أوالى اختلال في التوظيف الاجتماعي ، المهني ،أو في ميادين هامة أخرى تحل بقدرة الفرد على القيام ببعض الواجبات كالحصول على المساعدة الضرورية أو التكلم مع أفراد العائلة .

المعيارG_ تدوم الاضطرابات على الأقل يومين وعلى الأقل يومين وعلى الأكثر أربعة 04 أسابيع الموالية للتجربة الصدمية

المعيارH _ لابد من التأكد ان الاضطرابات ليس راجعا إلى تناول مواد معينة: مخدرات ،أدوية ،وليس راجعا إلى إصابة جسمية عامة ،وأن يكون على خلفية اضطراب ذهاني قصير المدى وأن ليكون مجرد تفاقم لاضطراب كان موجودا من قبل(أنور الحمادي،2014، ص 112،113).

3_أزمات الحروب في الجزائر:

1.3_الثورة التحريرية الجزائرية:

تعتبر الحروب والأزمات الكبرى أحداثا صدمية جماعية تغير توازن النسق العائلي (Bensekhar,2023,p124)،ومن أبرز الحروب التي شهدتها الجزائر في العصر المعاصر حروب الثورة التحريرية الجزائرية؛ وذلك بعد ما وضع الثوريون اللمسات الأخيرة في بيان أو نوفمبر1954 م الذي دعا الى تجنيد كافة الأطياف السياسية ومختلف شرائح المجتمع إلى غاية تحقيق الحرية واسترجاع السيادة الوطنية (سايح،2017،ص504)،وخلال هاته الثورة التحريرية استخدمت فرنسا كل الأساليب المتاحة وحتى المحرمة دوليا كأجهزة الاستنطاق باستخدام التعذيب وكانت تجربة صادمة لكل المقاييس ، حيث عاش الأطفال والنساء والشباب أحداثا من العنف المباشر :الاعتقالات ،الإخفاء القصري ونزوح العائلات ،وذلك أن الهجوم الفرنسي يشمل استخدام الطيران والمعدات الثقيلة (زبير،2019،ص116)

حسب الوثائق التاريخية المتعلقة باستراتيجية الثورة وشهادات المجاهدين الذي تطرق اليها **المؤرخ الكاتب محمد بن ثامر في كتابه المعنون ب: عين الريش عروس بوكحيل :صفحات من تاريخ اصيل** انه كانت تجمعات المشاركين في الثورة التحريرية في جبل بوكحيل المتواجد في منطقة عين الريش؛ كونه جزء من التخطيط العسكري لجبهة التحرير التي سعت للحفاظ على مواقعها في الجنوب لمواصلة العمل ضد القوات الفرنسية ،كما عمل الاستعمار من جهة أخرى شن حملات عليه نظرا لأهميته في تنظيم المقاومة (بن ثامر،2025،ص 89).

2.3_ العشرية السوداء:

كانت عبارة عن حرب أهلية بين أبناء الشعب الواحد وكانت حرب دامية وفترة مظلمة في تاريخ الجزائر ،تميزت هذه الفترة بارتفاع معدلات القتل، الاغتيالات ،التفجيرات

،والاعتداءات على المدنيين، ما أدى إلى حالة عامة من الرعب وعدم الاستقرار في المجتمع الجزائري(ضريف،1992،ص 236،237) ،أثرت هذه الأحداث بشكل مباشر على حياة المواطنين اليومية فخلقت خوفا دائما، الشعور بعدم الأمان وانكسار نفسيا جماعيا خاصة في المناطق الريفية والوسطى إلى جانب خسائر مادية معتبرة محدثة بذلك ركود تنموي رهيب وتدهور فضيع لجميع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية(سويدية،2003، ص53).

3.3- المعاش الصدمي للجزائريين في حروب الثورة التحريرية والعشرية السوداء:

عين الريش كعينة من المجتمع الجزائري تعرضت للحصار ،الاضطهاد ،القصف ،السجن الجماعي لأفراد المنطقة الى جانب الإعدام الجماعي كما حدث في الهجوم الذي نظمه الثوار على مركز عين الريش1956 حيث تم اعدام 12 بنواحي مطار عين الديس(بن ثامر،2024،ص120،119)،وبهذا عاش كل الجزائريين معاناة شديدة حيث ذكر في هذا الصدد **Juin (2012)** عن المعاش المؤلم الذي لربما يجد الجزائري نفسه عاجزا على استرجاعه حيث يقول "لم تكن لدى الجزائريين فرص التعبير عن معاناتهم .

القليل فقط من الرسائل التي كانت تصل بعض الأحيان للصحافة ،كرسالة **أبو صالح بوجمعة** التي وجهها لمدير جريدة العالم **يوم 29 أوت 1954** التي عبر فيها عن معاناة الجزائريين **حيث يقول " نعاني من الجوع ، نعاني من البرد، نعاني من رؤية الشيوخ يتجولون في الشوارع كأرواح هامدة ، نعاني من رؤية الشباب ، رؤية أطفال ينامون في الشوارع صيفا وشتاء، نعاني من رؤية النساء تلد في العراء سواء في الحر أو البرد ، نعاني من رؤية هؤلاء الفلاحين يعملون أكثر من 12 ساعة في اليوم ليحصلوا على راتب مزر ، نعاني من رؤية أنفسنا محرومين من العمل ، إننا نعاني ،إننا نعاني".**(موهاب، 2023، ص173)

حسب الباحثة زينة موهاب انه بتصفح الأدبيات العلمية تقريبا لا نجد دراسات جزائرية تناولت موضوع الانعكاسات الصدمية لهذه الاحداث على الجزائريين أنداك ولا حاليا وكأنه سياق الكف يعمل على تجنب تناول حيثيات هذا المعاش الصدمي ،وللأسف حتى إمكانية التكفل النفسي آنذاك لم تكن متاحة نظرا للوضعية الاجتماعية والاقتصادية للبلد وحتى من ناحية التنظير والممارسة في مجال الصدمات النفسية كما هو متاح ومتطور حاليا.

الى جانب ما تعرض له الشعب الجزائري حدث بالمقابل طمس إعلامي واخفاء لأثار التعذيب المدمرة وإظهار الأمر على أنه بطولة محصنة تماما ضد كل تأثير أو تدمير ،وحتى الضحايا لا يحبون ان يتحدثوا على معاناتهم النفسية بغية المحافظة على الصورة البطولية المشرفة فكل شكوى أو ألم يشوه صورة النضال والصمود ،ويظهر ذلك بعد الاحتكاك ببعض ضحايا التعذيب ؛بحيث يفضل بعضهم الحديث عن صمودهم في وجه العدو وقدراتهم على مواجهته ،ويتجنبون الحديث عن مواقف ضعفهم أثناء أو بعد التعذيب، باعتبار هذا يحط من شأنهم وبطولاتهم.(موهاب،2023، ص178)

البعض منهم يرفض تماما الحديث عن تفاصيل التعذيب ويكتفي بالقول أنها كانت تجربة قاسية وقد تمكن من تجاوزها ، وحسب الباحثة شادر نوال" **أنه كان من الصعب جدا علينا اقتحام هذا العالم الذي يخفيه كل واحد منهم ،لأنهم يعيشون حالة من حالات الازدواجية أين يعيش الإنسان على مستويين من الوجود المستوى الأول وهو الصورة الاجتماعية أو القناع الاجتماعي ،أما المستوى الثاني فهو يخص العالم الذاتي الداخلي وما فيه من احتقان وقلق ورغبات وأزمات وصراعات يتعذر اعلانها والتصريح عنها، فليس من السهل على اي إنسان تحمل صدمة التعذيب بما تحمل في طياتها من عنف وهدر الذات الإنسان** ".(شادر وموسى، 2020، ص250).

جاء في دراسة **Alice Cherki** المعنونة Un passe qui ne passe **pas**: **الماضي الذي لا يمضي** يبتلع الطفل ضوضاء العالم ،وأصوات التلفاز والمشاجرات العائلية

،وأحيانا أصوات القنابل ،مع الحليب أو العصيدة فتتشكل من الادراكات والأحاسيس الأولى، التصورات والآثار الذكروية لجهازه النفسي وعلى أساس هذه الآثار الذكروية ،يمكن أن إمكانية التذكر والنسيان من أجل التذكر يصبح الفرد هكذا شخصا وفاعلا في قصته وفي المدينةِ(Cherki,2023,p103)

خاصة ما يرتبط بالفقدان المبهم وهو عدم التأكد من وفاة اشخاص اقرباء في ظل ظروف الحرب والعجز عن الحداد وحسب دراسة **Benaissa , De la perte ambiguë au deuil fige** ان الفقدان المبهم يجعل أعضاء الاسرة يعيشون وضعية فقدان وحداد غير مكتملة ،مربكة غير واضحة وغير مؤكدة ، تتكلم بوس على نوعين من الفقدان المبهم : الأول خاص بفقدان جسمي والثاني بفقدان سيكولوجي أو نفسي ، تؤدي هذه الوضعية المبهمة ال تجميد سيرورة الحداد العادي وتعرقل إعادة التنظيمات المعرفية ،وبالتالي تثبط عمليات التأقلم .(Benaissa،2023،p92).

أما المعاش الصدمي إبان العشرية السوداء وخاصة عند الأطفال والشباب الذين عاشوا ظروف رعب حادة ،وكانوا هدفا لصدمات نفسية قوية ومباشرة قد تؤثر بصورة سلبية على نموهم وسيرهم النفسي ،بحيث عندما يشاهد الأطفال حوادث عنف اجتماعية اويكونون ضحايا لها تتلاشى لديهم الحدود بين الخيال والواقع وتضمحل ،وتصبح هواماتهم القوية و المخيفة المتعلقة بجروح جسدية او بالفقدان أو بفقدان التحكم في النزوات واقعا معقدا وهداما ، فهم متعرضين للصدمة ، لأن جهازهم العقلي لا يسمح لهم باحتواء الإثارات بطريقة تساعدهم على حلها واستيعابها ،فلما نفتقد القدرة لدى الطفل على توقع واحتواء الأخطار المفاجئة ، تتنشط لديه الهوامات التي يخشاها وينفر منها (سي موسي وزقار،2015، ص11).

في هذا الصدد تكلم أخصائي علم النفس **أعمر يحي عز الدين** في لقاء صحفي مع **جريدة النصر** عن تداعيات العشرية السوداء بمداخلة بعنوان " **الثلوج عرت مخلفات العشرية**

السوداء" قائلا: **السلوكات العنيفة للبعض وعجزهم على الاستمتاع بالثلج بطريقة طبيعية كباقي الأشخاص ،انعكاسا لعدم قدرتهم إلى الإحساس بالفرح ،ونظرتهم السلبية للحياة وللمجتمع على وجه التحديد ،والسبب حسبه هو أننا كمجتمع بمختلف فاعليه وهيئاته، لم نعالج الى الآن رواسب العشرية السوداء التي خلفت مجموعة من الصراعات التي تحولت الى كبت عميق تتوارثه الأجيال بشكل مقلق ،بما في ذلك الأطفال الذين يتشبعون عادة من محيطهم وغياب القدوة فيه يجعلهم يلتقطون أي شيء وكل شيء ،بما في ذلك التعابير العنيفة التي تنعكس من خلال اللعب الخشن والاعتداء على المارة ،والميل إلى إيذائهم وحتى الاستمتاع بذلك، وشدد الأخصائي في ذات السياق على دور الأسرة والباحثين الاجتماعيين والهيئات الجمعوية والمدارس في تكوين شخصية الفرد وصقلها**(أعمريحي،2017)

4_ التناول النسقي للصدمات العائلية الجماعية:

1.4_ تعريف الصدمات الأسرية العائلية:

ترى الباحثة **سفاري لبنى** الصدمة باعتبارها انعكاسا لإصابة في كرامة مجموعة أسرية ،تفهم هذه المجموعة في الوجود في نظر المجتمع الذي تعيش فيه هذه المجموعة ،وتؤثر الصدمات العائلية على السلف بحيث تترافق الصدمات المرمزة بشكل سيء لدى احد الوالدين بوضع إشارات ،مواقف،سلوكات ،وهذه الأخيرة يمكن أن تكون صدمية بالنسبة للطفل وعندما تشكل الصدمة موضوعا لإرصان نفسي كافي (تعقيل, ترميز) فإنها تدخل في الرواية العائلية على شكل قصة ،طقس ، أو على شكل صور(سفاري، 2025،ص4).

عندما لا تكون الصدمة موضوعا لإرصان نفسي أدنى يكون الوالد المصدوم منشطر أمام الصدمة ،حيث يعيد عيش هذه الأخيرة عبر خلط الماضي والحاضر وعبر إنكار في نفس الوقت ،حيث أدرج سارج تيسرون تصور التضمين ،وعبر إنكارها في نفس الوقت

،حيث أدرج سارج تيسرون تصور التضمين النفسي ،والذي يعارضه مع تصور التعقيل ،فيحين أدرج فيليب بونجي تصور الترصيع ؛ويتعلق الأمر سيرورتين متشابهتين فالمادة المتضمنة هي تشكل بالنسبة لتيسرون موضوع ،إنكار جزئي نسبي (بمعنى الوضع في سر)والذي يرغب حامله في إخفائه ودفنه ،وتكون انعكاسات الصدمة الرشح أو النضح للاندماج حسب تيسرون :انفعالات او سلوكات غير قابلة للفهم أو غير متوقعة يعاد تنشيطها بفعل الأماكن ، الإدراكات الحواسية ، التفاصيل ، الاختلاط المتكرر بين الماضي والحاضر ،كلمات مجردة من المعنى(سفاري،2025،ص 5).

ان الصدمة تمثل تمزقا نفسيا عميقا ، غير أن فهمها لا يقتصر على المستوى الفردي ، بل ينبغي إدراكها ضمن البعد العلائقي الذي يتشكل فيه الفرد ، ،وعنما تبقى الصدمة مدفونة ،صامتة داخل الأسرة والمجتمع ،يرثها أحيانا جيل بعد آخر ،تبقى مدفونة في الجهاز النفسي،لايمكنها الوصول إلى الوعي لكنها تسعى إلى ذلك مثل "الأشباح المشفرة" لتمنع صيرورة الشخص(Cherki,2023,p103).

2.4_ أهم المقاربات العلاجية للتناول النسقي حول الصدمات الأسرية:

العلاج النسقي هو منهجية لتناول العائلة من خلال التفاعلات الدائرية ،حيث يهدف هذا النوع من العلاج في مساعدة العائلة لتفعيل مواردها لاستعادة القدرة على التوازن دون التمسك بالعرض أو الاضطراب ،والذي كان خلاصة لاختلال توظيفها ،ومنذ السبعينات من القرن العشرين ،اجتهد العديد من المعالجون النسقيون في وضع أطر نظرية لممارستهم العيادية للعلاج النسقي وعلى رأسها المقاربة البنائية ل" سالفادور مينوشين"والعلاجات البينجيلية التي كانت تشمل كل من مقاربة "موري بوان "ومقاربة ايفان ناجي بوزماني" التي انفصلتا فيما بعد مع تقدم أعمالهم وأبحاثهم ،حيث طور "ناجي" مقاربته التي سميت بالعلاج السياقي ،غير أن "بوان " ركز في مقاربته على سياق تمايز الذات وانتشار القلق بين الأجيال(موهاب،2023، ص74)

1.2.4_ مقاربة سالفادور مينوشين:

ميز مينوشين التوظيف العائلي بين ثلاث أنواع من العائلات وهي العائلة السوية أو المثالية ، العائلات المتشابكة والعائلات المتباعدة (لعوالي وقادري،2021،ص293)، كما اهتم مينوشين بمعرفة البينة السوية ،وعمل على تدقيق نوعية الحدود " حيث يرى أن العائلة السوية الحدود تكون واضحة ما بين الأجيال والأفراد حيث ان العائلات الوظيفة " نسق يشجع الاجتماعية ، يمنح أفراده كل الدعم الذي يعتبر اساسي لشعورهم بالسعادة، في هذا النوع من العائلات وضوح الحدود يسهل الروابط ما بين الأعمار المتماثلة، مشجعة بذلك مرونة العلاقات ما بين الأفراد لأجيال مختلفة "،أما اختلال توظيف العائلة العرض هو مؤشر لبنية مختلة الوظيفة (موهاب،2023، ص 75،76).

حيث العائلات المتشابكة تكون فيها " الحدود بين الأفراد مشوشة ،ومتأثرة ،والحدود بين العائلة وباقي المجتمع تكون شديدة الصلابة ،وما يسيطر عليها هو الحماية الفائقة ، التداخل فيما بينهم والإفراط في إعطاء الأهمية للحياة العائلية ، قوة الإحساس بالانتماء يقلل من إمكانية الاستقلالية لفائدة الإحساس بالذنب الشديد ، لأن كل فرد لا يعطي لنفسه حق الوجود" في حين العائلات المتباعدة تكون " يؤثر سلوك العائلة على الآخرين والإحساس بالذنب أو الإحساس بالوفاء والانتماء غير موجودين ، الحدود فيها ترسم بطاقة مقلوبة ،تكون الحدود صلبة بين أفرادها ومتشابكة بين العائلة والعالم الخارجي ،فقدان التعلق الجماعي يؤدي إلى انعزال العائلات على نفسها وتصاب حدودها ،والفقدان النوعي لسياق السلطة يجعل الحدود عبر الأجيال غير واضحة ، حيث تصبح مختلطة ، مما باستقرار سياقات متضادة للتباعد والتشابك"

كما يرى مينوشين أن هذه العائلات (غير الملتزمة) في معاناة شديدة حيث تصبح الحدود صارمة للغاية ، الأعضاء تقريبا لم يعد لديهم الشعور بالانتماء إليها ،فلكل واحد

يصنع حياته لنفسه دون الوفاء للأعضاء الآخرين من النسق العائلي(موهاب ،2023، ص76،77)

2.2.4 _نظرية الأنساق ل موراي بووان :

أسس الطبيب العقلي الامريكي موري بووان Murray Bowen منهجه للعلاج الأسري ما بين الأجيال ؛في البداية عمل بووان كثيرا على التكافلية (la symbiose) التي تربط الفرد المصاب بمرض عقلي مع أمه ، ثم طور نظرية " ثلاثية الأجيال"(Tri) générationnelle للفصام ،إذ استخلص أن أجداد الطفل الفصامي ناضجون نسبيا ،ولكن أحد أبنائهم بقى جد متعلق بأمه ويبقى بالتالي غير ناضج ،ولاحقا سيختار هذا الابن شريكا غير ناضج أيضا ؛وكنتيجة لهذه الشراكة بين الشريكين غير الناضجين ، يكون احتمال كبير في أن يرزقا هذين الشريكين بطفل سيكون مرتبط رمزيا بأمه ، والذي من المحتمل أن يصبح فصامي. وحسب مينوشين أنه توجد في العائلة الحالية متغيرات تحدد أساس توظيفها والتي يمكن قياسها وحتى ملاحظتها ونماذج التوظيف أساسية ويمكن نسخها على تلك التي كانت موجودة في الأجيال السابقة والتي سوف تتكرر في مستقبل(موهاب،2023، ص86،87) .

يؤكد بوان على ضرورة العودة إلى توظيف العائلة النووية والتي تبدأ بزواج الشريكين، حيث يستمر كلا الزجين في التوظيف (في العلاقة الزوجية) وفقا لمستوى تمايز الذات كما هو الحال في عائلاتهم الأصلية ، ففي العلاقة الزوجية إذا مستوى تمايز الذات منخفض سيكونان في انصهار عاطفي شديد مع احتمال كبير للوقوع في مشاكل عديدة وامام عدم القدرة على حل المشاكل المتعلقة بالارتباط الانفعالي حدد بوان أربع هيئات انفعالية للتوظيف المحتمل والتي تتمثل في التباعد الإنفعالي،الصراع الزواجي ،اختلال التوظيف لأحد الزوجين وأخيرا اسقاط المشكل على احد الابناء، ينقل الوالدين إلى أحد أبنائهم أو أكثر عدم نضجهم الانفعالي وديناميكيتهم العائلية التي لم يتم حلها ،ويتجلى ذلك من خلال الافراط في استثمار الوالدين أو الاندماج مع الطفل موضوع الإسقاط (Bowen,1984,p).

ان الطفل الذي يستثمره أحد الوالدين بشكل مفرط يمنع حتما من تمايزه الذاتي أو يعرقل سياق تمايزه الذاتي لأن له وظيفة في عائلته يجب القيام بها كما قدم بوان مفهوم التناقل المتعدد الأجيال ووضح من خلاله كيف يمكن لتكرار **سيرورة الإسقاط العائلي عبر الأجيال** ، فالأفراد الأشد تمايزا سينقولون مستوى من التمايز أكثر شدة لبعض افراد الجيل القادم، في حين أن الأفراد الأقل تمايزا سيكونون لهم احفادا أسوأ حالا منهم وهكذا (موهاب،2023، ص94).

3.2.4_اعمال ناجي بوزماني Boszormenyi_ Nagy :

بالنسبة لBoszormenyi_ Nagy الأعراض التي يعاني الابن ماهي إلا "استعارة " métaphore او المنتوج النهائي للتاريخ العابر للأجيال والذي يبنى من خلال" كتاب الحسابات" والتوازن /اختلال التوازن بين الديون والاستحقاقات البينجيلية ،فالفرد يندرج ضمن سلسلة من الولاءات الجيلية التي توجه مسار حياته ،وهذا من خلال ديناميكية العطاء(العطاء ،الأخذ والإرجاع) كما يأخذ الفرد نوع من البعدية اتجاه الإرث الذي تلقاه وهذا لإعادة تفسيره وتحليله وتحويله ،لكن هذه الديناميكية لا يمكنها أن تكون غير متضامنة مع الثقافة العائلية والمتمثلة في الطقوس، الأساطير ،المشاهد ،الجو العائلي والتي تسهم بدورها في استمرارية الجماعة العائلية أكثر من تغييرها، هذه السياقات تلعب دور في النمو على المستوى العامودي من خلال نقل الأحداث و تتعقد أكثر عندما يتعلق الأمر بالجانب الأفقي والمتعلق بالتحالفات المفرطة التي تعقد أو يتم فكها بين أفراد العائلة(موهاب،2014، ص50).

5_النقل النفسي الصدمي العابر للأجيال

1.5_النقل العابر للأجيال : أصل الكلمة يوناني وتعني ما وراء، ويخص الجيل البعيد وغالبا بدون اتصال مباشر ويمارس في معنى نازل: من الجيل السابق إلى الجيل الحاضر، وغالبا ما يكون مرضي ولاشعوري ؛كما لا يمكن التحدث عنه وغالبا ما يسلمك طرقا محظورة

كالأسرار الغير متحدث عنها التي يعاد بناؤها ، بحيث يؤسس هذا النقل علاقات ذرية تأتي من تاريخ الأجيال السابقة نحو الأجيال الحالية ويمكن أن تمر عبر طرق اللغة ،ويضم ما قيل عن تاريخ العائلي ولكن أيضا مالم يقل ومن هذا التاريخ والأسرار العائلية ، يمكن ان تتم إعادة بنائها بحيث تمثل أسطورة عائلية أو حقيقية من نمط هوامي (سفاري،2025،ص 03).

وبالتالي فإن العبر جيلي يخص العناصر التي نسميها بالخام ويتعلق الأمر بصدمات مرصنة بشكل سيء من قبل الاجيال السابقة ،وهذا التيار العبر جيلي يمر عبر قناة التي يسميها **(إيقر)** بالموضوع العابر للأجيال ويمكن أن يكون احد الاولياء هو الذي يستثمر للجماعة العائلية وفي نفس الوقت هذا الوالد المختار يمكن ان يختار سلف (سفاري، 2025، ص 03).

2.5 _ميكانيزمات النقل الصدمي العابر للأجيال : هي عبارة عن ميكانيزمات وسياقات فردية هشة والبعض منها بدائية ، التي تفعل على المستوى الفردي لتسيير وضعيات ضغط بما أن الفرد لا يملك في تلك الوضعية القدرة على تفعيل الميكانيزمات الثانوية لإرصان تلك الطاقة المستثيرة من خلال التهديدات الخارجية أو الداخلية ، وقد تم حصر مجموعة من الميكانيزمات وهي : انكار الواقع أو جزء منه ، توكيد الذات ،التماهي الإسقاطي ، الاضطهاد او التجنب ، آلية الترقب ، التفكك العصابي ، الدفاعات النرجسية (مثل القدرة المطلقة ، المثلنة ، التخفيض من قيمة الموضوع)، الدفاع عن طريق السلوك والمرور الى الفعل وسياق التجسيد (موهاب،2023، ص23).

3.5_ سياقات النقل الصدمي : السياقات العلائقية الدائرية المرضية في النقل الصدمي يقصد بها بروز استقرار السياقات الثلاثة ، التثليث ، التحالف والأبوية في النسق العائلي على الأقل من جيلين ، ويقصد بسياق التثليث هو تلك الحاجة الماسة لإشراك الطفل في الصراعات الزوجية بطريقة مباشرة اوغير مباشرة ،أما التحالف فهو سياق يشرك على الأقل

ثلاثة أفراد من النسق العالي، وعلى الأقل من جيلين مختلفين ، حيث يتحد فردين على الّل ضد فرد آخر ،ويعتبر هذا السياق من بين السياقات المرضية التي تضمن التسيير السلبي للصراعات ، غير أن سياق الأبوية يقصد به تحمل الطفل لمسؤوليات الأبوين ،؛ بمعنى أن أحد الأبوين على الأقل يعاني من صعوبة ممارسة وظيفة الأب فيوكل مسؤولياته لطفل ، بشرط أن تتجاوز هذه المهام سن الطفل ، وتكون لدى احد الأبوين انتصار الحماية من طرف ابنه بحيث يؤثر ذلك على النمو النفسي الانفعالي للطفل ويتم الكشف عن هذه السياقات من خلال المقابلة العائلية والمخطط الجيلي العائلي(موهاب،2023، ص24).

4.5_إختلال الأخلاقية في النقل الصدمي العابر للأجيال: يوحي هذا المفهوم الى صعوبة التي يواجهها أفراد العائلة لكسب الثقة والمصداقية فيما بينهم ، وهذا لعدم تمكن فرد معين من كسب الاعتراف أو الإنصاف من الاخرين لما يقدمه من تضحيات مما يؤدي إلى ظهور سياق الشرعية الهدامة ، وهذه الصعوبات قد تكون متناقلة عبر الأجيال وبين الأجيال وتتضح أكثر في اختلال ميزان الأخذ والعطاء بين أفراد العائلة ، وتعتبر الولاءات المرضية (صراع الولاء ، انشطار الولاء، الولاء الخفي أو غير المرئي)، من بين أهم السياقات المسببة لاختلال الأخلاقية العلائقية لأنها تعتبر قوة مرضية تعيق كل التزام بعلاقة عادية مثل علاقة الزواج ، علاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الأخوة ،وهذه المعاناة العلائقية الظاهرة التي تتجاوز على الأقل ثلاثة أجيال يمكن أن تفهم كمحاولة خفية لتوازي العلاقات العمودية عن طريق التلاقي (موهاب،2023، ص25).

5.5_ البنية العائلية الناتجة على النقل الصدمي : تظهر هشاشة البنية العائلية واختلال وظيفتها من خلال عدم التدرج في السلطة ،تشكيل الأنساق الفرعية أكثر منها عمودية (بين جيلية) ، مما يفسح المجال لظهور التحالفات ، أما الاتصال يكون من النوع المرضي أكثر ، حيث يطغى عليه الطابع الغير لفظي ؛ لذلك أغلب القواعد التي تسير النسق العائلي تكون إما غير مصرح بها (في العائلات التي يطغى عليها ما لا يقال أو تلجأ أكثر لسياق

التجنب)، أو تلك القواعد المصرح بها لا ينخرط فيها اغلب افراد العائلة ،لذلك في حالة الأزمات تكون هناك الحاجة للجوء إلى العنف ،كما تكون طبيعة الحدود في الأنساق الفرعية إما جامدة /متباعدة أو التحاميه/ انصهاريه مما يؤثر على نوعية العلاقات وكيفية تسيير الصراعات ،إذ تبقى إما بدون حل أو تحل بصفة سلبية(موهاب،2023، ص24) .

6- الإرجاعية الأسرية في ضوء التناول النسقي:

1.6- تعريف العائلة :يعرف التناول النسقي العائلة على أنها نسق أو أنظمة تبني نفسها تدريجيا عبر الزمن ، كما تولى قواعد مميزة لتوظيفها و أحيانا غير مصرح بها ، وتعمل حسب العادات المعد لسلوك أفرادها ، إذن البنية العائلية تسير بمجموعة من القواعد الواضحة والمصرح بها ، والتي تحدد تسلسل القدرة والذي يفرق مستويات السلطة بين أفراد النظام العائلي ، وبين الأنظمة العائلية تحافظ على نفسها وتقاوم التغييرات التي تتجاوز مستوى معين وتحافظ على عادتها المفضلة قدر الإمكان .

لكن البنية العائلية يجب أن تملك القدرة على التكيف والتحول حسب الظروف والمتطلبات الداخلية والخارجية التي تخضع لها بصفة دائمة ، وبالتالي يمكن القول أن العائلة في التناول النسقي عبارة عن نسق ديناميكي لها قواعدا التي تضمن سيرورة توظيفها خلال مراحل تطورها ولها خصائصها التفاعلية التي تميز المبادلات بين أفرادها وتوطد الروابط بينهم مهما كان طبيعتها ، بحيث أن نمو الطفل واكتسابه لشخصيته يحدث بواسطة النقل الذي يحدث في العائلة أين ينمو جسديا ونفسيا ، وإن البنية القاعدية لشخصيته "الأنا" سوف تتشكل بواسطة تقليد ومشاركة الآباء في سلوكياتهم (موهاب،2023، ص 74).

2.6-الإرجاعية : يشير مصطلح الإرجاعية الى فكرة ميل الفرد الى الثبات والحفاظ على هدوئه واتزانه الذاتي عند التعرض لحوادث صادمة أو ممهدة فضلا عن قدرته على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لتلك الحوادث الصادمة ويفضي إلى تمكين الفرد من المواجهة الإيجابية لتلك الحوادث الصادمة وبالتالي بسرعة التعافي والتجاوز السريع للموقف الصادم

فرصة لتقوية الذات وتحصينها ضد الضغوط والمواقف الصادمة مستقبلا(الغماشي،2025، ص 218).

ويستعمل مصطلح الإرجاعية عادة في الفيزياء لدلالته على المقاومة المواد للصدمة أو الضغط المرتفع ،وقدرة بنيته على امتصاص الطاقة الحركية في الوسط دون تحطم ، فإذن الإرجاعية توحي لأمرين مهمين وهي مقاومة الحدث لمواجهة الانهيار والقدرة على البناء والاستمرار في النمو والتطور رغم الضغوطات(لعوالي،2021،ص 194) والعيش والتطور بطريقة اجتماعية مقبولة ضد الخطر(بوزار،2018،ص 68)

3.6-الإرجاعية الأسرية: هي تلك الكفاءة المطورة داخل العائلة المساندة ؛ومساعدة فرد أو أكثر من الأفراد ضحايا الظروف الصعبة ،أو لبناء حياة تنعم بالغنى والازدهار لكل أفرادها على الرغم من المحيط الصعب الذي يتواجد فيه الكل ،وهذا بالسماح لكل الأفراد بالتميز الذاتي(Delage,2002,p272,273)،حيث برهن العديد من الأشخاص الذين تم الإساءة إليهم القدرة على أن يصبحوا أباء غير مسيئون وذلك عن طريق عوامل حامية مرتبطة بنمو نفسي اجتماعي جيد لدى الطفل المعرض للخطر .

خلال العشرين سنة ماضية انزلقت الأعمال التجريبية حول الإرجاعية من التعرف على العوامل الحامية إلى فهم سياقات أو سيرورات الحماية أي من الدراسة البسيطة حول ماهية العوامل لدى الطفل أو العائلة أو المحيط المتدخلة في الإرجاعية ؛يحرص الباحثون اليوم كل مرة إلى فهم كيف يمكن لهذه العوامل أن تساهم في نتائج ايجابية ؛هذا يعتبر ضروري في نفس الوقت من الناحية النظرية والبحث والتدخلات(مجدوب،2017،ص47).

4.6- العوامل المتحكمة في الإرجاعية الأسرية:

1.4.6- المحور البين نفسي:

_القدرة على التصور وبناء خيال قادر على تسيير الانفعالات وإحساسات الجسم المستثارة من طرف الحدث الصدمي.

_القدرة المعرفية على معالجة المعلومة ، التنظيم والتخطيط وتحديد الأهداف بفضل الرقابة الكافية والمتزامنة للانفعالات والمراقبة الذاتية.

_القدرة على تفعيل سياقات فكرية إبداعية والتي تتطور بفعل إيمانه الكافي بقدرته الذاتية

_تذكر سوء المعاملة المتعرض إليها وكذا تذكر العواطف السلبية التي رافقتها والعفو للآباء المسيئون والقرار بعدم تكرير السلوك الوالدي .

_أمال واقعية أمام الصعوبات. (Delage,2002,p272,273)

2.4.6- المحور العلائقي التفاعلي:

هنا نركز من جهة على الخصائص الفردية والعوامل الشخصية ،ومن جهة أخرى لا يمكننا التحدث عن الإرجاعية دون وجود علاقات مساندة ومحيط من الموارد ويتفق الباحثون ان قدرات العالم الداخلي الراجعة للفرد الإرجاعي لا يمكنها أن تتطور إلا بفضل ما يقدمه المحيط وما ينسج من روابط فردية محيطية ،وعندما نتحدث عن المحيط فمن الشرعي إعطائه مكانة خاصة للأسرة لأنها قادرة على تطوير موارد وقدرات جماعية للتصدي لنكبة ما(Delage,2002,p272,273).

_وجود زوج داعم وساند.

_السند الاجتماعي أو الدعم الاجتماعي .

_توفر نشاط فعال لمصالح حماية الطفولة .

_كون الطفل في صحة جيدة.

_الاستفادة من العلاج النفسي(مجدوب،2016، ص53).

الفصل الثاني :الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1 _ منهج الدراسة

2_ حدود الدراسة

3_ أدوات الدراسة

4_ طريقة تحليل أدوات الدراسة

تمهيد

يتشكل البحث العلمي في هيكله من بناءات منتظمة من مرحلة اختيار المنهج الذي تقوم عليه الدراسة من أساسيات منهجية البحث وشروط جودته وسنعرض في هذا الجزء الى المنهجية المتبعة وتم التطرق الى العناصر التالية .

1-منهج الدراسة:

يهدف البحث إلى التعرف على مألات النقل الصدمي العابر للأجيال و الإرجاعية الأسرية لدى أبناء المشاركين في حرب التحرير ، وهذا بدراسة أفراد داخل الوسط العائلي دراسة معمقة وشاملة ، وتسليط الضوء على ما يسمى "**بين شخصي**" وبالأخص ما هو عابر للأجيال ، وهذا ما يستدعي منا كباحثين إتباع المنهج العيادي الذي أسسه **دانيال لا قاش (1949)** وحدد مجالاته في كتابه الشهير "**وحدة علم النفس**" حيث يرى أن المنهج العياد يركز اهتمامه على الفرد أو مجموعة الأفراد اثناء تحركاتهم وتبادلاتهم بهدف فهم الديناميكية والتوظيف النفسي الخاص بالفرد أو بمجموعة افراد ،وذلك حسب بعض المتغيرات ، ومنها التاريخ الفردي والوضعيات التي يمر بها الفرد أو الجماعة (Lagache,1949,p98).

بما أن الموضوع يتعلق بفرد أو مجموعة أفراد فإن المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة: يعمل في العلاقة وعلى العلاقة ، كما يعرفه أندري ري على أنه تقنية منظمة لخدمة المشكل الذي يطرحه الباحث ، فالأمر هنا يتعلق بفهم وشرح للحالة النفسية والسير النفسي(موهاب،2015،ص 77).

يصيب اهتمامنا في هذه الدراسة على ما هو آت من الأجيال السالفة (الجيل المستعمر وجيل الثورة التحريرية) وتأخيره على الفرد في تفاعلاته مع أفراد عائلته الحالية، هذا لا يعني أننا نبحث عن السببية الخطية للمعاناة النفسية أو بالأحرى لظهور العرض ، وإنما كيف يأخذ هذا العرض معناه في التاريخ والأسطورة العائلية ، حيث نهتم بنقطة التقاطع بين

الماضي والحاضر أي بين ما هو سياق مرضي ونسقه العائلي الحالي ، وهذا ما يوضحه حول موقف الباحث والمعالج الذي يعمل في هذا الإطار حيث لا يحاول تفسير مشكل فرد يراه منعزلا بطرق استنتاجية (السببية الخطية) ولكنه يصبح فعالا داخل سياق متفاعل أي دراسة التفاعلات الدائرية(موهاب،2015،ص 77).

2: حدود الدراسة:

1.2 – الحدود البشرية : تمثلت مجموعة الدراسة من عائلة واحدة وعينة قدرها 11 فرد.

2.2 _ الحدود المكانية: أجرى هذا البحث في بلدية عين الريش التي تعرف بتاريخها الثوري في منطقة جبل بوكحيل ،كما كانت محطة صراع في العشرية السوداء ،وثم اختيار العائلة بطريقة قصدية وهم الأكثر عرضة لأحداث العنف الاستعماري والعشرية السوداء ،وقد تنقلت الباحثة إلى منازل المجاهد وعائلته الحالية ومنزل ابنته من زوجته المتوفية من أجل إجراء المقابلة النسقية .

3.2_ الحدود الزمانية : 2025/11 الى 2026/04

3- أدوات الدراسة :

لقد قمنا باختيار مجموعة من الدراسة التي تسمح لنا بجمع المعطيات النى تخدمنا في مناقشة فرضيات هذا البحث وتتمثل في:

2.3- المقابلة العيادية النصف موجهة من النوع النسقي :

تعتبر المقابلة من الطرق المهمة في مجال الدراسات الخاصة بالعائلة بتوجيه أسئلة شفوية مباشرة للأفراد ،وهذا قصد الحصول على المعلومات الخاصة بالعائلة ، والتي تستغل في إطار بحث علمي، أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج ، كما أن المقابلة النصف موجهة من بين تقنيات جمع المعلومات التي تسمح بفهم الموضوع والتعمق فيه ،

وهذا بالاعتماد على الإصغاء وحسن الملاحظة ، ولفهم ديناميكية العائلة نعتمد في بحثنا على المقابلة العيادية من النوع النسقية والتي تعتبر كلقاء بين الفاحص أو أكثر مع النسق العائلي بما فيه " **المفحوص المعين** " في إطار البحث والعلاج (شوشاني،2017، 86).

1.2.3- مواصفات المقابلة النسقية ودواعي استعمالها

إن المقابلة المعتمدة هي المقابلة النصف موجهة من النوع النسقية كأداة للكشف عن فرضيات الدراسة فهي تمنح الباحث معرفة أعضاء النسق عن كثب وملاحظة التواصل اللفظي والغير اللفظي عن طريق التواصل معهم وتوجيه الأسئلة لهم ، فالمقابلة النسقية الأداة أكثر ملائمة وفاعلية للكشف عن التوظيف العائلي في مثل هاته الدراسات ، كما تسمح لنا المقابلة النسقية بتسجيل كل ما يحدث على المستوى الغير كلامي تشكل علاقة ، لأنه حتى وإن توقف الفرد من الكلام فإنه لا يتوقف عن التواصل عبر الرسائل الجسدية(موسى وموهاب،2022،ص46).

1.1.2,3- محاور المقابلة:

المقابلة العيادية النصف موجهة من النوع النسقية تسمح بملاحظة التفاعلات ورسم المخطط الجيلي العائلي ، وللتوصل للمعلومات اللازمة أعددنا مجموعة من الأسئلة التي تنطوي ضمن المحاور التالية: وقد تم الاعتماد على **دليل خطر تناقل الصدمات ل الباحثة زينة موهاب** في صياغة بعض محاوره.

_ **المحور الأول:** يسمح بالتعرف على المفحوص المعين وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة به(الاسم ، السن ، المستوى الدراسي، الأعراض التي يعاني منها وبداية ظهورها) ، والتعرف على أفراد العائلة (على الأقل ثلاثة أجيال)، وجمع بعض المعلومات الشخصية المتعلقة بهم أسمائهم ، أعمارهم ، مستواهم الدراسي أو المهني ، ظروفهم الصحية أو النفسية، حالتهم المدنية ، الأشخاص المتوفون ، الأفراد الساكنين تحت سقف واحد...إلخ.

يساعدنا هذا المحور على رسم المخطط الجيلي للعائلة ،ونظرة شاملة حول خصائص النسق العائلي وطبيعة العلاقات داخ النسق.

_ **المحور الثاني** : متعلق مؤشرات بعد **االمعاش الصدمي الخاص بحروب الثورة التحريرية** والمتمثلة في: أعراض صدمية لها علاقة بمعاناة الأجداد أثناء الحرب،المعاناة العلائقية التي لها علاقة بمعاناة الأجداد أثناء الحرب، الإرث النفسي ،أعراض الصدمة النفسية ؛ و اوضاع منطقة **عين الريش** وخاصة **جبل بوكحيل** في عيون أبناء المشاركين في الثورة التحريرية المباركة؛ الذي كان مسرحا لمعارك مع العدو الفرنسي ومعقل في الثورة التحريرية المباركة.

_**المحور الثالث:** متعلق ببعد **المعاش الصدمي الخاص العشرية السوداء** والمتمثلة في: أعراض صدمية ،المعاناة العلائقية ، الإرث النفسي ،أعراض الصدمة النفسية ؛لها علاقة بمعاناة العشرية السوداء ومعاش النسق العائلي وعلى رأسهم الأب المجاهد الذي كان ضمن الحرس البلدي وحمل السلاح للمرة الثانية وأوضاع منطقة **عين الريش** وخاصة **جبل بوكحيل** التي كانت مسرح للمآساة الوطنية.

_**المحور الرابع:** متعلق ببعد **النقل الصدمي** من حيث الميكانيزمات وذلك بطرح اسئلة تجيب عن ابرز **الميكانيزمات وهي** : انكار الواقع أو جزء منه ، توكيد الذات ،التماهي الإسقاطي ، الاضطهاد او التجنب ، آلية الترقب ، التفكك العصابي ، الدفاعات النرجسية (مثل القدرة المطلقة ، المثلنة ، التخفيض من قيمة الموضوع)، الدفاع عن طريق السلوك والمرور الى الفعل وسياق التجسيد.

المحور الخامس: متعلق ببعد النقل الصدمي من حيث السياقات المرضية المتمثلة في : السياقات العلائقية الدائرية المرضية الثلاثة ، التثليث ، التحالف ،الأبوية

المحور السادس: متعلق مؤشرات أبعاد النقل الصدمي المرتبطة **ب: الأخلاقية العلائقية و هشاشة البنية العائلية** وذلك بطرح للكشف عن :سياق الشرعية الهدامة :اختلال ميزان الأخذ والعطاء بين أفراد العائلة ، ،الولاءات المرضية (صراع الولاء ، انشطار الولاء، الولاء الخفي أو غير المرئي)، المعاناة العلائقية .

الى جانب معرفة مدى هشاشة البنية العائلية من خلال طرح اسئلة تجيب عن مؤشرات **مظاهر الهشاشة الأسرية المرتبطة بالنقل الصدمي العابر للأجيال والمتمثلة في الجوانب التالية:** اختلال وظيفتها من خلال عدم التدرج في السلطة ،تشكيل الأنساق الفرعية أكثر منها عمودية (بين جيلية) مما يفسح المجال لظهور التحالفات ، الاتصال المرضي(التجنب، مالا يقال ،الطابع الغير لفظي، قواعد غير مصرح بها)وكيف يؤثر ذلك في حل الأزمات (خلال اللجوء إلى العنف) ،ومعرفة طبيعة الحدود في الأنساق الفرعية (جامدة /متباعدة أو التحاميه/ انصهاريه) وكيف يؤثر على نوعية العلاقات و تسيير الصراعات (تبقى إما بدون حل أو تحل بصفة سلبية)(موهاب،2023، ص24) .

2.1.2,3-التقنيات المستعملة في المقابلة :

بما أننا بحثنا هذا يندرج ضمن البحوث السياقية لعرضية نفسية آنية ،إرتأينا أن نستعمل التقنيات الآتية لنتمكن من جمع المعطيات اللازمة حتى وإن كان كانت هذه المقابلات تقتصر على فرد واحد من العائلة المقصود دراسة توظيفها العائلي وتتمثل هذه التقنيات في :

_ **المسائلة الدائرية :** يتمثل في قيادة الفحص بالتركيز على رجعية أفراد العائلة للرد على المعلومات التي يثيرها الباحث أو العالج حول العلاقات ، وكنتيجة لذلك الاختلاف والتغير الذي يحدث في هذه العلاقات ، بحيث يستخدم في المقابلة النسقية الأسئلة الدائرية والتفاعلات التبادلية كطريقة لفهم دينامية وسلوكيات العائلة وإعطائها الطابع النسقي ، حيث يركز هذا النمط من المقابلات على استجواب أحد أفراد العائلة حول طريقة الاتصال لدى فرد آخر، مما يسمح برؤية استجابات الآخرين ودفع جميع أفراد العائلة للتعبير عن المشكل.

إذن هذه التقنية تساعد الباحث في الكشف عن مناطق الظل في الأسطورة العائلية ، كما تسمح بتناول ما لا يقال في الفضاء العائلي بكل أريحية

_ التحيز متعدد الاتجاهات: تتمثل في هيئة الباحث أو المعالج في تناول العائلة ، وهي من بين الأدوات التدخل السياقي مع العائلات والتي تعتبرها " **دولي مونقولد1998**" كفاءة والقدرة على التحالف مع كل أفراد العائلة ولكن ليس لشخص خاص بالتسلسل يكون إلى جانب كل الأفراد مع إشراك العدالة والتعاطف لخلف الثقة (موهاب،2015،ص 81)

إن كل من التقنيتين : المسائلة الدائرية والتحيز المتعدد الاتجاهات تسهل على الباحث سيرورة العمل والتدخل مع كل أفراد العائلة وحتى الغائبون والمتوفون منهم ، وهذا من خلال تطبيق الجينوغرام العائلي(موهاب،2015،ص 81).

3.3- المخطط الجيلي العائلي :

هو تمثيل بياني أو مخطط للروابط العائلية وطريقة تنقلها عبر الأجيال ، ويمنح إمكانية جمع عناصر شجرة العائلة في شكل بياني كتواريخ الميلاد والوفاة وألقاب العائلة ...، كما يمكن من إضافة سلسلة من المعلومات كالأمراض الجسدية أو الاضطرابات النفسية التي يعاني منها أفراد العائلة ،وهكذا يسمح هذا المخطط بالحصول على صورة للعائلة(بن تقوة وبلعباس،2020،ص190) ، يمكن التعرف عليها من النظرة الأولى ، كما أنه اداة عمل مهمة يمكنها أن تعطي لنا نظرة عامة على العائلة لعدة أجيال ، وكذلك ملاحظة بعض عبر الزمن وثم استخدامه في سنوات السبعينات من القرن العشرين من طرف **جورج باتسون** في مدرسة **بالو ألتو** ، وقدم من طرف **لومار أرنود** سنة **1980** كأداة للعلاج العائلي(موهاب،2023،ص232) .

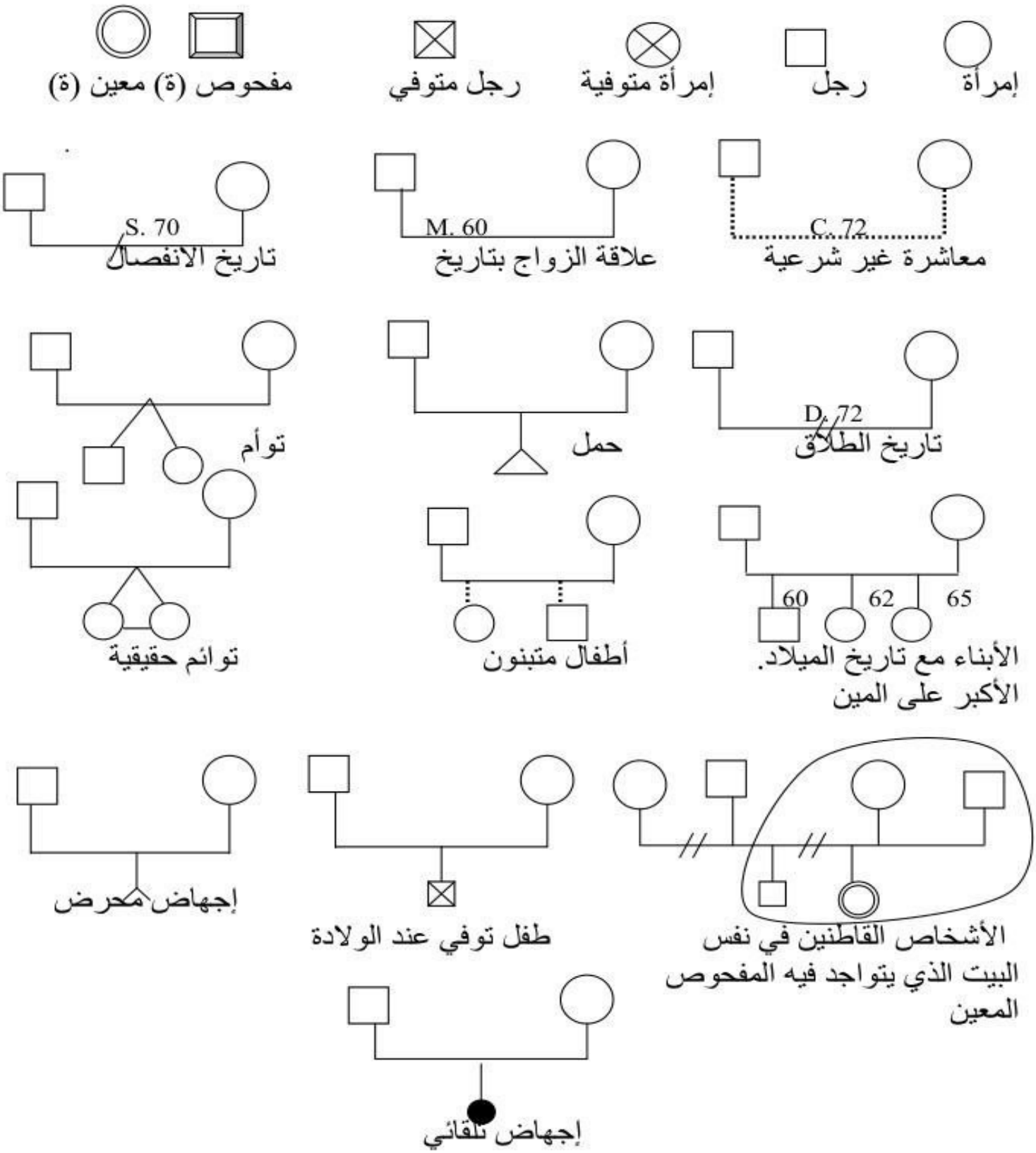
وعرفه **كفافي** " **انه خريطة تنظم البيانات عن الأسرة لمدة ثلاث أجيال وتقدمها في صفحة واحدة مرئية** " (قماري و بن قوة ،2018،ص 341،342)،وبينت **مسيلي سميرة** في

دراستها أن الجينوغرام يقوم بعملية التشخيص وذلك في تحقيق التعرف على تاريخ الفرد لتحديد نوعية الخلل و لمعرفة نوعية الصعوبات التي يعاني منها للكشف عن مصادر الفرد وطاقاته وأساليبه وفهم أساليب الحركة العائلية ، إذ أن الجينوغرام يستخدم في التشخيص الذي يعتبر جزء أساسي في اقتراح العلاج ضمن العائلة .

الجينوغرام مصدر غني من الفرضيات حول كيفية و إمكانية تفسير المشكل من خلال الخلفية العائلية وتطور المشكلة وسياقها(مسيلي،2013، ص76).

شكل رقم 01: رموز المخطط الجيلي (موهاب،2024،ص83)

الشكل رقم 01 يمثل رموز المخطط الجيلي للعائلة



4.3_ البطاقة العائلية:

هي عبارة عن مخطط نظامي متوازن في حين أن العائلة في حركة مستمرة لكنها تمنح دلالات فعالة يستند عليها الباحث أو المعالج لتنظيم مختلف المعطيات التي يتحصل عليها ، كما تسمح بتحديد الأهداف العلاجية ، ويعتبر مينوشين من اقترح الرموز المبسطة التي تسمح " بتمثيل بياني لأنواع الحدود داخل النسق ، كما يمكنها أن توضح التباعدات العاطفية التي تظهر من خلال المعاملات المتماثلة والمتكررة (Minuchin,1979,p107) .

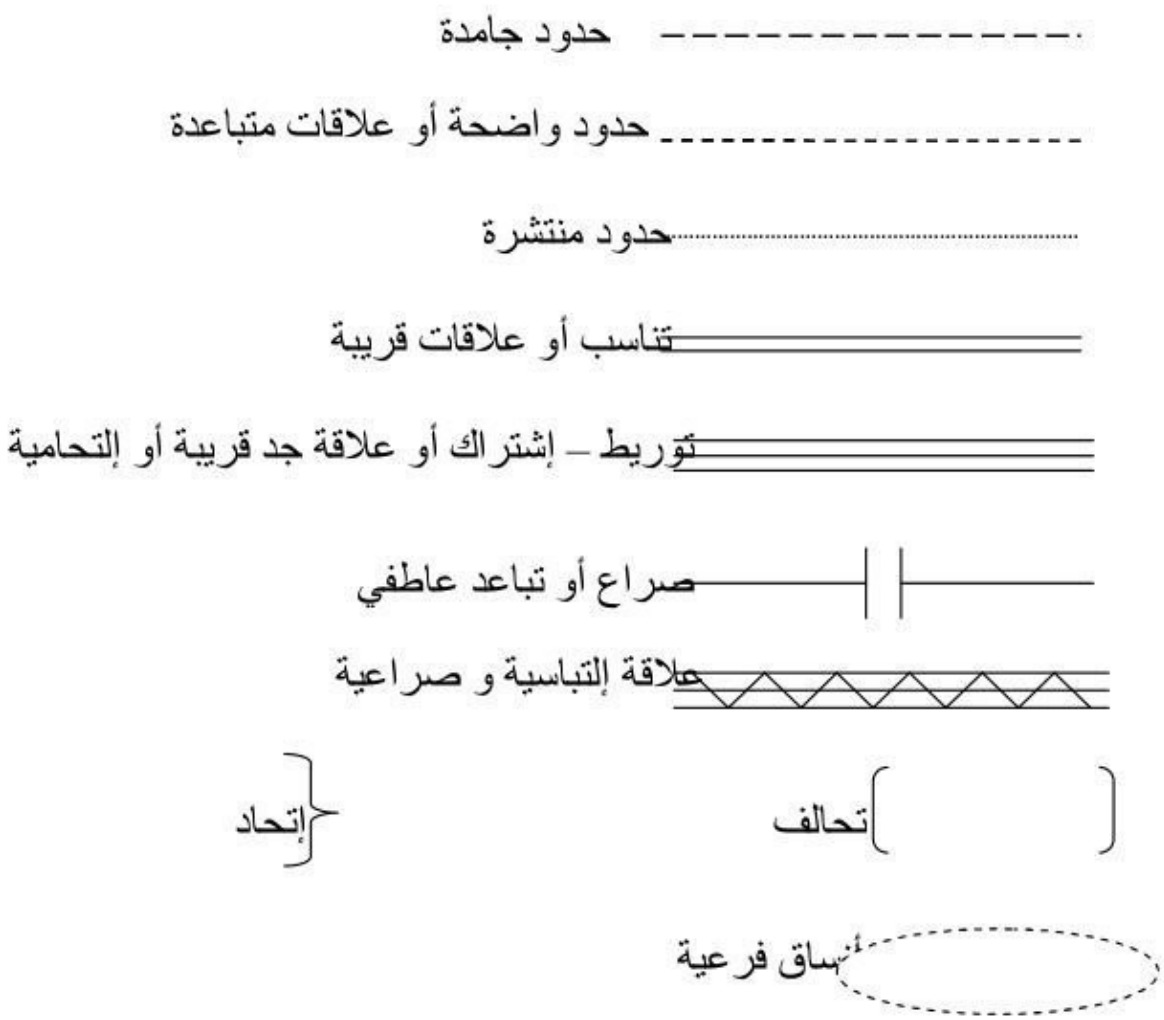
بصفة عامة تستعمل البطاقة العائلة في المقاربة البنائية لفهم المعاملات العلائقية للنسق العائلي أي بهدف علاجي حيث تسمح بإعادة إدراك تجربة معايشة والوعي باختلال توظيف العائلة مع إمكانية إرساء توظيف سليم ، إلا أن في هذا البحث اعتمدنا على البطاقة العائلية بهدف جمع المعطيات حول معالم البنية العائلية خلال التطرق لكل من :

_الحدود(واضحة /غامضة)(صلبة /مرنة)إن كانت وظيفية أو تخدم الأسطورة العائلية ، ومعرفة كيف توزع السلطة داخل النسق .

_الكشف عن الاتحادات والتحالفات ، واذ ما كانت مؤقتة أو دائمة، مرئية أو مخفية، وإن كانت الروابط متباعدة أو متلاحمة .

_فهم طبيعة الصراعات و استراتيجية توظيفها : الإسقاط نحو الخارج ، آلية كبش الفداء ، تكليف فرد ، التثليث ، كما تسمح بالكشف عن صراعات كامنة (موهاب،2023، ص241،240).

الشكل رقم 02: رموز البطاقة العائلية(موهاب،2015،ص83)



4.4- طريقة تحليل معطيات المقابلة، المخطط الجيلي والبطاقة العائلية:

لتحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلات، المخطط الجيني و البطاقة العائلية، تعتمد على طريقة Nagy التي ارتكزنا عليها من خلال تحليل الأبعاد الأربعة للواقع العلاقي، و يتمثل هذا الفحص في:

1.4_ بعد الحقائق: و هذا من خلال تحليل كل الأحداث التي مرت بها العائلة و التغيرات التي جرت على أفرادها و على النسق العائلي، كذلك ملاحظة صدف القدر و التكرارات، الأمراض المزمنة و الخطيرة التي أصابت أحد (أو أكثر) أفراد العائلة.

2.4_ البعد النفسي: يتمثل في التقدير النفسي لأفراد العائلة، هذا من خلال دراسة الهوية الصدمية أو عرضية نفسية مرضية أخرى التي يعاني منها أحد (أو أكثر) أفراد العائلة، و هذا بالبحث عن نوعية القلق، الصراعات النفسية الداخلية، ميكانيزمات الدفاع الفردية، كذلك السلوك المرضي و الجانب المعرفي لأفراد العائلة.

كما نحاول فهم في هذا البعد الوزن النفسي لما هو مسموح فيه الكلام حول تاريخ العائلة بما فيه الظروف التي عاشها الأب/الجد أو الأم/الجدة جراء الاستعمار الفرنسي.

3.4_بعد التحليل النسقي: و هذا بتحليل التبادلات بين أفراد العائلة، المعاملات، و طرق الاتصال، و هذا ينقسم:

جوانب الاتصال:

_المحتوى، المؤشر.

_العلاقة، التنظيم.

كل اتصال يستعمل نوعين: اللفظي و الغير اللفظي، و قد يكون وظيفي أو مختل.

–الاتصال الوظيفي: الوضوح ، التوافق مع مختلف الرسائل، التوافق بين اللغة اللفظية و الغير اللفظية مع وضوح العلاقة.

_الاتصال المختل التوظيف: رسائل متضادة، طلبات متناقضة، انقطاع التواصل أو الاحتقار...

يظهر الاتصال المرضي في هيئتين:

_التصاعد التنازلي، أي يكون أكبر من الآخر.

_التكامل الصلب، من له السلطة أكثر من الآخر.

كما أننا في البعد النسقي نعتمد على تحليل البطاقة العائلية و التي تسمح لنا بدراسة كل من:

_الحدود بين الأنساق الفرعية و بين الأجيال: إذا ما كانت مهمة، واضحة أو صلبة جدا.

_الوظائف و الأدوار: هل هي مهمة و واضحة أو أنها صلبة أو مرنة؟ هل هي وظيفة أم أنها تخدم الأسطورة العائلية؟ كيف تتوزع السلطة داخل العائلة؟ كيف يقوم أفراد العائلة بوظائفهم بالتميز أو لا عن الأنساق الفرعية؟ تقييم استجابات النسق العائلي للتغيرات.

_القواعد: المصرحة و الخفية منها.

_الاتحادات و التحالفات: هل هي عابرة أو طويلة الأمد ؟واضحة أو مخفية؟ إلتحامية أم متباعدة؟ هل هناك اتحاد أو تحالف بين الأجيال؟

_الصراعات: ملاحظة استجابات أفراد العائلة للضغوط و استراتيجياتهم: الإسقاط للخارج، التبليغ، الصراعات الكامنة، اندماج أحد الأفراد، ميكانزيم كبش الأضحية.

_الأبوية: هل هي مفرطة و معينة لحياة فرد معين أو أكثر؟ هل هي موزعة على الأبناء حسب المراحل الحياتية للعائلة أم لا؟

4.4_ بعد الأخلاقية العلائقية: تحليل الولاء العابر للأجيال، الولاء المباشر و الخفي، صراع الولاء و الإنصاف، مظاهر الشرعية البنّاءة و المهدمة، الأبوية، العدل في العلاقات، توازن الأخذ و العطاء، توازن الاستحقاقات و الديون بين أفراد العائلة من مختلف الأجيال، كيف يعالج محتوى كتاب الحسابات أثناء الأزمات العائلية؟ ما هو السلوك المرضي الذي يكون غير مسموح به، ما هو غير مسموح به؟ كيف يعالج النظام العائلي الأحداث الصدمية

التي عاشها الأبوين/الأجداد، أو ذلك المتعلق بالأحداث الصدمية المعاشة من طرف أفراد العائلة .

الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

1_ عرض نتائج الدراسة .

2_ تحليل نتائج الدراسة وفق نموذج ناجي بوزماني.

3_مناقشة فرضيات الدراسة.

تمهيد:

خصص هذا الفصل لعرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها في ضوء الإطار النظري المعتمد. حيث سيتم تقديم مختلف المعطيات التي تم التوصل إليها بطريقة منظمة، ثم العمل على تفسيرها وفق نموذج ناجي بوزماني، بما يسمح بفهم أعمق لدلالاتها النفسية والنسقية. كما سيتم في الأخير مناقشة فرضيات الدراسة على ضوء النتائج المحصل عليها، قصد التحقق من مدى صحتها والإجابة عن إشكالية البحث.

1_عرض نتائج الدراسة:

ملخص المقابلة: تنقلت الباحثة الى منزل المجاهد من اجل معرفة مسيرته النضالية بحضور بناته من زوجته الأخيرة من أجل التعرف على أهم مجريات الثورة التحريرية ومعايشته لهاُ ، حيث استعرض مسار حياته منذ الطفولة والمقابلة الثانية كانت مع ابنته التي تتوفر فيها شروط الدراسة والتي سنعرض ملخص عن هاته المقابلة ؛في حين ان معطيات الخاصة بعائلة المجاهد لخضر وعائلته الحالية سندرجها في شبكة القراء في عنصر اهم الأحداث التي مرت بها العائلة.

المقابلة الثانية: كما ذكرنا كانت مع ابنته من زوجته المتوفية بحضور ثلاث بناتها وقد تنقلت الباحثة الى منزلها؛ والتي تتوفر فيها شروط العينة وجرت المقابلة كالآتي:

المحور01: المعاش الصدمي (الثور التحريرية): تكلمت الحالة ان اباها كان في عائلة ثورية عمه واباه كلهم ممن حملوا السلاح ووتكلم مع ابيها عن ذلك ووصفت ذلك قائلة: تعرض للتعذيب بالكهرباء وارغامهم(المجاهدون) على شرب الزيت ووضع عليهم الحجارة وتذكر انه مازالت في جسم ابيها آثار الصعق الكهربائي ، لهذا هي تحمل العداوة لفرنسا ،و تعلم ذلك لأولادها ؛(**فرنسا التي كانت تحلم بتراثنا وكانت تريد سلبنا كل شيء)**؛ كما اشارت الحفيدة ان فرنسا كانت تستهدف الهوية والإسلام والخيرات ؛ثم ذكرت بعض تفاصيل

في تاريخ الجزائر ومشاركة الجزائر في حروب (كحرب الفيتنام ،وقناة السويس) وبينت الحفيدة انها كانت على دراية بتاريخ الجزائر قبل ان تقرأه في المدرسة ؛بحيث ان كون عائلاتهم كانت ثورية جعلهم يحبون التاريخ ويقرؤونه.

قالت الحالة: اشعر بالافتخار انه ابي من محرري الجزائر وكانت **عين الريش** مركز الجهاد وملجأ القادة الكبار كالعقيد لطفي وسي الحواس ،لكنها لم تأخذ حقها ولم ينصفها التاريخ ،**(جبل بوكحيل ومغاراته ولصاص يشهد على تاريخها وما تعرض له شعبها .. بحيث يدفنون عشوائيا بلا غسل ولى كفن حتى الموت الكريم لم يحظو به .. ثم تكرر ان بلادنا لم تأخذ حقها من الثورة)**، "أكدت الحفيدة شاهيناز: أن منطقة جبل بوكحيل هي شهادة حية على التاريخ، فجميع المغارات والكاز يرنا ولصاص(مراكز تعذيب) تشهد على الأحداث العصيبة التي مرت بها **عين الريش،** هذه الأماكن تروي قصص النضال والتضحيات التي لم توثق في السرد التاريخي الرسمي".

الحالة: يقولون فاقد الشيء لا يعطي ؛لكن كان ابي يقوم بدور الأب والأم ويقوم بأشغال المنزل كالتنظيف والطهي (رافد لكلاش بجيهة ويطيب من جيهة) ؛كان ابي (العين ليشوفوا بيها عارف مناطق)؛ ثم تكمل قائلة (تعرض ابي لنقص اهتمام وتغييب ...حسيتها حقره ضحى بنفسه ..هو أجرو على ربي .. متحكاش على تاريخو كأنوا غير موجود).

محور02 :المعاش الصدمي (العشرية السوداء): حسب المفحوصة المعينة ان ظروف البلاد كان يسودها الخوف وانتشار الجوع ، والشعب غير واعي بمجريات الأحداث وراح ضحية انقسامات سياسية ،اخبار القتل والرصاص كانت تثير مخاوف الناس؛كانت حياتهم ممزوجة بالخوف لا شيء يستطاب، ذكرت كيف أن سلسلة من الأحداث، مثل الحرائق التي كانت تحدث في وقت متأخر من الليل، زادت من شعورهم بالخوف وعدم الفهم و بسبب الظروف الأمنية انفصلت على دراستها ، اما بالنسبة للأب انتقل خلال هذه الفترة إلى العمل في الحرس البلدي.

حسبها الثورة التحريرية كانت كعنف موجّه نحو عدو خارجي واضح ومحدد، ما يمنحه نوعًا من الشرعية ويُصاحبه شعور مفهوم بالخوف والغضب في إطار الدفاع عن الوطن. في المقابل، تُعاش أحداث العشرية السوداء كعنف داخلي يدور "بين أبناء الوطن الواحد، كانت تشعر بالخوف والهلع المصحوب بإحساس عميق بالحقرة وفقدان قيمة الإنسان، إلى درجة تشبيه الوضع بـ"الجاهلية"، بما يحمله ذلك من دلالة على انهيار المعايير والقيم.

اصبحت غير قادرة على اكمال دراستها بسبب الوضع الأمني رغم انها اكملت مرحلة المتوسط حينها ؛بحيث لم يكن في المنطقة ثانوية لإكمال دراستها، الذين يريدون اكمال دراستهم يضطرون الى انتقال الى المنطقة المجاورة(ع ملح)، ، تؤكد أنها لم تعايش الفقر أو الجوع بشكل مباشر وفق معايير ذلك الوقت، غير أنها في المقابل تعكس وعيًا بحجم المعاناة التي عرفها الآخرون، من خلال وصفها لمشاهد قاسية لأشخاص يعانون من الجوع الشديد إلى حد تناول أطعمة غير صالحة للاستهلاك البشري.

محور03: النقل الصدمي (الميكانيزمات الدفاعية) تظهر لدى الحالة محل الدراسة ظهور بعض الميكانيزمات الدفاعية الهشة ؛فالنسبة للإنكار فهي لا تتجاهل الحقائق الغير سارة ،في المقابل نجد ميكانيزم توكيد الذات بارز بقوة وتكلمت انها كذلك تعمل في التراث وتقوم بإحيائه باسم بلديتي عين الريش وليس لأي منطقة تدافع عن حقوقها وتنشط في العمل الجمعوي ؛في حين متصالحة مع ذاتها وتعيش التمييز الذاتي، ولعل ان عدم تقدير والدها من اصحاب السلطة وتغييبه يشكل لها ولعائلتها هاجسا وظلما.

بالنسبة لها الثورة التحريرية المباركة وتاريخ بلدها مشرف وتشعر بالفخر لانتمائها لعائلة ثورية في حين بقيت المأساة الوطنية الممزوجة بالخوف والذكريات الأليمة لوطننا الجزائر وبلدنا عين الريش مثقلة بالجراح وحتى ان اغلب السكان

ممن تشتتوا عبر ربوع الوطن ولم يعودوا للأن بالإضافة الى الإنقسامات السياسية وتشتت الأسرة خاصة بين مساند ومعارض لا تحب التكلم فيه ، اما بالنسبة(لتفكك العصابي ودفاعات نرجسية ،مثلة،تخفيض من قيمة موضوع) يظهر لديها بشكل طبيعي ، في حين نجد دفاع عن طريق المرور للفعل وآلية الترقب بارز في تعاملها مع افراد اسرتها وقدرتها على توقع سلوك الآخرين.

المحور الخامس:النقل الصدمي(السياقات العلائقية المرضية) بالنسبة للحالة المدروسة تظهر وعي كبير بأنها لا تريد ادخال اولادها في صراعها مع زوجها و لا تحب أن يفعلوا ذلك، مؤكدة أنها لا ترغب في أن يرثوا المشاعر السلبية أو تتغير صورتهم عن أبيهم. او يكرههم ابيهم(**نحن الازواج نتصارع ونتصالح لكن الأب يبقى حاقدا على اولاده في حالة وقفوا الى جانبي..)** وأوضحت أنها منحتهم حرية التعبير وحرية اختيار مسار حياتهم، كما ترى انها مارست الأبوية منذ صغرها وذلك بعد وفاة امها وتحملها للمسؤولية ؛**وكان والدها يقحمها** في تحمل مسؤولية ومشاورتها في العديد من الأمور رغم صغر سنها انذاك.

كما ترى ان ابنتها احيانا تظهر شخصية تفوق سنها ومستوى عالي من النضج واحيانا اخرى مستوى اقل من عمرها مظهرة بذلك حيرتها، اما علاقتها بوالديها فإن وفاة أمها كان وهي في سن مبكر وكانت علاقتها مع ابيها جيدة عندما كانت تعيش معهم أما الآن فالعلاقة متباعدة جدا، كما تشعر ان ابيها بحاجتها لكن الآن أولوياتها تغيرت وبسبب الصراع وتفاقم المشاكل هيا قررت الإبتعاد عن عائلتها التي لم تستطيع فيها تحقيق مشاريعها.

المحور السادس: النقل الصدمي(الأخلاقية العلائقية/هشاشة العائلية)تظهرالحالة انها لاتستطيع ان تبتعد عن اخوتها من امها الذين دائما تتذكر انها تركتهم لها امها امانة رغم بعض الانقطاعات وعدم اخذها لتقدير الذي تستحقه بحيث انه في العديد من المرات وفي فترة المآساة الوطنية انقذت اخاها وعرضت حياتها للخطر،اما بالنسبة لعائلة ابيها الحالية فهي قررت الإبتعاد عنهم والابتعاد عن الصراع كما انها لم تأخذ التقدير من ابيها الذي انشغل بأسرته الحالية ومن السهل عليها ان تمنح لأولادها مالم تتلقاه هيا في طفولتها لأنها لا تريد ان يعيشوا ماعاشته مقررة بذلك كسر دائرة النقل.

فيما يتعلق بالهشاشة الأسرية :وكل مايرتبط بالتواصل فإنها تتشارك احزنها مع اخواتها من الام وبناتها ولا تلجأ دائما الى الصمت في حالة الغضب ،اما بالنسبة الى ابيها فإنها شعرت بالثقة معه في فترة من حياتها وبعد زواجها اصبحت العلاقة مع عائلته اشبه بالقطيعة ،اما بالنسبة لتسيير صراعاتها العائلية ؛فإنها غالبا ما تلجأ للصمت كصعوبتها في التكلم عن الصراعات العائلية ،الى جانب دون حل كميلها لتوبيخ والديها لأنهم اهملوها، اما بخصوص الحدود بين الأنساق الفرعية فهي واضحة كونها تشعر بالانفتاح والتطور عندما تبتعد عن عائلتها من الاب

كانت اجابتها عن طريقة التواصل داخل العائلة في الوقت العادي ووقت الأزمات؟ أن مشكل التواصل غالباً يكون عند إخوتها الصغار من زوجة الأب، أما في عائلتها الصغيرة، فإن التواصل عادي، وغالبية المشكلات تأتي من الظروف والضغوطات المادية والاجتماعية، وعن التساؤل فيما اذا كانت هناك امراض تتكرر عبر الأجيال ورأيها في ذلك فأشارات أن داء السكري، الفصام، وأمراض الأعصاب ،وأوضحت أن في كل بيت من العائلة الممتدة، يوجد شخص مصاب بمرض الأعصاب، أي الفصام." وترى إنهم حالياً

يستفسرون عن السبب، وهل هو وراثي أم لا، وأنهم يسألون عن كيفية قطع هذا التكرار في المستقبل، حتى لا يستمر بنفس الشكل في الأجيال القادمة.

المحور السابع :الإرجاعية الأسرية بالنسبة لها استطاعت ان تتكيف مع هذا الوضع نسبيا، وفي نفس الوقت هناك بعض التفاصيل التي بقيت عالقة في ذاكرتها الى جانب اعراض صدمية كالهلع والهواجس التي لاتزال تنتابها وخوفها من الظلام ،اما حالتها النفسية فهي متوازنة وذلك ان شعورها بالفخر لانتمائها الى عائلة سليلة جبهة التحرير الوطني الذي حققت الإستقلال و امتلاكها لخيال وطموح في العمل في مجال التراث، وأنها مهتمة بالثقافة، وتحب إظهار عراقة تراثنا و جماله، ولديها إنجازات في هذا المجال، وأوضحت أن ثقتها في نفسها كانت العامل الذي ساعدها على تخطي الانفعالات والصعوبات بشكل متوازن كما وجدت الدعم من إخوتها من الأم والأب، وخاصة من إخوتها الكبار".

2_تحليل نتائج الدراسة وفق شبكة ناجي بوزماني :

1.2_بعد الحقائق والأحداث :

_الثورة التحريرية:

_ ابرز الأحداث في حياة الأب المجاهد :(وُلد سنة 1945) وفقد والدته في سن مبكرة، ما جعله يعيش متنقلاً بين أخواله وأعمامه، و اشتغل رعي الأغنام خلال إقامته عند عمه؛ الذي كان منخرطًا في صفوف الثورة التحريرية، تأثر به وانضم بدوره إلى الثورة في سن مبكرة حيث كان ينشط كمسبل. وقد أشار إلى معايشته لعدة أحداث صعبة، من بينها عمليات التفتيش التي كان يقوم بها الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى تعرضه للتعذيب والاستنطاق ؛ كما ذكر أنه سُجن خلال فترة الثورة التحريرية سنة **1960** وبقى مسجونا الى غاية استقلال الجزائرسنة **1962.**

_**بعد الإستقلال:** التحق بالعمل كجندي في منطقة تقرت و أثناء العمل تزوج وأنجب ولدًا وكانت زوجته حامل إلا انه بعد استبداله الى منطقة وهران، اضطر إلى ترك عائلته موضحا لعائلة زوجته أنه ما بيده حيلة مكتفيا بقول "**أنا عسكري** "،وبعد مدة طويلة عاد باحثا عليهم فلم يجدهم بقوله(**انا عسكري منقدرش نستقر...قبل ما نغير مكان عملي قاتلي انا حامل(كان يعمل في تقرت و تم تغيير مكان عمله الى وهران) ...بعثولي برية قالولي زادت عندك طفلة... رحت لوهران بعثتلي امها قاتلي تتجي ولا مكش تتجي ..قتهلها منقدرش أنا عسكري ..في 1969 رجعت نحوس عليهم ملقيتهمش)**

العشرية السوداء :

_ان اهم **التغيرات في النسق العائلي** زواجه للمرة الثانية ب نصيرة والتي خلفت بنتان وطفل وتوفيت وزواجه للمرة الثالثة من عائشة والتي خلفت له أربع بنات وثلاث أطفال و توفيت عام **1993**؛وزواجه للمرة الرابعة عام 1996وخلفت له طفل عام 1995 ولكن تحت ظروف العشرية السوداء وتعرض حياتها للخطر جراء وضع زوجها المجند في صفوف الحرس البلدي وتسليحه؛ طلبت الطلاق سنة 1996 ليتزوج مرة اخرى في نفس في ظروف يسودها الهلع واللأمن وهي زوجته الحالية مخلفة له خمس بنات وطفل، اغلب اولاده الكبار تفرقوا بعد سنة 2009 بعد ان قام الأب بتقسيم الورث على أولاده الكبار وهو على قيد الحياة؛ منهم من تزوج منهم من رحل من مقر العائلة وفرد منهم المكلف بالعائلة(احمد) اصيب بمرض الشيزوفرني(الفصام) ،وكان للأحداث التي تعرض لها في العشرية السوداء أثر في ذلك حسب المعطيات المتوفرة لدينا.

_تحدثت نادية (زوجة الأب) بحضور بناتها عن وضعيته في تلك الفترة بحيث تعرض بصفة مستمرة للهلع والمخاوف وكان كلما يخرج خارج البيت يرجع باكيا ،وقد اصيب بمرض الفصام سنة 2006و هوصاحب 17 سنة و تروي البنت الكبرى لنادية (**ابي كان مانح المسؤولية للأخ أحمد وكان مختلف عن اخوته ، هو كان مهتم بإخوته كامل..)** ، يقول

الأب: **(ولادتي الكبار خطاوني داروني مش بيهم عادو يميلوا لخوالهم من الخوف ومن وضع لعشت فيه).**

بعد مجموع الأحداث التي مرت بها العائلة ؛والتي كانت احداث مفجرة لمرض أحمد سنة 2006 ،عندما مرض الأخ حصل للّأب فراغ كبير فحمل المسؤولية لبنته الكبرى(دعاء) بدلا عن ابنه الذي فقد عقله.

–بالنسبة للحالة (نبيلة)كانت معايشتها مليئة بمشاهد سفك الدماء وذلك في اشتباكات في فترة العشرية السوداء ، وكيف رأت إخوتها في حالة من الذعر الشديد، الهروب من المنزل ثم تهجيرهم من المنزل بسبب بقاء الوالد في المشفى واصابته، وثقل مسؤولية إخوتها الصغار ؛ بحيث كانت تعتقد انه قد توفى في تلك الحادثة، كان بالنسبة لها حادثا مئسويا لا تزال ترتعب عندما تتذكره وقد بدأت بالبكاء وهى تسرد تفاصيل المخاوف التي مرت بها؛ الى جانب نشوب حرائق في أماكن مختلفة في المنطقة،توقفها عن الدراسة بسبب الوضع الامني؛ والآن هيا تعاني من اعراض مابعد الصدمة ؛بحيث ان احداث مشابهة بسيطة ترجع لها احداث الماضي؛فتعيش الخوف والذعر مرة اخرى.

_ زوجة الأب هي الأخرى عاشت طفولة قاسية يتيمة الأم وطلاقها بفترة قصيرة بعد زواجها وكانت تعتقد ان جدتها من الام هي أمها وانصدمت من سماع الخبر ، تزويجها بعد ذلك في سن مبكر من رجل يكبرها سنا ثم طلاقها وتزويجها للمرة الثانية من رجل بأولاد فيهم من يكبرها سنا في ظرف العشرية السوداء وحيثياتها وهو زوجها الحالي.

_في سنة 2010 اصيبت زوجة الأب (نادية) هي الأخرى بمرض الفصام ،و اصبحت تتخيل انها ستتعرض للقتل او الخطف ،وتروي قصة من نسيج الخيال كيف انها كادت ان تقتل وانها كانت مستهدفة وتحكي كيف لم يصدقوها واحالوها لطبيب الأعصاب والأمراض العقلية (وذلك بعد الإستقصاء عن تفاصيل الواقعة من طرف الباحثة) ، أما المجاهد لخضر يقول في هذه الواقعة **كي نتفكره(منحبش نحكي على الموضوع ،يصيبي صداع**

،نمرض،قلبي يوجعني، في واحد العام بقيت نخرج على عقلي)؛ لاحظت الباحثة بعد التقرب من النسق عن كثب استمرار الأسرة في اجراء الإحتياطات اللازمة من العالم الخارجي والتخوف حتى في الوقت الحالي.

_كانت اول مولودة لزوجة المجاهد الحالية نادية ابنة اسمها دعاء سنة1997، ويروي المجاهد لخضر كيف بوجودها كأنه ولد من جديد في سنة 1997 وبعد مرض ابنه اعتبرها طفل وكان يأخذها معه لسوق؛ذكرت البنت انا اباها منح لها المسؤولية في عمر 14 عشر سنة ولازالت تتحملها الى غاية 28 ونبقى متحملتها لأخر عمري.

_ المقابلة مع بناته من زوجة الأب يحكين كيف تعرض ابيهم للاستغلال من طرف اشخاص واصبح ليس لديه معايير الصدق والتمييز مفرط العطاء (يمشي بالنية) كثير الصراخ) ، كما تروى البنت الكبرى ظروف مرض امها على النفاس وكيف تحملت في سن صغيرة دور الأم لأخوتها.. ، اما الأم قالت في هذا الشأن(**مقدرتش نرجع المسؤولية ودعاء بالنسبة لها:(هي أهلي ، أخذت دور الأب ودور الأم ،وبنتي دايرتها أمها...طعنة تجي ليها حطمتلها عمرها)**، الأب **(.. دايرها طفل،. مربيها تربية طفل..مديتلها مسؤولية ونعاون فيها..كنت نحس روحي وحيد .. راها مريضة من مسؤولية ..كنت نقلهم راها طفل ..حق تخدم معايا وعازها ..ولادتى اخرين يهربوا ميخلونيش نقربهم ..تربات في فترة من حياتي صعيبة ولادتي كبار متربأوش هاك ..واليوم راهي في حالة مرضتها بإيدي مسؤولية مقدرتهاش).**

_اغلب الأخوات انفصلوا على الدراسة بسبب وضع الأسرة وتعرضهم للتنمر في ظل عدم قدرة الأم على تحمل المسؤولية .

_ من صدف القدر والتكرارات انهم يشبهون والدهم في السخاء وطيبة القلب ولكن تعرضهم المتكرر للغدر ، اعراض الهلع والخلعة بحيث انهم عادة مايلجؤون الى المهدئات وذلك ان

الأم كانت تتكررلديها مخاوف العشرية السوداء واصبحو كلهم يعيشون مشاعر الخوف والهلع ، وكذلك الأب والأخ الذي فقد عقله كان جو مشحون بعدم الإستقرار.

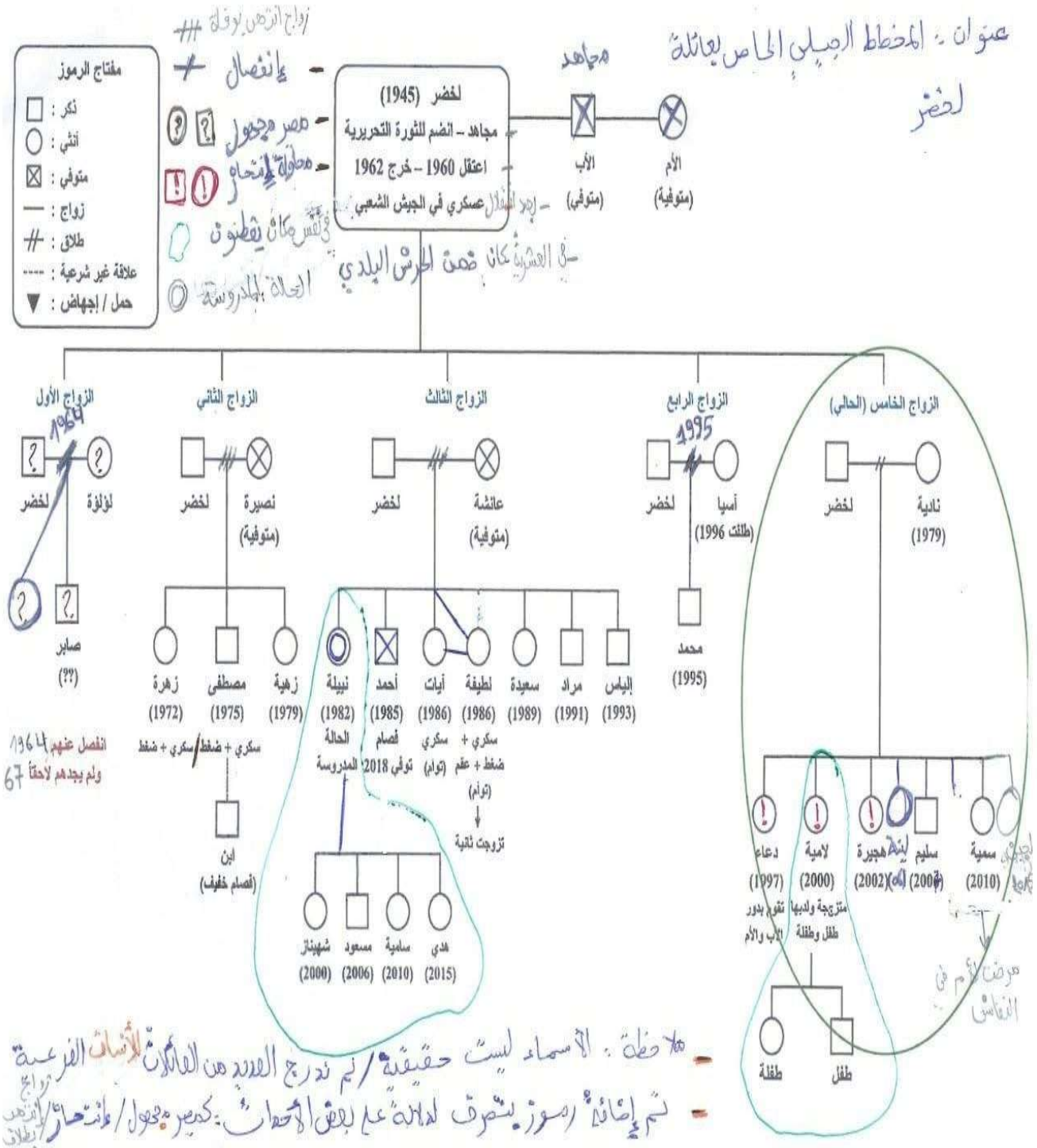
_الأخت الكبرى دعاء تتحمل كل مسؤوليات البيت **(تسديد الفواتير،مرافقة الأب الى الطبيب، مشاغل اخوتهم ..استلمت المسؤولية (كي بديت نفهم وبابا مقدرش مسؤولية في وماما مرضت ..ضارتني اسرتي وتحمل المسؤولية ..**

الزوجة :باباهم عاش اليتم قلبوا قاسي من ناحية الجانب المادي يوفرلك من ناحية التفاصيل الأخرى لايركز فيها مع ابنائه.

_ من بين الأمراض المزمنة المتكررة في العائلة نذكر مرض الدم والسكري عند أولاده من الزيجات السابقات المولودين قبيل العشرية السوداء وعاشوا حيثياتها بحيث تعاني زهرة 1972 من السكري وضغط الدم،ومصطفى 1975 هو الآخر من السكري وضغط الدم،كذلك التوأم 1986آيات مصابة بالسكري ولطيفة بالسكري و ضغط الدم الى جانب العقم.

اصابة أحمد 1985 بالفصام سنة2006 وهو صاحب 17 سنة،اصابة زوجة الأم بأعراض ذهانية 2010 ،محاولات متكررة للإنتحار عند كل من دعاء1997 لامية2000 هجيرة2002 تحت ظروف ضغط معينة.

وفاة أحمد :2018 بعد اختفائه لمدة ليجد ميتا في درجات متقدمة.



الشكل رقم 03:المخطط الجيلي العائلي لعائلة لخضر.

_البعد النفسي:

بالنسبة لبنت المجاهد الكبيرة **(نبيلة):** من خلال ما صرحت به انها تعاني من اضطراب ما بعد الصدمة ، وذلك من خلال الأعراض التالية: ذكريات واحلام متكررة ، كما انها تعاني من الانهيار النفسي عندما تشاهد او تتذكر مكان الحادث ..، "في مواقف أخرى الآن، حتى وإن كانت بسيطة، اشعر بنفس الهلع والخوف، كأنني أعود إلى تلك اللحظة(الحادث)، وأعيش نفس الإحساس بالعجز وعدم القدرة على حماية نفسي أو أسرتي.

_ يظهر تأثر البنات من مرت الأب أكثر حدة رغم عدم معايشتهم لأحداث العشرية السوداء ،وذلك ان الأم عاشت تفاصيلها ومرضت بعد تلك الفترة واصبح تعاني من مخاوف ووساوس لها علاقة بالتهديد الخارجي وتربص الخطر ،فظهرت لديهن اعراض صدمية ،الى جانب كل المعاناة التي عاشها الأب في حقبة حياته وخاصة البنت الكبرى دعاء التي حملت على عاتقها تحمل المسؤولية فأصبحن يعانيين بدرجات متفاوتة من القلق المعمم والرهاب الاجتماعي، اضطرابات النوم والقلق الشديد والقولون العصبي.

_فيما يتعلق بالابنة دعاء، فإن تحملها لمسؤوليات أسرية في سن مبكرة أدى إلى نوع من النضج القسري، حيث تم تجاوز المراحل النمائية الطبيعية لصالح أدوار تفوق قدراتها

_ نلاحظ عدم التوازن النفسي لدى جل أفراد العائلة الحالية وخاصة الكبار من الزوجة الحالية بحيث ان لامية هي الأخرى اصيبت بذهان في طفولتها و كانت تفر من المنزل بصفة متكررة الى جانب ومحاولة الانتحار ؛وذلك عن طريق أكل جرعات كبيرة من دواء أخيها المريض أحمد لولا الإسعاف السريع ،وتكرر الأمر مع هجيرة بسبب عدم قدرتها على تحمل التحالفات والصراع ولعل أن تأثر الأم بعد فترة العشرية السوداء الى جانب ظروفها التي كانت تعيشها هي النقطة التي أفاضت الكأس وذلك لتأثر أولادها بذلك.

يظهر لدى العائلة ميكانيزمات دفاعية هشة كالإنكار والتجنب الى جانب **سياق التماهي الإسقاطي** ويظهر ذلك الاندماج شبه كلي بين الأم نادية وابنتها دعاء ،ومن جهة أخرى بين كل الأخوات فكل واحدة منهم تعيش تفاصيل أحداث التي مرت بها أختها الأخرى؛ اما بالنسبة للحالة المدروسة نبيلة لا نجد عندها هذا السياق بحيث أظهرت توازنا كبيرا ،في حين نلاحظ سيطرة **ميكانيزم الإضطهاد** عند الحالة المدروسة ويرجع ذلك فعليا للأحداث التي كانت شاهدة عليها ولم تحظى بالتقدير المناسب فهي تشعر بالاضطهاد ،ويظهر بشكل أعنف عند عائلة المجاهد الحالية .

كما يظهر **سياق التجنب** حول العشرية السوداء وخاصة فيما يتعلق بالانشقاق في المجتمع والعائلات ضد عدو مجهول حسب الحالة الى جانب **التفكك العصابي** والمتمثل في عدم القدرة على تقدير المخاطر وخاصة عند عائلة المجاهد الحالية وأما بالنسبة للدفاعات النرجسية فلا توجد بصفة مختلة **كالقدرة المطلقة والمثلنة والتخفيض من قيمة الموضوع** ومن جهة أخرى نجد **ميكانيزم الدفاع عن طريق الدفاع الفعل والمرور الى الفعل** يظهر بشكل شبه كلي في عائلة زوجة الأب نادية ويظهر ذلك من خلال تصريف الصراعات بشكل سلبي واللجوء العنف ؛الى جانب ظهور محاولات الانتحارات المتكررة داخل النسق في حالة الأزمات ،أما بالنسبة الى الحالة نبيلة ذكرت لجؤها الى العنف في الضرورة فقط وسرعان ما تهدأ، كما نجد ميكانيزم الترقب لدى جل أفراد العائلة وعدم قدرتهم على اقامة علاقة آمنة مع العالم الخارجي.

3-5 البعد النسقي:

أما فيما يخص **الاتصال** بين أفراد هذه العائلات فهو يندرج اكثر ضمن السجل غير الكلامي ،مما يميز تسيير العلاقات بقواعد غامضة وغير مصرح بها، بمعنى أن كل اختلاف يؤدي الى صراع بين جيلي ، مع صعوبة كبيرة في معالجته بما انه من بين القواعد المتفق عليها داخل الأنساق العائلية المدروسة نجد تلك التي تقول" ما هو مؤلم لا جدال فيه

"،وهذا ما يجعل من العلاقات بين أفراد العائلة إما متباعدة مع انفصالات متكررة وإما صراعية ومتوترة ،وأغلبها تبقى بدون حلول مرضية.

كما بين تحليل المقابلات تعاني من صعوبة ممارسة مبدأ **المسؤولية المشتركة** والتضامن العائلي، على الرغم من وعيها بهذا ومطالبة أفرادها لهذه الممارسة الا انها لا تتمكن من تحقيقها لان هذه المطالبة تمر دائما من شخص ثالث (وسيط)وتعاش على انها أزمات علائقية والتي تبقى في غالبها بدون حل،وأحيانا تؤدي إلى انقطاع الروابط وانفصال في العلاقات ، بحيث ودو ذلك مع العائلات اليهودية الناجية من المحرقة،حيث يبدو الأمر مشابه نوعا ما

يُظهر البعد النسقي اختلالًا في تنظيم **العلاقات داخل الأسرة**، سواء من حيث الاتصال أو توزيع الأدوار أو وضوح الحدود. فالأسرة تعتمد في كثير من الأحيان على نمط اتصال مختل، يتميز بوجود رسائل متناقضة، حيث يمنح الأب المسؤولية للابنة وفي الوقت نفسه يعاملها كطفلة، ما يخلق ارتباكًا في تحديد المكانة والدور. كما يغلب على التفاعل الأسري طابع الانفعال والصراخ بدل الحوار المنظم، مما يعيق بناء تواصل فعّال.

تتسم **الحدود داخل الأسرة** بعدم الوضوح، حيث يحدث تداخل بين الأدوار، خاصة من خلال إسناد دور الأم للابنة، وهو ما يعكس غياب الفصل بين الأنساق الفرعية. كما أن توزيع الأدوار غير متوازن، حيث تتحمل بعض الأطراف عبئًا كبيرًا في حين ينسحب آخرون من مسؤولياتهم، مما يزيد من هشاشة النسق.

أما **القواعد**، فتتخذ طابعًا ضمنيًا، مثل ضرورة تحمل المسؤولية دون إظهار الضعف، ما يحد من التعبير الانفعالي. كما تظهر تحالفات داخلية، خاصة بين الأم والابنة، مقابل صراعات مع الأب والأبناء الكبار، والتي تفاقمت بعد تقسيم الإرث، مما أدى إلى تفكك واضح في العلاقات. ويعتمد النسق في مواجهة الضغوط على استراتيجيات غير تكيفية مثل الانسحاب والإسقاط، مع بروز بعض الأفراد في موقع "كبش الأضحية"، حيث

يتم تحميلهم جزءًا من التوتر الأسري؛ مما يعكس صعوبة في بناء علاقات متوازنة وسليمة بحيث نجد القطيعة الحاصلة بين الاب المجاهد لخضر مع ابنائه من زوجته نصيرة المتوفية ومن زوجته الثانية عائشة المتوفية وابنه من زوجته آسيا ؛ الى جانب اكتفائه بأبنائه من زوجته نادية وفي المقابل عدم قدرة ابنائه التي تم ذكرهم من زوجاته السابقات على تجاوز القطيعة السابقة ويبدو ان هؤلاء الأولاد بالنسبة للأب كانوا في فترة آليمة من حياته لم يستطع فيها الإستقرار كما أن عددهم الكبير حال دون قدرته على إحتوائهم وبقاء العلاقة متوازنة رغم أنه في الفترة التي كانوا يعيشون معه كان نعم الأب إلا ان الفترات العصيبة التي مر بها وخاصة في العشرية السوداء جعلتهم يميلون الى اخوالهم على حد تعبيره.

ظهرت نتائج الدراسة وجود أنماط متكررة من العلاقات المرضية داخل العائلات المدروسة، حيث نجد سياق التثليث ويظهر ذلك بوجود تحالفات داخل النسق وخاصة بين الأم نادية و ابنتها دعاء على بقية الأخوة كما نجد وجود تحالفات بين الأخوات الصغار فيما بينهم خاصة عند حدوث الأزمات والصراع و تحالفات الإخوة الصغار على الأخوات الكبار.

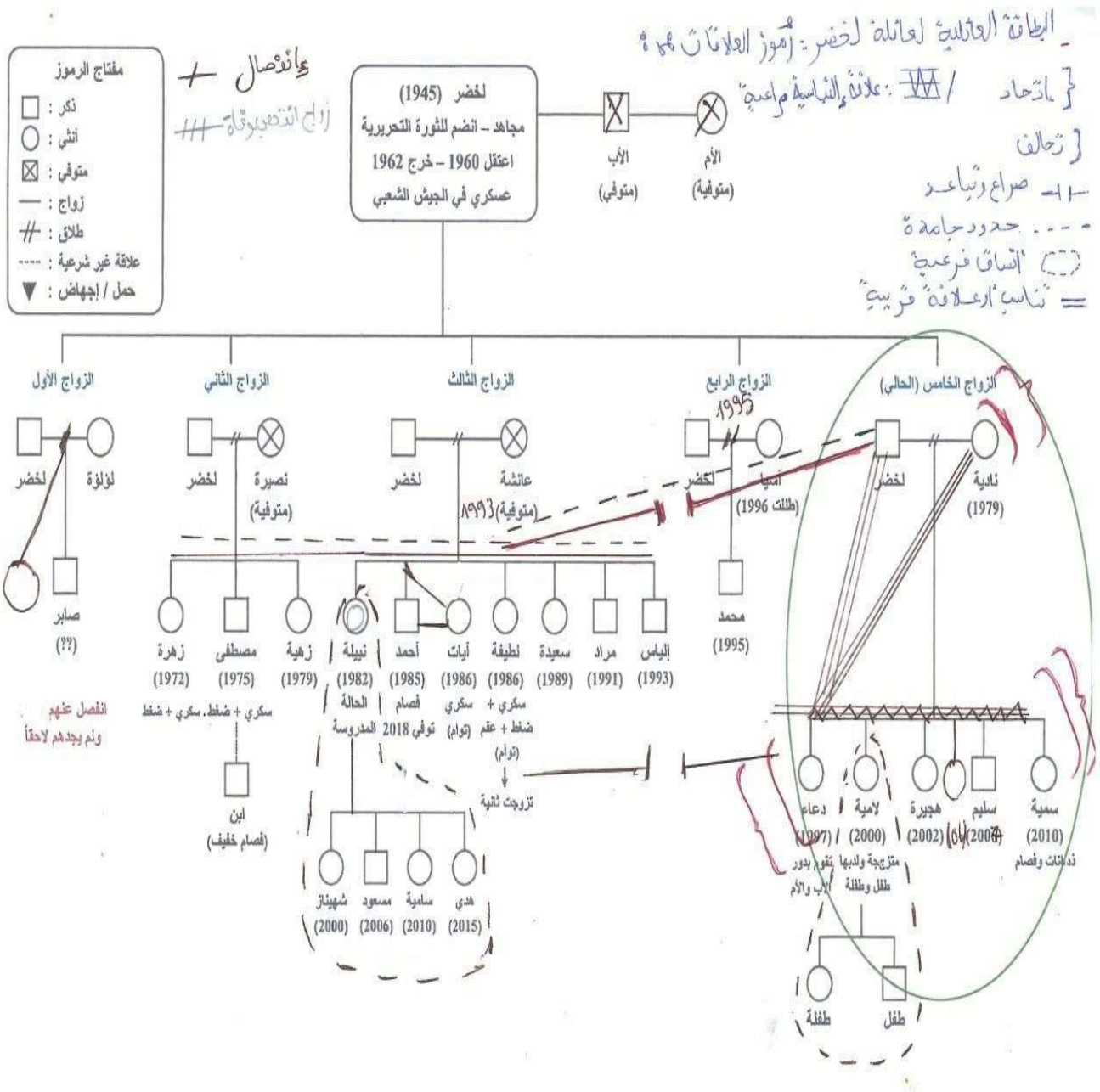
سياق الأبوية من جهة أخرى، بسب تعرض الأب المجاهد لصدمات قوية، كالحرب والتعذيب والاضطهاد، الذي كان له تأثير مباشر على قدرته على أداء وظائفه الأبوية بشكل سليم، كما أثر على استقراره النفسي وعلى طبيعة علاقاته الزوجية كما لوحظ انتقال هذا الخلل إلى الجيل الموالي، حيث يجد الأبناء أنفسهم في وضعيات يتحملون فيها مسؤوليات تفوق سنهم وإمكاناتهم النفسية، وهو ما أشار إليه بوزورميني–ناجي بمفهوم تشوه العلاقات، إذ يصبح الطفل في موقع الشريك لوالديه بدل أن يشغل مكانته الطبيعية كطفل داخل النسق العائلي.

بحيث نجد انتقال سياق الأبوية عبر الزمن في هاته الأسرة حيث كان يظهر عند البنت نبيلة عندما كانت تعيش الى جانب اخوتها مع أبيهم بحيث كانت تلعب دور الأم

والأب على اخوتها وكان ابيها يستشيرها انتقل هذا السياق الى الأخ أحمد بعد زواج ابنته فكان مختلف على اخوته وكان يجسد دور الأبوية وكان للأب بمثابة ساعده الأيمن فإنتهى الأمر به الى الفصام؛ ويبدو أن الأب هو من كان يدفع أبنائه الى هذا السياق ويظهر ذلك في تصريحه وتصريح ابنته دعاء فكان الأب يعاني من صعوبة في ممارسة وظيفة الأب خاصة في حياته مع زوجته الحالية منذ 1996 وخاصة مع كبر سنه فكان يوكل مسؤوليته الى ابنته دعاء وصرح الأب معترفا (كنت دايرها طفل..نقلهم راهي طفل.. نديها معايا لسوق.. مرضتها بإيدي مقدرتش المسؤولية) .

ظهر سياق الأبوية عند دعاء بشكل اشبه بالكلي وخاصة ان الام هي الأخرى غير قادرة على ممارسة دور أمومتها في ظل مرضها سنة 2010 وتذكر انه من حينها لم تستطيع إرجاع دور الأم وقالت انو(ضربة لي لتجي تجي فيها .. وبنتي دايرتها أمها)، إلا ان الأمر لم يبقى في سياق الأبوية فقط بل لاحظنا إندماج كلي بين الام نادية والبنت دعاء بحيث ان الأم فقدت سلطتها لصالح البنت دعاء ،اما بالنسبة للحالة المدروسة نبيلة فنجدها لديها إرجاعية كبيرة رغم ظروفها المادية إلا انها قررت حسبها ان لا يعيش أبنائها مثل ماعاشته أما بالنسبة لسياق التثليث فإنها ترفض أن يتدخل أبنائها في صراعها مع زوجها.

لكن البنات يتحالفن مع الام ضد الأب إلا انها تمنعهم من ذلك وهيا لا تريد أن تفسد علاقتهم بأبيهم بحيث رغم أنها تتصارع معه لكن يتصالحون ولا تريد ان يكره بناته بسببها وبسب مشاكلهم رغم أنه تزوج عليها بعد ما كانت صديقته وآنيسته قبل ان تكون زوجة (قالت الأحلام التي كنت أحلام بيها و الأثاث الذي حلمت أن يكون بمنزلي عاشته مرأة أخرى وكانت صدمة بالنسبة لبناتها ..كيف أبيهم العادي الذي يدعي وضع مادي بسيط عندما كانوا معه أن يصبح ذو ثراء مع الزوجة الجديدة.



الشكل رقم 04:البطاقة العائلية لعائلة لخضر.

4-5 البعد الأخلاقي العلائقي

يكشف البعد الأخلاقي العلائقي عن ديناميات عميقة تحكم العلاقات داخل الأسرة، تقوم على مفاهيم الولاء، العدالة، وتوازن الأخذ والعطاء. حيث يظهر وجود ولاء قوي وغير واعٍ للأب، يتجلى في تبني الأبناء لنفس القيم، خاصة السخاء والتضحية، رغم ما قد يترتب عنها من استنزاف نفسي، ما يعكس استمرارية أنماط علائقية عبر الأجيال وذلك بظهور

مؤشرات اختلال الأخلاقية العلائقية، ولاء العادي: ونجد هذا المؤشر لدى كافة بناته حيث والذي زاد حدة هذا المؤشر ان أبيهم لم يأخذ التقدير الذي يستحقه ،وتم تغييبه على الساحة ولم يذكر تاريخه رغم ما قدمه إبان الثورة التحريرية وبعدها ، الى جانب ان منطقة عين الريش لم تأخذ حقها من الإنصاف التاريخي وتقول الحالة الى جانب إخوتها.

ان منطقة عين الريش وجبل بوكحيل التاريخي ولصاص (مراكز التعذيب) شاهد عما عاشه أجدادهم وبلادهم ، بحيث ذكروا البنات الصغار انه في آخر المناسبات الوطنية لم يرسلوا لأبيها استدعاء من أجل تكريمه كالعادة فقاموا هم البنات بالذهاب الى البلدية والمطالبة بذلك لأنه إجحاف في حقه ،وقد لبوا المسؤولين ذلك وزاروه في منزله واحضروا له الوسام وشهادة تقدير ،كما تتجلى اختلال الأخلاقية العلائقية في الصعوبة التي يواجهها أفراد العائلة في كسب الثقة والمصداقية فيما بينهم.

منها **الولاء الخفي** تجاه الأجيال السابقة ؛ويظهر ذلك بالتمسك بجو معاناة مجتاحة وخلق وضعيات متشابهة مثل تشديد الإجراءات الأمنية الخوف من العالم الخارجي ، تربص الخطر من الخارج والبقاء في وضعيات المعتدي أو الضحية ،مما يفسح المجال باستقرار عرضية عابرة للأجيال مثل الاكتئاب ،اللجوء الى العنف ويظهر ذلك جليا في عائلة المجاهد حاليا ؛في حين نجد عدم بروز هذا السياق بشكل كبير عند الحالة المدروسة نبيلة فقط هي لا تثق في الآخرين لكن ليس بشكل هستيري .

كما يظهر **الولاء الخفي** لعلاقة عمودية على علاقات أفقية وهي تخص الزواج والعلاقات الأخرى حيث يتجسد هذا الاثر في انقطاعات أو رفض ؛ دفع ثمن العلاقات الأفقية مالم يتم حله خلال العلاقات العمودية حيث نجد الحالة المدروسة اصبحت ذات 29 وعشرين من عمرها ولم تستطيع الزواج أوالتخلي عن مسؤولياتها داخل المنزل و هو ولاء لوالدها.

اختلال في ميزان الأخذ والعطاء ساهم في بروز سياق الشرعية الهدامة(؛وذلك ان الحالة المدروسة نبيلة ذكرت تضحياتها من أجل إخوتها واخواتها وأنها من قامت برعايتهم إلا أنها لم تحصل على التقدير الذي تستحقه حتى من ناحية والدها الذي أصبح لا يهتم إلا ببناته الحاليين،وهو ماتكرر مع البنت الكبرى دعاء لزوجة الأب بحيث أنها وهي في سن 29 وعشرين من عمرها ولم تستطيع الزواج أوالتخلي عن مسؤولياتها داخل المنزل فحسبها البيت بدونها لا يمكن ان يسير في ظل كبر سن الأب والام التي لا تقوم بمسؤولياتها وكونها الكبرى ؛لكن لأخواتها رأي آخر فإنهم يقولون أننا قلنا لها إذهبي وابني مستقبلك تزوجي ولا تربطي نفسك أكثر.

صراع الولاء: نجد أن البنات من الزوجة الحالية نادية يظهر لديهم صراع الولاء بحيث نجدهم منحازين الى أبيهم ويرون أنه ضحى من أجلهم وبقى معهم وخاصة دعاء الذي نجدها في علاقة اندماجية مع والدها ،ولعل انه بما ان الأم هي الأخرى في علاقة انصهاريه مع الابنة دعاء لم يظهر الصراع بشكل جلي لأن الأم هي الأخرى متخلية عن مسؤولياتها لصالح دعاء والأب هو الأخر متخلي عن صلاحياته لصالح دعاء وخاصة مع كبر سنه فإن الصراع برز بين الإخوة الصغار لأن دعاء هي الآمر الناهي مع عبئ المسؤولية فيرون انه في حالة الصراع الام ترى ما تقول دعاء وليس ما تريده هيا وهو ما أثر في علاقاتهم ببعضهم البعض وظهور سياق التثليث والتحالف بشكل قوي.

اما بالنسبة للحالة المدروسة فإننا نجد صراع الولاء عند بناتها بشكل جلي للأم لانهم يرون انها مظلومة ،وأبيهم تزوج عليها وغدر بهم ويلجؤون الى العنف في طلب الأشاء مع والدهم ؛رغم ان الأم تعمل على تجنب مثل هاته السياقات .

3_مناقشة الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة:

1.3مناقشة نتائج الفرضية الأولى : تنص الفرضية الأولى على ما يلي: أسر المشاركين في الثورة التحريرية الذين يطورون موارد داخلية وخارجية تصبح لديهم إرجاعية تساهم في

توقيف النقل الصدمي في حين أن الأسر الذي ليس لديها إرجاعية تزيد من مستوى النقل الصدمي؛ وبعد إجراء المقابلة النسقية والجينوغرام العائلي والبطاقة العائلية أثبتت الدراسة صحة الفرضية كما سبق وذكرنا ان الحالة المدروسة لديها إرجاعية وتتمثل بداية من قرارها بتوقيف النقل ،الى جانب دعم اخوتها من أمها لها ،كما انها استثمرت في شخصيتها من خلال ان لديها قدرة على الخيال وقطع علاقتها مع عائلة أبيها وبناته كما أنها تعيش بذكريات الماضي مع أبيها بحيث لاحظنا وكأن سياق التجنب على ابيها في الفترة الحالية ،رغم انها لم تجد زوج داعم و زواجه من اخرى وصعوبة الظروف المعيشية ،بحيث ان المبحوثة أظهرت ايمانا كبيرا بقضاء الله وقدرة وايمانها بالله ولجؤها اليه ما جعلها تتجاوز كل المصاعب والمخاوف.

وهو ما يتوافق مع ما توصل اليه ب**Jacques Lecomte (2002)** حول تحطيم دائرة العنف لقد كان هدف بحث قام به**Jacques Lecomte(2002)** يحمل عنوان يحمل عنوان:

Briser le cycle de la violence : Quand d'anciens enfants maltraités deviennent des parents non-maltraitants. Jacques. Lecomte, (2002)

تحسين فهم السياقات التي تسمح لأشخاص تعرضوا للإساءة خلال طفولتهم أن يصبحوا آباء غير مسيئين، وأشار الباحث إلى الدور المهم الذي يلعبه **ضد- النمذجة (le contre-modelage)** والذي يعني أخذ الشخص المساء إليه قرار أن يتعامل بطريقة مختلفة مع أطفاله و بصفة منطقية يتدخل هذا العامل بطريقة تفاعلية، بمعنى آخر وجد الباحث لدى الأشخاص الذين تعرضوا بصفة شديدة خلال طفولتهم لسوء المعاملة والذين يلجئون لضد النمذجة التي تقوم بدورها على متغيرات تساهم في توقيف سوء المعاملة الوالدية بين الاجيال وهي متغيرات شخصية ،متغيرات علائقية مرتبطة بالوسط الإنساني

وهي حصيلة دراسات أجنبية تم التطرق اليها في الجانب النظري المتعلق بالإرجاعية الأسرية وجد لديهم احتمال اقل استعمال العنف مع أطفالهم(مجدوب،2017،ص 50) .

يعتبر مفهوم ضد نمذجة مفهوم جديد تم إرصانه خلال هذه الدراسة، وهو ما ذهب اليه **باندورا 1997/2002** في مفهوم الشعور بالفاعلية الشخصية وذلك عندما يعتبر الشخص نفسه قادرا على انجاز فعل معين احتمال كبير أن ينجح هذا الشخص في أداء هذا الفعل مهما كانت مهارته الأولية ،حيث أن هذا الإعتقاد سوف يحفزه ويجعله يحاط بالسند البشري والمادي من اجل النجاح رغم الصعوبات، وتطبيقا لهذا المبدأ يجد الشخص الذي تم الإساءة إليه خلال طفولته مقتنعا بفعاليته الوالدية بحيث يصبح لديه حظوظ قليلة كي يصبح مسيء،وكل ما كشف الباحث أيضا على عامل مهم يتمثل في الشعور بالقابلية أو الذنب إذ وجد أن له تأثير مباشر على عدم الإساءة للمعنى بشكل مبني لسوء المعاملة لدى كل الأشخاص سواء كانوا قد تعرضوا للإساءة أم لا حيث لا يوجد أثر تفاعل بين التعرض للإساءة والشعور بالقابلية أو الذنب(مجدوب،2017،ص 50).

في حين نجد ان الأسرة الحالية للمجاهد أظهرت مستوى عالي من النقل الصدمي رغم وجودهم الى جانب بعظهم ،ويسر الجانب المادي ورغم تزوج البنت لامية فإنها لم تستطيع معرفة معنى السعادة ،ومازالت تشعر **بحمل ثقيل** ، واصبحت الأسرة مسرح لصراعات مستمرة لا مفر منها وتشابك في العلاقات ،وبروز مظاهر الاختلال الأسري بمختلف أبعاده **وظهور كباش الفداء** داخل الأسرة ؛ وفي هذا السياق ترى كل **من نيكولو وستريناتي** أن هذه الدفاعات لا تكون فردية فقط، بل تنتقل كنتاج جماعي داخل النسق العائلي عبر الزمن، ويتم تنظيمها من طرف فردين أو أكثر داخل العائلة(موهاب،2023،ص80) حيث صرحت الابنة لامية على أنها تعيد نفس المعاملة التي تعرضت لها لأولادها بدون إرادة منها ،ورغم إدراكها لخطورة الأمر

هذا ما أشار إليه كل من الباحثين باروكا كارول .ب وباروكا هارفي .أ في ابحاثهم حول أبناء اليهود المنفيون ،حيث كانا من الأوائل ممن تحدثوا عن الخصائص النفسية للصدمة الوالدية لدى أطفال الناجون من المحرقة ،حيث استخلصوا أن الأطفال ورثوا قلق الانفصال وقلق الموت ،وأن التاريخ الصدمي للأولياء أثر على توظيفهم النفسي ،حيث يتماثل الأطفال لأوليائهم ويحسون بأنهم يحملون تاريخهم ومعاشهم الصدمي (موهاب ،2023،ص 380).

لعل ان عدم إنصاف التاريخ لهم ولعائلاتهم و بلدهم عين الريش التاريخية بمعاقلها هي الأخرى زاد من حدة النقل الصدمي المرتبط بالثورة التحريرية والعشرية السوداء وهو ما يتوافق مع دراسة **حماد لطيفة** فيما يتعلق بالمعاش الصدمي المرتبط بالمأساة الوطنية المعنونة ب :التناقل البينجيلي للصدمة النفسية لدى العائلات ضحايا العنف الإرهابي وتوصلت ان الضحايا في وضع معقد سياسيا واجتماعيا بالتالي لا زالوا يبحثون عن هويتهم (هل هم ضحايا أم لا)؟ باعتبارات المجرمين لم يعاقبوا(المصالحة الوطنية ،الوئام المدني) وباعتبار أنهم لم يحصلوا على أي اعتراف من الجهات المعني بمعاناتهم او بتضحيتهم (لا اعتراف ولا تعويض مادي) (حماد ،2020، ص)ودراسة **سي موسى وزقار** الذي اثبتت ان الأطفال الذين عاشوا ظروف رعب حادة ،وكانوا هدفا لصدمات نفسية قوية ومباشرة قد تؤثر بصورة سلبية على نموهم وسيرهم (سي موسى وزقار،2015، ص09).

3.3 مناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على ما يلي: يظهر تناقل الصدمات المعاشة من طرف جيل حرب التحرير عبر الأجيال من خلال الأبعاد التالية :ميكانيزمات فردية هشة وسياقات علائقية مرضية من نوع دائرية ؛أعراض ومحتويات صدمية لها علاقة بالمعاش الصدمي للأجداد والمعاش الصدمي المرتبط بالعشرية السوداء، اختلال الأخلاقية العلائقية(الولاء،انشطار الولاء،صراع الولاء)؛ هشاشة البنية العائلية ؛ وبعد

إجراء المقابلة النسقية والجينوغرام العائلي والبطاقة العائلية أثبتت الدراسة صحة الفرضية نسبيا وذلك بمستويات مختلفة.

حيث نجد الحالة المدروسة تظهر بعض الأبعاد كأعراض ومحتويات صدمية لها علاقة بالمعاش الصدمي بثورة التحريرية والعشرية السوداء واختلال الأخلاقية العلائقية بدرجة بسيطة في حين لا تعاني من الميكانيزمات فردية الهشة والسياقات العلائقية مرضية من نوع دائرية بشكل يعيق حياتها وبالمقابل نجد كل الأبعاد تظهر بشكل كبير لدى الزوجة الحالية وأبنائها ماعدا سياق الدفاعات النرجسية التي كانت أقل حدة .

توافقت مع دراسة زينة موهاب التي استخلصت إلى أن أثر الصدمات النفسية أفراد من جيل الثورة التحريرية يظهر في التوظيف النفسي لأبنائهم وصولا الى أحفادهم؛ المتمثلة في هشاشة دفاعاتهم أمام معايشتهم لوضعيات ضاغطة ،وهذا من خلال لجوئهم لدفاعات هشة من نوع الإنكار ،مثلنة الأنا ،التماهي الإسقاطي ،الاضطهاد ،التجنب ،الدفاع عن طريق الفعل ،وتميز التوظيف النفس لهؤلاء الأفراد(الجيل الحالي) بدفاعات هشة لم يسمح لهم بإيجاد قنوات أخرى تسمح لهم بتسيير الأزمات وإرصان الصدمات المعاشة مما فسح المجال لضهور أعراض الصدمة النفسية ،الى جانب سياقات علائقية مرضية واختلال في الأخلاقية العلائقية.

في هذا الصدد ترى المعالجة العائلية السياقية كاترين دوكومان _ناجي CatherineDucommun_Nagy أن ولاء العائلي هو أساس أخلاقية العلاقات داخل العائلة ، حيث تتأسس على توقع العدالة بين الأجيال وتعتبر الأخلاقية العلائقية مصدر إرجاعية بالنسبة لكل فرد من أفراد العائلة(موهاب ،2023،ص 23).

يوضح ناجي بوزماني أن الولاء العائلي يجد أصوله في ذلك التفرغ والاهتمام الذي يظهره الأولياء اتجاه أبنائهم ،وكذلك في الدين الذي يحمله الأبناء اتجاه والديهم ،واذا بنيت العلاقات العائلية على الثقة والولاء المتبادل ، يمكن ان يعتمد الفرد على دعم اهله في

الأوقات الصعبة من حياته، غير أنه عندما يأخذ الولاء شكله الخفي فيصبح بحد ذاته مؤشرا لوجود اضطرابات على المستوى الفردي واختلال التوظيف على المستوى العائلي.

الأمر الذي تؤكد آن أنسلينتشوتزنبرجر Schutzenberger حيث ترى أننا حلقة وصل في سلسلة من الأجيال، والغريب في بعض الأحيان ، اننا مجبرون على دفع الديون الماضية لأجدادنا، والولاء الخفي مظهر من مظاهر هذه الرابطة التي تدفعنا شئنا أو أبينا ،بعلمنا أو لا لتكرا الوضعيات المريحة أو الأحداث المؤلمة.، كما اننا اقل حرية مما نعتقده لكي تبقى لنا إمكانية الفوز بحريتنا والخروج من قدر تكرار تاريخنا ، وهذا بفهم تلك الروابط المعقدة التي نسجناها داخل العائلة وإعادة التفكير فيما لا يقال عن التاريخ العائلي(موهاب،2023 ،ص81) .

3.4مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على انه تظهر الإرجاعية الأسرية لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية والمعايشين للعشرية السوداء من خلال **متغيرات شخصية** متمثلة في: العفو للآباء ،القدرة على التفكير في الوجود الذاتي والعقلنة،تذكر سوء المعاملة الوالديةالمتعرض لها،اخذ القرار بعدم تكرار السلوك الوالدي، أمال واقعية أمام الصعوبات، المراقبة الذاتية، **ومتغيرات علائقية** متمثلة في : وجود زوج ساند وداعم،سند ودعم اجتماعي ،توفر نشاط فعال لمصالح حماية الطفولة،الإستفادة من العلاج النفسي ،وبعد تطبيق المقابلة النسقية والجينوغرام العائلي والبطاقة العائلية اثبتت الدراسة صحة الفرضية وبمستويات مختلفة .

بحيث اقتصرت موارد الإرجاعية لدى الحالة المدروسة على المستوى الشخصي دون المستوى العلائقي فقد توفرت لدى الحالة موارد نفسية داخلية ساهمت في الحد من إعادة إنتاج النقل الصدمي، غير أن محدودية الدعم الاجتماعي واقتصاره على بعض الإخوة يعكس هشاشة الموارد العلائقية وضعف الإسناد الأسري والاجتماعي الخارجي وهو ما ذهبت إليه أبحاث Boris Cyrulnik حول الصمود النفسي، حيث يرى أن الموارد الداخلية

كالعقلنة، الوعي بالمعاناة، وإعطاء معنى للتجربة الصدمية تساعد الفرد على عدم إعادة إنتاج الصدمة داخل النسق الأسري؛ كما يؤكد أن القدرة على اتخاذ موقف واعٍ بعدم تكرار السلوكات الوالدية المؤذية تمثل مؤشرًا مهمًا على تجاوز النقل الصدمي العابر للأجيال .

في نفس السياق ذهب Ivan Boszormenyi–Nagy في العلاج النسقي السياقي الى أن الوعي بالظلم العلائقي واستحضار المعاناة الأسرية يسمحان بإعادة بناء الأخلاقية العلائقية بطريقة أكثر توازنًا، خاصة عندما يقرر الفرد كسر سلسلة التكرار الأسري المرضي، و هو ما أكدته Anne Ancelin Schutzenberger في أعمالها حول الانتقال العابر للأجيال، إذ ترى أن وعي الفرد بتاريخ العائلة والصدمات المتوارثة يسمح بفك بعض الروابط اللاواعية التي تدفع إلى إعادة تكرار المعاناة داخل النسق الأسري. فإدراك الحالة لسوء المعاملة الوالدية ورفضها إعادة إنتاجها يعد مؤشراً على بداية التحرر من التكرار الصدمي،كما تتفق هذه النتائج مع ما طرحته Françoise Dolto التي أكدت أن تسمية المعاناة والتفكير فيها يساعدان الفرد على تحويل التجربة الصدمية من خبرة غير مفكَّر فيها إلى خبرة قابلة للاستيعاب النفسي، وهو ما ظهر لدى الحالة من خلال قدرتها على العقلنة والتفكير في وجودها الذاتي.

من جهة أخرى، يرى Murray Bowen في نظريته النسقية أن التمايز النفسي للفرد عن النسق العائلي يساهم في تقليل إعادة إنتاج التوترات والصدمات عبر الأجيال، خاصة عندما يتمكن الفرد من مراقبة انفعالاته واتخاذ قرارات مستقلة عن الأنماط الأسرية المرضية؛ وهو ما يمكن ملاحظته لدى الحالة من خلال المراقبة الذاتية وقرارها الواعي بعدم تكرار السلوكات الوالدية.

أما بخصوص محدودية المتغيرات العلائقية، فقد بينت دراسات Emmy Werner حول الأطفال ذوي الصمود النفسي أن وجود شخص داعم واحد فقط داخل المحيط الأسري قد يشكل عامل حماية مهم، حتى في ظل غياب دعم اجتماعي واسع؛ وهو ما يتوافق مع

الحالة التي استفادت من دعم محدود من بعض الإخوة، ما ساهم جزئيًا في تعزيز الإرجاعية الأسرية لديها، و هو مع ما توصلت إليه أبحاث Michael Rutter الذي اعتبر أن غياب شبكات الدعم الواسعة لا يلغي الصمود النفسي نهائيًا، لكنه يجعل الفرد أكثر اعتمادًا على موارده الداخلية للتكيف مع الصدمات والضغوط.

كما يبدو أن السياق التاريخي المشبع بالصدمات الجماعية؛ الممتدة من آثار الثورة التحريرية إلى أحداث العشرية السوداء، قد ساهم في إضعاف الموارد العلائقية داخل النسق الأسري، غير أن الحالة استطاعت تطوير بعض الموارد النفسية الداخلية التي حدّت نسبيًا من استمرارية النقل الصدمي العابر للأجيال، تتأثر الإرجاعية الأسرية أيضًا بالسياق السوسيو–ثقافي الذي تعيش فيه الحالة، إذ أن الانتماء إلى منطقة **Aïn Rich** بما تحمله من خصائص اجتماعية محافظة وموارد نفسية واجتماعية محدودة، قد ساهم في ضعف اللجوء إلى العلاج النفسي وندرة شبكات الدعم المتخصصة، الأمر الذي جعل الحالة تعتمد بدرجة أكبر على مواردها النفسية الداخلية بدل الموارد المؤسساتية أو المجتمعية

يمكن تفسير غياب الإرجاعية الأسرية لدى الإخوة الأصغر سنًا في ضوء السياق الاجتماعي والتاريخي الذي نشأت فيه الأسرة، خاصة داخل منطقة **Aïn Rich** باعتبارها منطقة داخلية عانت من محدودية التنمية وضعف التكفل النفسي والاجتماعي؛ كما أن تهميش الأب المجاهد وعدم الاعتراف الكافي بمعاناته وما حمله من آثار صدمية مرتبطة بالثورة التحريرية ثم العشرية السوداء، ساهم في استمرار التوترات والصعوبات داخل النسق الأسري؛ رغم توفر الجانب المادي نسبيًا.

هو ما يشير إلى أن الإشباع المادي وحده لا يكفي لإحداث التوازن النفسي أو الحد من انتقال الصدمة داخل النسق،فقد بدت الأسرة فقيرة من الناحية العاطفية والعلائقية؛ مع ضعف في الاحتواء الانفعالي وغياب فضاءات التعبير عن المعاناة النفسية، الأمر الذي ساهم في استمرار التوترات والصراعات داخل العلاقات الأسرية. كما أن غياب الدعم النفسي

والاجتماعي الفعّال وعدم توفر شخصيات حامية داخل النسق الأسري جعلا البنات أكثر عرضة لإعادة إنتاج آثار الصدمة.

يتفق ذلك مع ما ذهب إليه Boris Cyrulnik الذي يؤكد أن الصمود النفسي لا يرتبط بالموارد المادية فقط، بل يحتاج إلى روابط عاطفية آمنة، واعتراف بالمعاناة، وشبكات دعم تسمح للفرد بإعادة بناء ذاته بعد الصدمة،ويمكن فهم ذلك أيضًا في ضوء السياق الاجتماعي لمنطقة **Aïn Rich**، حيث قد تطغى متطلبات البقاء المادي والضغوط الاجتماعية على الاهتمام بالحاجات النفسية والانفعالية للأبناء، خاصة داخل العائلات الحاملة لصدمات تاريخية مرتبطة بالثورة التحريرية والعشرية السوداء.

يمكن تفسير غياب الإرجاعية الأسرية لدى البنات الأصغر سنًا كذلك بطبيعة النسق العائلي المشبع بالصدمات المتراكمة، حيث أن الأم نفسها عايشت أحداث العشرية السوداء وما ارتبط بها من خوف وتهديد وانعدام للأمن، الأمر الذي جعلها حاملة بدورها لآثار صدمية انعكست على علاقاتها الوالدية ووظيفتها الاحتوائية داخل الأسرة، كما أن تقدم الأب في السن وتراجع دوره الوالدي ساهم في حدوث اختلال علائقي داخل النسق الأسري، خاصة مع تحمل البنت الكبرى من الأسرة الحالية دعاء لأدوار أبوية تتجاوز مكانتها الجيلية، وهو ما يعكس نوعًا من الأبوية المعكوسة واضطراب الحدود الأسرية.

أدى الخلل الوظيفي للأسرة إلى ضعف الاحتواء العاطفي وغياب التوازن في توزيع الأدوار، يظهر من خلال ذلك أن النسق العائلي أصبح عاجزًا عن توفير موارد داخلية وخارجية داعمة للإرجاعية الأسرية، مما ساهم في استمرار النقل الصدمي العابر للأجيال لدى البنات الأصغر سنًا،ويتفق ذلك مع ما طرحه Murray Bowen حول تأثير اضطراب الأدوار والحدود داخل النسق الأسري على التوازن النفسي للأفراد، خاصة عندما يتحمل أحد الأبناء مسؤوليات تفوق مرحلته النمائية. كما يرى Ivan Boszormenyi-Nagy أن اختلال الأخلاقية العلائقية وغياب العدالة في تبادل الأدوار والرعاية داخل الأسرة يؤديان

إلى ظهور توترات ولائية وصعوبات في بناء روابط آمنة، الأمر الذي يعيق تشكل الإرجاعية الأسرية.

وقد تحققت المقاربة التي تم اعتمادها ل كل من **بوان ومينوشين وناجي بوزماني** كالتالي:

1-مينوشين :

يتعلق ذلك **بالقواعد** : بحيث نجد ان العائلة اظهرت اختلال في القواعد بسبب عدم التدرج في السلطة وانقلاب الادوار وهو ما ذهب اليه **جاكسون 1996** الذي يرى ان القواعد تكون وظيفية عندما تساهم في الإستقرار والتقدم ،وتكون مخلة للتوظيف عندما توقف التقدم والتطور الضروري للنسق العائلي وأفراده ،كما أظهرت العائلة عدم وضوح في الحدود بين الأجيال وعبر الأجيال ،واعتبر مينوشين ،وضوح الحدود داخل العائلة يعتبر مقياسا هاما لتوظيف العائلي فهي تحمي الأفراد وتسمح لهم بالتمييز داخل الجماعة .

كما أظهرت العائلة المدروسة خصوصية نسقها المتقوقع حول نفسه وهو ما وصفه مينوشين بالعائلة المتشابكة التي تشكل العائلة نسق يدور حول نفسه مطورا بذلك عالمه الخاص "أفراده يصطدمون بمختلف الصعوبات المرتبطة باشتداد الإحساس بالانتماء وتراجع الاستقلالية أما فيما يخص علاقاتهم الفردية فهي تتميز في نفس الوقت بغزارة حقيقة للاتصال وبانشغال كبير بمتطلبات الآخر ،الحدود الفردية مشوشة ،التمايزية منتشرة وسلوك أحدهم يؤثر مباشرة على سلوك الآخر الضغوطات تقتحم بكثافة الحدود والتي تنعكس بسرعة على الأنساق المجاورة، في مثل هذه الأنساق العائلية ،إمكانيات التكيف أو التغير المتطلبة في وضعيات صعبة هي غالبا ضعيفة (موهاب ،2023، ص81).

2_بوان: قد تحققت مقاربة بوان الذي طور نظرية ثلاثية الأجيال **للفصام** إذ استخلص أن أجداد الطفل الفصامي ناضجون نسبيا ،ولكن أحد ابنائهم بقي جد متعلق بأمه ويبقى بالتالي غير ناضج ،ولاحقا سيختار هذا الابن شريكا غير ناضج أيضا ،وكنتيجة لهذه الشراكة بين

الشريكين غير ناضجين يكون احتمال كبير في ان يرزقا هذين الشريكين بطفل سيكون جد مرتبط رمزيا بأمه ،والذي من المحتمل أن يصبح **فصامي** ،وهو ما ينطبق على الأب الذين ابواه ناضجون نسبيا ،الى انه امه تركته صغير لا يعرفها وهو ما جعله يتربى عند الأقارب وهو ما جعله متعلق بأمه وغير ناضج ،كما انه اختار زوجة غير ناضجة ، وبها تحقق الافتراض إنجاب طفل فصامي وهو أحمد الذي سبق ذكره.

كما تكرر الأمر مع شريكته الأخيرة التي فعلا فيها معايير لعدم النضج ولكونها هي الأخرى عاشت اليتم ولم ترى امها في حياتها وكانت تعتقد جدتها هي الأم وكان معرفة الأمر صادم بالنسبة لها ،وقد أدى بيها الأمر نفسها الى الفصام ولكنها تعافت منه بشكل كبير وانجبت لامية التي عانت منه في وقت مراهقتها ولكن ارتاحت بعد فترة ، كما نجد يتكرر الأمر مع ابن المجاهد مصطفى الذي انجب طفل فصامي.

الأشخاص الذين لديهم أعلى درجة انصهار سيكون لديه مشاكل اكثر وهو ما توافق مع دعاء الابنة الكبرى لزوجة الأب على عكس الذين لديهم مستوى عالي من التمايز لأنهم لا يتعرضون لتوترات حادة وهو ما يتوافق مع نبيلة الحالة المدروسة

ذات الزائفة هي ذات عرضية تم اكتسابها من اجل ان يتوافق الفرد مع البيئة هذه الذات الزائفة هي على محك الانصهار وبطرق مختلفة في العطاء والاستلام والإقراض والاقتراض والبيع والتبادل في ذاته ،وفي كل تبادل يعطي كل واحد القليل من نفسه للآخر الذي يكتسبها أي ما يعادل ماقدمه وهو ما يتوافق مع عائلة المجاهد الحالية بحيث ان الأخوات منصهرين مع بعضهم البعض(موهاب،2023، ص89)

سيرورة الإسقاط العائلي: تحدث سيرورة الإسقاط عندما يكون مستويات التمايز الذاتي منخفضة لدى الشريكين لأهما قد يسقطان قلقهما على أحد أو أكثر من أبنائهم ،وبصورة عامة على الابن الذي يكون متعلق عاطفين بالوالدين ،إذن ينقل الوالدين إلى أحد أبنائهم عدم نضجهم الانفعالي وديناميكيتهم العائلية التي لم يتم حلها، وهو ما ينطبق على

الأب المجاهد والزوجة الحالية بحيث كلاهما ذو مستويات منخفضة من التمايز الذاتي ،وقد أسقطوا قلقهما وتنازلوا عن ادوارهم على الابنة دعاء ككبش فداء ولأنها كانت الكبرى وقبل ذلك الابن أحمد الذي كما سبق وذكرنا كان مختلف عن إخوته(وبصورة عامة على الابن الذي يكون متعلق عاطفين بالوالدين)؛ وبالتالي العرضية المرضية التي ظهرت عليه الفصام كانت نتاج نقل عدم نضج والدي وهو ما يتكرر مع دعاء.

يفترض بوان أن في التمايز الذاتي للمجتمع لديه أيضا نسق انفعالي ويمكنه أن يعاني من القلق الشديد وقد تظهر أعراض القلق الشديد وقد تظهر أعراض الخلل ،لذلك يعتبر بوان المجتمع كنسق انفعالي يشبه نسق العائلة.

الى الجانب المقاربة السياقية التي فصلنا فيها في الأجزاء السابقة.



خاتمة



وفي الأخير توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج:

_ تساهم الإرجاعية الأسرية في التحكم في مآل النقل الصدمي العابر للأجيال ، وذلك عن طريق تطوير موارد داخلية او خارجية للفرد ونلمس ذلك لدى الحالة المدروسة، في حين ان عدم تطوير ذلك يؤدي الى استمرار النقل؛و نجد ذلك لدى الأسرة الحالية للمجاهد التي أظهرت مستوى عالي من النقل الصدمي العابر للأجيال رغم محاولاتها للشفاء دون جدوى.

_ان العائلة الواحدة قد تظهر مآلات مختلفة من الإرجاعية الأسرية والنقل الصدمي ،وذلك ان كسر دائرة النقل لا يتوقف على القرار بعدم النقل وحسب بل يحتاج مجموعة من الموارد بداية من شخصية الفرد الذي يجب ان تتميز بالتمييز الذاتي وان لا تكون منصهرة داخل الأسرة واختلالاتها اوالمجتمع واختلالاته ،الى جانب الدعم الاجتماعي من الاسرة ،الاصدقاء، المجتمع ومؤسساته ؛وبالتالي ان القرار بتوقيف النقل الصدمي داخل انساق مختلة غالبا ماتبوء بالفشل؛ مثلما توصلت له الدراسةالحالية لدى البنات من الزيجة الحالية على عكس الحالة المدروسة الذي ابتعدت عن النسق الوالدي المختل .

_ يظهر النقل الصدمي العابر للأجيال لدى ابناء المشاركين في الثورة التحريرية **والمعايشين للعشرية** السوداء من خلال اظطربات سيكوماتية كالسكري وضغط الدم ؛ويفسرذلك انهم تعرضوا بشكل مباشر لمثيرات تهديد،الخوف ،الفقدان ،لذلك عجز الجهاز النفسي احيانا على ترميز الصدمة فتتحول المعاناة الى الجسد عبر اضطربات سيكوماتية.

_ يظهر النقل الصدمي العابر للأجيال لدى ابناء المشاركين في الثورة التحررية **الغير معايشين للعشرية السوداء** خلال هشاشة دفاعاتهم النفسية أمام معيشتهم لوضعيات ضاغطة والمتمثلة في الإنكار ،مثلنة الأنا ،التماهي الإسقاطي ،الاضطهاد،التجنب،الدفاع عن طريق الفعل ،و اختلال الأخلاقية العلائقية الى جانب السياقات العلائقية المرضية كالتثليث والأبوية والذي يعتبر تحصيل حاصل أمام هشاشة الوظيفة الأبوية للمجاهد ويفسر ذلك انهم يستقبلون الصدمة بشكل غير مباشر.

_نلاحظ كذلك بروز شدة النقل الصدمى على العائلة الحالية للمجاهد أكثر حدة من أولاده المعايشين لفترة المأساة الوطنية ؛ولعل أن ذلك يعود الى معايشتهم للأب طوال هاته الفترة مقارنة بالبقية ،وعدم تمييز الأم ومعايشتها الى احداث العشرية وتأثرها بها، وبهذا فإن الصدمة لا تنتقل عبر التجربة وحسب بل ايضا عبر الانتماء الى جماعة او تاريخ معين،فا الافراد قد يشعرون بأنهم يحملون آثار صدمات لم يعيشوها شخصيا،فقط لأنهم ينتمون إلى عائلات أو مجتمعات ارتبطت بهذه التجارب، وفي هذا الإطار تصبح الصدمة لغة مشتركة تنقل من جيل إلى آخر،ليس بالضرورة عبر السرد المباشر ،بل أيضا عبر الرموز ،والتمثلات ،وانماط التفكير.

_ان ما زاد الأمر تعقيدا في مسألة النقل الصدمي ،والمعاش المرتبط بالمأساة الوطنية ؛هو عدم الإنصاف التاريخي الذي تستحقه منطقة عين الريش _جبل بوكحيل_ مقارنة بحجم مجاهديها و مسيرتهم النظالية ،الى جانب عدم تسليط الضوء على هؤلاء وعائلاتهم وشعورهم بالظلم والقهر؛ وهذا ما يدل أن غياب الاعتراف يمكن ان يؤدي الى تفاقم المعاناة حيث تبقى الصدمة غير معبر عنها أو غير معترف بها ،ما يعزز استمرارها وانتقالها.

_ كلما **توفرت الموارد الداخلية** والمتمثلة في : العفو للآباء ،القدرة على التفكير في الوجود الذاتي والعقلنة،تذكر سوء المعاملة الوالديةالمتعرض لها،اخذ القرار بعدم تكرار السلوك الوالدي، أمال واقعية أمام الصعوبات، المراقبة الذاتية، **والموارد الخارجية** والمتمثلة في : وجود زوج ساند وداعم،سند ودعم اجتماعي ،توفر نشاط فعال لمصالح حماية الطفولة،الإستفادة من العلاج النفسي في زاد مستوى الإرجاعية الأسرية شريطة ان يتوفر لدى الفرد مستوى عالي من **التميز الذاتي**(ان يكون غير منصهر مع الأسرة والمجتمع ؛اي وجود حدود في حرية التفكير والقرار عن الآخرين) بحيث ان **العائلات المختلة** تجد صعوبة في التغيير رغم توفر الموارد.

_ تحقق مقاربة بوان ومينوشين وناجي بوزماني حول العائلة المدروسة؛ وظهور كباش الفداء من الأولاد الأكثر طواعية كما ذهب اليه بوان وهو ما ظهر لدى أحمد ودعاء.

واخيرا المجتمع مثله مثل العائلة يعتبر كنسق انفعالي وهو ماذهب اليه موراي بوان ؛ لديه مستويات مختلفة من التمايز ذاتي ؛ ويمكنه أن يعاني من القلق الشديد وأعراض الخلل بسبب صدمات الحروب؛ كالتي شهدتها منطقة عين الريش اثناء الثورة التحريرية والمأساة الوطنية ؛وما انجر عنهم من قتل وتشريد وجوع وفقر... ؛ ويؤثر بدوره على التمايز الذاتي للأسر والأفراد .... عبر الأجيال ؛ كون له التأثير المباشر عن الموارد العلائقية ثم الموارد الداخلية للفرد والأسرة المرتبطة بالإرجاعية الأسرية.

توصيات:

_كتابة تاريخ رسمي شامل لكل مناطق الوطن وادراجه في المناهج الرسمية والاعتراف بعائلات الشهداء والمجاهدين بدون تغييب لأي طرف ودعم الكتابات المحلية، دعم البحوث العلمية التي تدرس العلاقة بين التاريخ الجماعي للأسرة والاضطرابات النفسية الحالية لدى الأبناء.

_ يجب ان يتم اشراك الأخصائي النفساني خاصة ذوي المقاربة النسقية ومختصي علم الاجتماع الى جانب المؤرخ في كتابة التاريخ لتجاوز الكتابات العمومية وسد الثغرات في سرد التاريخي .

_ ان الخطاب السياسي او الاجتماعي حول الصدمات الاستعمارية رغم أهميته في بناء الهوية الوطنية ،قد يؤدي أحيانا الى تثبيت سرديات معينة على حساب أخرى وقد يؤدي الى تبسيط التجارب الصدمية المعقدة ،حيث يتم اختزالها في سرديات جاهزة وبفقدها بعدها الفردي والخصوصي ومن جهة اخرى التركيز على الصدمة قد يؤدي الى تعميم المعاناة ،

حيث ينظر الى عدد كبير من التجارب من خلال نفس العدسة ولهذا وجب الحذر من هذه الاستخدامات.

_ضرورة مطالبة فرنسا على الاعتراف بجرائم الحرب التي قامت بها، بحيث ان اعترافها بالجرائم يساعد عائلات الضحايا :المجاهدون والشهداء بشكل خاص والعائلة الجزائرية بشكل عام على إرساء سياق التعويض والإرصان .

_إنشاء مراكز متخصصة في التكفل النفسي بالصدمات الجماعية والحروب، خاصة بالمناطق التي عاشت أحداثًا عنيفة خلال الثورة التحريرية والعشرية السوداء.

_تنظيم دورات تكوينية للأخصائيين النفسانيين حول تقنيات العلاج الأسري والعلاج المتمركز حول الصدمة النفسية العابرة للأجيال و إدماج موضوع الصدمات النفسية العابرة للأجيال ضمن البرامج الجامعية لطلبة علم النفس والعلوم الاجتماعية.

_تشجيع الأسر على كسر الصمت المرتبط بالأحداث الصدمية والتعبير عنها بطريقة صحية بدل انتقالها بشكل غير مباشر إلى الأبناء.

_تفعيل برامج الدعم النفسي داخل المدارس لفائدة الأبناء الذين ينحدرون من أسر عاشت صدمات وحروبًا أو فقدانًا متكررًا.

_فتح فضاءات للاستماع والدعم النفسي لكبار السن الذين عاشوا أحداث الثورة أو العشرية السوداء لما لذلك من أثر على استقرار الأسرة.



قائمة المراجع



قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

1_ براهيمي عبد الحميد(2001)،" في أصل المأساة الجزائرية شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر(1958_1999م)،مجلة مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت_لبنان.

2_ بن ثامر محمد(2024)،عين الريش عروس بوكحيل صفحات من تاريخ اصيل،دار كردادة للنشر والتوزيع،الجزائر.

3_ الحبيب سويدية(2003)،الحرب القذرة :شهادة ضابط سابق في القوات الخاصة في الجيش الجزائري 1992_2000، تر: روز مخلوف ،ورد للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق_سوريا، ط:01.

4_ الحمادي أنور ،معايير DSM_5

5_سي موسي عبد الرحمان ورضوان زقار(2015)،علامات الصدمة والحداد عند الطفل المراهق،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

6_سي موسي وزقار (2015)،العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة:علامات الصدمة والحداد في الإختبارات الإسقاطية.

7-ظريف محمد(1992)،الإسلام السياسي في الجزائر،منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي،الرباط_المغرب.

الكتب بالأجنبية:

1_ Minuchin, S. (1979). Famille en thérapie. Paris: Editions universitaires Jean-Pierre Delarge.

2_ Lagache, D. (1949), L'unité de psychologie. Psychologie expérimentale et psychologie clinique. paris: PUF.

3_ Delage,M(2002) Aide à la résilience Famille dans les situations traumatiques. In Thérapie Familiale,volume.Geneve,edition Médecine et hygiène.

المذكرات:

1_ حاج سليمان فاطمة الزهراء ،فعالية العلاج الأسري النسقي في مساعدة الأسر المعاقين عقليا،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص تقنيات وتطبيقات العلاج النفسي.

2_ حماد لطيفة(2020) ،التناقل البينجيلي للصدمة النفسية لدى العائلات ضحايا العنف الإرهابي: دراسة عيادية نسقية لعائلتين،مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، اشراف موهاب زينة،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

3_ مازيغ صالح،الصدمة النفسية لدى اطفال حرب التحرير الجزائرية،مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ،اشراف موهاب زينة،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

4_ مجدوب دليلة (2017)،السياقات النفسية اللاشعورية التي تكم وراء النقل النفسي اللاشعوري لسوء المعاملة الوالدية لدى البعض من الأمهات المسيئات(دراسة عيادية لثلاثون حالة)،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي،ج1،اشراف شريفة بوعطى،جامعة الجزائر02.

5_ موهاب زينة(2014)،تناقل الصدمة النفسية عبر الاجيال ومدى تأثيره على التوازن العائلي_دراسة مقارنة بين عائلات مجاهدين وشهداء حرب التحرير الجزائرية_،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمى،اشراف ناصر ميزاب وفطيمة موسى ،غير منشورة ،جامعة الجزائر 02.

6_ موهاب زينة(2023)،التناول النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال،مذكرة لنيل شهاة دكتوراة العلوم في علم النفس العيادي،اشراف فطيمة موسى _باباسي،جامعة الجزائر02.

المقالات بالعربية:

1_ أعمر يحي عزدين(2017)،الثلوج تعري الكبت الاجتماعي وتبعث النقاش حول العنف،لقاء صحفي مع جريدة النصر.

2_ بوزار يوسف(2020)،"أهمية النسق الأسري في الإرجاعية لدى المعتدين عليهم جنسيا" ،مجلة نفسانيات وأنام،العدد 04،المجلد02.

3_ بن قوة جميلة وقماري محمد(2018)،الجمع بين المنهج الكمي والكيفي في تطيق أداة الجينوغرام الأسري ،مجلة العلوم النفسية والتربوية ،المجلد 07،العدد 02.

4_ توافق سميرة ،تأثيرات العنف الأسري على الطفل الضحية من خلال اختبار رسم العائلة :الخصائص النفسية والتوظيف العلائقي ،مجلة علم النفس، الجزائر.

5_خشخوش صالح وبن زروال فتيحة (2018)،العمل العلاجي الشبكي في خدمة العائلات في شدائد متعددة :عائلات المصابين بالتوحد نموذجا،مجلة العلوم النفسية والتربوية ، المجلد 06، العدد02.

6_خشخوش صالح(2023) ،التناول السياقي العائلي لاضطراب المرور الى الفعل لدى المراهقين :قراءة عيادية من منظور العلاج السياقي ،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،مجلد07،العدد 01، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

7_ زبيررشيد(2019)،"ظاهرة المفقودين الجزائريين خلال الحرب التحريرية الجزائرية (1957_1962)"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،العدد21.

8_ سايح سليم(2017)،"العنف الثوري في فكر فرانز فانون من خلال تجربته في الثورة لجزائرية" ،مجلة الباحث الاجتماعي،العدد13،جامعة قسنطينة02.

9_شادر نوال وموسى فطيمة،"الصدمة النفسية لدى ضحايا التعذيب ابان الحرب التحريرية" ،مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية ،العدد 06، جامعة الجزائر(02).

10_ غاني زينب (2022)،مدى فعالية تقنيتي الجينوغرام والسوسيو غرام في المنهج العيادي،مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ،جامعة وهران 02.

11_ الغماشي منال(2025)،"نمط التعلق والإرجاعية عند المرأة المعرضة لعنف من طرف الزوج" ،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ،العدد02،المجلد 10،جامعة الجزائر(02).

12_ لعوالي فطيمة وقادري حليمة (2021)" التناول النسقي للإرجاعية لدى إخوة الطفل التوحدي "،مجلة العلوم النفسية والتربوية ،العدد 3،المجلد7.جامعة وهران02(الجزائر).

13_ موهاب زينة وموسى فطيمة ،"التناول النسقي لتناقل الصدمة النفسية عبر الأجيال "،مجلة أفكار وأفاق،العدد02،المجلد10،جامعة الجزائر02.

المقالات الأجنبية:

1_ Benaissa Farida, De la perte ambiguë au deuil figé, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

2_Bensaada Ouafa, Trauma colonial : transmissions et représentations, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

3_Bennabi Bensekhar Malika, À la croisée de la mémoire familiale et de l'histoire : la transmission transgénérationnelle du trauma colonial, Psychologie, SARP, Alger, 2023

4_ Berbouche Abdelhamid & Dehili Aya, Agression sexuelle, victimisation secondaire et trauma, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

5_ Bouatta Chérifa, De la nécessité pour le thérapeute de survivre face aux traumatismes des victimes de violences extrêmes, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

6_ Khaled Nourredine & Hammadi Manel Kheira, Les besoins en santé des migrants subsahariens en situation de vulnérabilité en Algérie : état des lieux, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

7_ Cherki Alice, Un passé qui ne passe pas, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

8_Cherabta Hassiba et al., Rapport : À propos d'une intervention psychosocia le lors de la pandémie Covid-19 : l'expérience de la SARP, Psychologie, SARP, Alger, 2023.

محاضرات:

1_ سفاري لبنى(2025)، الصدمات العائلية ، مقياس الأسرة والاضطرابات النفسية، محاضرات سنة ثانية ماستر علم النفس العيادي،جامعة محمد بوضياف المسيلة .

الملاحق:

1_ أسئلة المقابلة النسقية النصف موجهة :

المحور الأول: المعلومات الشخصية:

_المعلومات الشخصية للحالة : (الاسم ، السن ، المستوى الدراسي، الأعراض التي يعاني منها وبداية ظهورها) .

_ المعلومات الشخصية للأسرة : أسمائهم ، أعمارهم ، مستواهم الدراسي أو المهني ، ظروفهم الصحية أو النفسية ، حالتهم المدنية ، الأشخاص المتوفون ، الأفراد الساكنين تحت سقف واحد ...إلخ.

المحور الثاني: المعاش الصدمي (الثورة التحريرية)

1_ هل تعرض أباك وأمك لأحداث عنف أثناء الثورة التحريرية ؟

2_هل تكلمت مع أبيك وامك على أحداث العنف الذين تعرضوا له اثناء الثورة التحريرية.؟

3_ ماهي التفاصيل التي بقيت عالقة في ذاكرتك(ة)؟

4- ما هو شعورك(ة) اتجاه هذه التفاصيل؟

5_ هل تشعر(ة) انك ملزمة بالتنديد بمعاناة والدك وأجدادك؟

6_ هل تشعر(ة) بالحزن عندما تتذكر معاناة والدك؟

7_ هل تشعر بالفخر بوالدك؟

المحور الثالث: المعاش الصدمي(العشرية السوداء)

1_ماهي أوضاع أسرتك وبلادك أثناء المأساة الوطنية؟

2_ماهي الأحداث العنيفة التي تعرضت لها أثناء المأساة الوطنية؟

3_ هل يجتاح فكرك صور متعلقة بالحدث الصدمي الذي عشته؟

4_هل شعرت ان هذه الفترة أرجعت مخاوف حروب الثورة التحريرية ؟

5_ماهو شعورك اتجاه سلسلة الأحداث الواقعة في فترة المآساة الوطنية؟

7_ هل تعرضت للجوع والحاجة في هذه الفترة

المحور الرابع: النقل الصدمي (الميكانيزمات الدفاعية)

1_هل تميل(ة) الى تجاهل الحقائق الغير سارة عم طريق التظاهر أنها غير موجودة؟

2_ هل عندما تتعرض للعنف تدافع عن حقوقك؟

3_ هل تشعر أحيانا انها تغمرك(ة) مشاعر أشخاص آخرين؟

4_هل تغضب بسرعة عندما يوبخ والدك من طرف شخص غريب ذو سلطة؟

5_ هل تتجنب التحدث حول مسار الحرب (الثورة التحريرية ،المأساة الوطنية)؟

6_ هل تتظاهر بعدم وجود الخطر كأنك غير موجود؟

7_ هل تشعر أنك تملك هبات ورثتها من والدك أو أجدادك تسمح لك بالعيش دون مشاكل؟

8_ هل تشعر أن هناك من يحرسك ويحميك؟

9_ هل تشعر احيانا يجب التقليل من شأن معاناة الآباء والاجداد؟

10_ هل تتصرف بعنف إذا ما عارضك احد افراد عائلتك؟

11_هل تشعر ان لديك القدرة على توقع سلوك الاخرين؟

المحور الخامس: النقل الصدمي(السياقات العلائقية المرضية)

1_ هل عندما تكون في خلاف مع احد افراد عائلتك تشعر انك منبوذ من طرف البقية؟

2_هل ينتابك انك تحتاج الى اشراك ابنائك في صراعاتك مع شريكك؟

3_ هل وانت صغير تم اشراكك في صراعات الكبار؟

4_هل منذ طفولتك وانت تتحمل مسؤوليات تتجاوز قدراتك؟

5_ هل عندما كنت صغير ترى ان والداك يتصرفان معك كأطفال؟

6_ هل يحقق ابنك مهارات تفوق سنه؟

7_هل تجد نفسك دائما في وضعية الاختيار بين احد والديك؟

8_ هل تشعر ان لديك الاحساس بانك تخون احد والديك؟

9_ هل استطعت تحقيق مشاريعك داخل عائلتك؟

المحور السادس: النقل الصدمي(الأخلاقية العلائقية/هشاشة البنية العائلية)

1_هل تشعر انه من الصعب الابتعاد عن عائلتك؟

2_ هل ترى انك لم تتحصل على الاعتراف لكل ما قدمته لوالداك منذ صغرك؟

3_ هل تشعر انك ضحيت من اجل اخوتك على حساب مستقبلك؟

4_ هل من السهل عليك ان تمنح لابنك أكثر ماتلقيته من والدك؟

5_ هل يمكنك تقاسم ما يحزنك مع افراد عائلتك؟

6_هل تلجأ للصمت عندما تشعر بالغضب؟

7_ هل ترى انك عشت فترات وحسب في الثقة مع والدك؟

8_هل تشعر انك غير مسؤول عن صراعاتك مع الآخرين؟

9_هل تميل لتوبيخ والديك لأنهم أهملوك؟

10_هل تجد صعوبة في التكلم عن الصراعات العائلية ؟

11_هل تشعر بالتطور والانفتاح وانت مبتعد عن عائلتك؟

12_ هل تجد صعوبة في الوثوق بأشخاص غريبة عن العائلة؟

المحورالسابع:الإرجاعية الأسرية.

1_ هل تمكنت من تجاوز الصدمات التي مرت على عائلتك في الثورة التحريرية والمأساة الوطنية؟

2_ هل حالتك النفسية متوازنة ؟ولماذا؟

3_ ماهي الموارد المتوفرة في الأسرة والمجتمع جعلتك تبني ذاتك من جديد؟

4_ هل شخصيتك المتوازنة جعلتك تتجاوز؟

5_هل لديك القدرة على الخيال تساعدك في عدم الغضب؟

6_ هل لديك القدرة على التفكير بصفة جيدة حتى ولو كنت تحت الضغط؟

7_ هل لديك الثقة في نفسك جعلتك تتجاوز الانفعالات والضغط؟

8_هل تحصلت على دعم من عند أصدقائك؟عائلتك؟شريكك؟

ملاحظة: تم الاعتماد على دليل خطر تناقل الصدمات في صياغة اسئلة بعض محاور المقابلة للباحثة زينة موهاب :التناول النسقي لسياقات تناقل الصدمة النفسية عبر

الأجيال،مذكرة لنيل شهاة دكتوراة العلوم في علم النفس العيادي،اشراف فطيمة موسى _باباسي،جامعة الجزائر02.

الملحق رقم (02): وثيقة تصريح شرفي بقواعد النزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): جلود صافية

الصفة: طالب، أستاذ باحث/ة دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204913715

والصادرة بتاريخ: 2019-08-08

عن دائرة: عين الملح بلدية عين الريش

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإجتماعية قسم: علم النفس

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
"آل النقل الصدمي العابر للأجيال والإرجاعية الأسرية لدى أبناء المشاركين في الثورة التحريرية (بين صدمة حروب الثورة التحريرية و العشرية السوداء) دراسة عيادية تستلزم باستخدام اختبارة النسقية والجيوغرام العائلي بلدية عين الريش نموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني